



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 35110395

تمثلات الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناعات المحتوى على التيك توك

—دراسة ميدانية—

مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: اتصال جماهيري

إشراف الأستاذ

— رقاد حنان

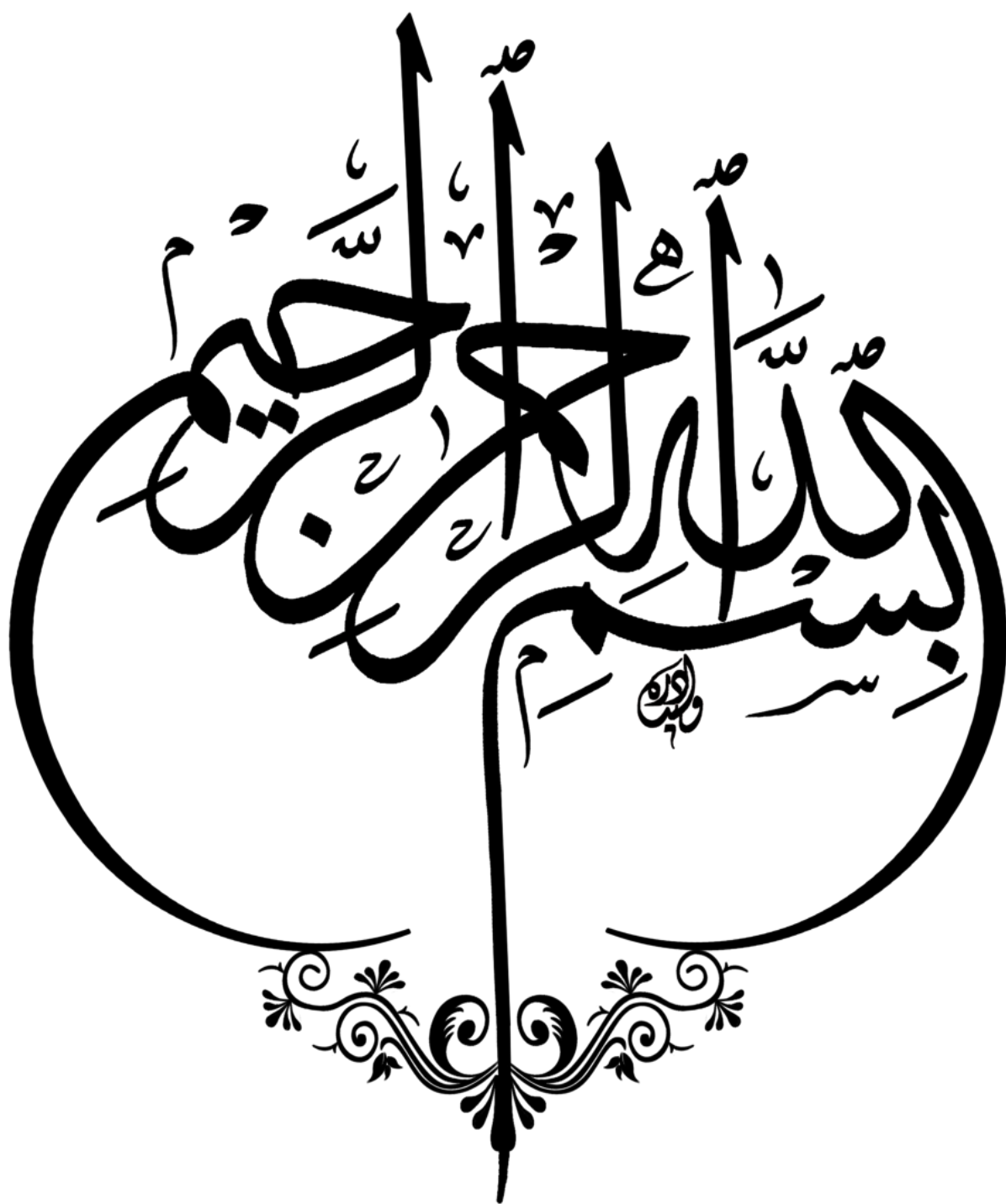
إعداد الطالبة:

— عشور لمياء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بوعزيز	أ.د	المسيلة	رئيسا
2	رقاد حنان	أ.د	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بوربابة	أ.د	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026م/1446-1447هـ



شَيْكْرُ تَقَاتِي

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة

التوبة، الآية 105

صدق الله العظيم

ويسرني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة الدكتورة رقاد حنان، المشرفة على هذا البحث، لما أحاطتني به من رعاية علمية وتوجيهات سديدة، وما قدمته من نصائح قيّمة ومتابعة دقيقة أسهمت في إثراء هذا العمل وإخراجه في صورته الحالية. فقد كانت خير موجّه ومرشد طوال مراحل إعداد هذا البحث، فجزاها الله عني خير الجزاء، وبارك في علمها وعملها، وجعل ما تقدمه من خدمة للعلم وطلابه في ميزان حسناتها. كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كافة أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الذين كان لهم الفضل في تكويني العلمي والمعرفي طوال سنوات الدراسة.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، من قريب أو بعيد، بالدعم أو التشجيع أو المساعدة، سائلاً الله تعالى أن يجازي الجميع خير الجزاء.

وفي الختام، أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة التوفيق وإتمام هذا العمل، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للعلم وطلابه.

والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي الغالي.. سندي، وقدوتي الأولى، ومنبع الفخر والثبات في حياتي. إلى من كللت جهوده دربي، وكان لدفعه ودعمه الأثر الأكبر في وصولي إلى هذه المرحلة. أطال الله في عمرك تاجاً فوق رأسي.

إلى أمي الحبيبة.. معنى الحب والحنان، ونور عيني، إلى من كان دعاؤها في جوف الليل سر نجاحي وتوفيقي، حفظك الله لي ذخراً.

إلى مهجة قلبي وقرة عيني.. أولادي الأحبّة (مصعب وكوثر)..

أنتم الأمل والدافع الذي من أجله أتحدى كل الصعاب، أهدىكم هذا النجاح لتكبروا وتكونوا في أعلى المراتب بإذن الله.

إلى زوجي العزيز.. شريك دربي، لمن تحمّل معي مشاق هذه الرحلة، وكان لي نعم العون والمشجع.

إلى إخوتي وأختي..

إلى إخوتي الأوفياء وأختي الغالية، من قاسمتهم الأيام وكانوا لي نعم السند والرفقة (العيد، عبد الحكيم، علاوة، بوبكر، جلال).

إلى صديقتي الوفية (صفاء عبد الكبير)..

أكتبها هكذا؛ لأن العبارات تضيق أمام صدق وفائك، إلى من تعبت معي كثيراً، وكانت نعم الأخت والصديقة التي لم تبخل عليّ يوماً بالدعم والموازة.



المقدمة



مقدمة:

تعتبر الهوية الثقافية من أبرز الرهانات والظواهر التي تحظى باهتمام واسع في حقل علوم الإعلام والاتصال، باعتبارها النسق القيمي والرمزي الذي يعكس خصوصية المجتمعات ويجسد تراكمها التاريخي والحضاري. وفي ظل الثورة الرقمية وتنامي البيئات الاتصالية الافتراضية، لم تعد الهوية مجرد معطى ثابت أو كينونة جامدة، بل تحولت إلى بناء ديناميكي تفاعلي يتشكل ويعاد إنتاجه عبر وسائط الإعلام الرقمي الجديد. لقد أدى الانتقال من الوسائل الإعلامية التقليدية إلى المنصات الرقمية التفاعلية إلى إحداث تحولات عميقة في بنية الخطاب الثقافي وآليات تداوله، حيث تحول الجمهور المستقبل من موقع التلقي السلبي إلى موقع الفاعلية والمشاركة في صناعة المعاني وتوجيه المضامين .

وضمن هذا المشهد الإعلامي المتسارع، برزت منصة "تيك توك" (TikTok) كإحدى أهم البيئات الاتصالية الرقمية وأكثرها جاذبية وتأثيراً في البيئة السمعية البصرية الراهنة. وتستمد هذه المنصة قوتها الاتصالية من خصائصها التقنية القائمة على الفيديوهات القصيرة، وسهولة الاستخدام، فضلاً عن خوارزمياتها الذكية التي تتحكم في تدفق وتوجيه المحتوى الإعلامي وفقاً لاهتمامات المستخدمين وتفضيلاتهم الاتصالية. وقد أفرز هذا الواقع الرقمي فاعلين اتصاليين جددًا يُعرفون بـ "صناع المحتوى"، الذين باتوا يضطلعون بدور محوري في تقديم الأنماط الثقافية وإعادة إنتاج الرموز والقيم الوطنية ضمن قوالب اتصالية ترفيهية وجذابة بصرياً .

وفي السياق الجزائري، يتجلى هذا الحراك الاتصالي بوضوح من خلال استحضار الهوية الثقافية بمختلف مقوماتها اللغوية، والتراثية، والتاريخية في الفضاء الافتراضي لمنصة "تيك توك". حيث يعمد صناع المحتوى والجمهور الجزائري المتفاعل معهم إلى توظيف اللهجات المحلية، والعادات والتقاليد، والموروث المادي واللامادي لبناء صورة رقمية للهوية. غير أن هذا التمثل الرقمي يطرح إشكالات اتصالية وإعلامية جوهريّة؛ إذ إن طبيعة المنصة التي تقوم على التكثيف والاختزال البصري وسردية "الترند" السريع قد تسهم في تيسير انتشار



عناصر الهوية وتوسيع نطاق تلقيها من جهة، لكنها من جهة أخرى قد تفرز تحديات تتعلق بتبسيط الموروث الثقافي الأصل، أو تقديمه بشكل انتقائي يخدم منطق المشاهدة والتفاعل الرقمي على حساب الدقة المعرفية والسياق الحضاري وتتمثل إشكالية هذه الدراسة في السؤال الآتي: إلى أي مدى تسهم منصة تيك توك في تشكيل تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية لدى مستخدميها؟ كيف تتشكل تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية لدى مستخدم؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية، من بينها:

- ما طبيعة استخدام أفراد العينة لمنصة تيك توك؟
- ما أبرز عناصر الهوية الثقافية الجزائرية التي يدركها المستخدمون من خلال محتوى تيك توك؟
- كيف يقيم المستخدمون حضور الهوية الثقافية الجزائرية في المحتوى المتداول على المنصة؟
- هل يسهم محتوى تيك توك في تعزيز الانتماء إلى الهوية الثقافية الجزائرية لدى المستخدمين؟
- ما الفروق في تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة...)?

اعتمدت في هذه الدراسة من منطلق إعلامي اتصالي وبمنهج مسحي يصف جمهور منصة "تيك توك" بالجزائر، وذلك من خلال رصد تمثيلاتهم وانطباعاتهم حول الهوية الثقافية الجزائرية كما تُعرض في محتوى صناع المنصة، معتمدة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، تدعمها الملاحظة العلمية الرقمية لممارسات الجمهور التفاعلية، للوقوف على أبعاد التعرض الرقمي وأثره في إدراك الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء في البيئة الافتراضية المعاصرة.



وقد استلزمت بالإحاطة بأبعاد الموضوع ومقتضياته المنهجية، وقسمت دراستي إلى أربعة فصول؛ حيث حُصصت الفصل الأول للإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة للوقوف على الإشكالية والتساؤلات والفرضيات والخطوات المنهجية المتبعة، بينما تناول الفصل الثاني الخلفية النظرية للهوية الثقافية الجزائرية من حيث المفهوم، والمقومات، والخصائص والتحديات الرقمية المعاصرة. أما الفصل الثالث فقد ركّز على البيئة الاتصالية لمنصة تيك توك وصناع المحتوى، ليتوج البحث بـ الدراسة الميدانية التطبيقية التي تم فيها تفريغ وتحليل بيانات استمارة الاستبيان الموجهة لجمهور مستخدمي المنصة وعرض نتائج الملاحظة العلمية الرقمية، تليها الخاتمة والملاحق.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة



1/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية:

في ظل الثورة الرقمية وتنامي استخدام منصات التواصل الاجتماعي، أصبح للفرد القدرة على التعبير عن هويته الثقافية ومشاركة مكوناتها مع جمهور واسع على مستوى محلي ودولي، ويعد تطبيق تيك توك أحد أبرز هذه المنصات التي تمثل فضاء خصباً لعرض المحتوى الثقافي، لما يتميز به من سرعة الانتشار، وسهولة الوصول إلى جمهور متنوع، وقدرته على مزج الترفيه بالثقافة والتواصل الاجتماعي.

تتميز الجزائر بهوية ثقافية متعددة الأبعاد، تشمل التراث الأمازيغي والعربي والإسلامي، إضافة إلى التأثيرات الفرنسية والإقليمية المختلفة، وهو ما يجعل دراسة تمثيل هذه الهوية في الفضاء الرقمي أمراً بالغ الأهمية، إذ تتيح منصات مثل تيك توك فرصة لتعزيز الانتماء الثقافي وإبراز الخصوصيات المحلية، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات عدة.

فطبيعة المنصة التي تركز على مقاطع قصيرة وجذابة بصرياً قد تؤدي إلى تبسيط أو تقليص المكونات الثقافية، ما قد يحرف بعض عناصر الهوية عن واقعها الأصلي، كما يسعى صناع المحتوى في كثير من الأحيان إلى جذب التفاعل والمشاهدات، وهو ما قد يدفعهم إلى تكييف المحتوى أو تعديله لتلبية خوارزميات المنصة أو رغبات المتابعين، بدلاً من تقديم تمثيل دقيق وشامل للهوية الثقافية الجزائرية، كما يتباين فهم الجمهور للهوية الثقافية بين من يتفاعل معها لفهم التراث الحقيقي، ومن يراها مجرد محتوى ترفيهي أو جمالي.

من هذا المنطلق، تبرز الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال التالي: إلى أي مدى تسهم منصة تيك توك في تشكيل تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية لدى مستخدميها؟ كيف تتشكل تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية لدى مستخدم؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية، من بينها:

- ما طبيعة استخدام الأفراد لمنصة تيك توك؟



- ما أبرز عناصر الهوية الثقافية الجزائرية التي يدركها المستخدمون من خلال محتوى تيك توك؟
- كيف يقيّم المستخدمون حضور الهوية الثقافية الجزائرية في المحتوى المتداول على المنصة؟
- هل يساهم محتوى تيك توك في تعزيز الانتماء إلى الهوية الثقافية الجزائرية لدى المستخدمين؟
- ما الفروق في تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة...)?

2/ أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من التزاوج بين التغيرات الرقمية المتسارعة في الفضاء الإعلامي والأهمية الثقافية للهوية الجزائرية، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، وبالأخص تطبيق تيك توك، فضاءات حيوية لتعريف الجمهور بالثقافة المحلية ونقل مكوناتها بطريقة مبتكرة وجذابة، وفي ظل الاهتمام المتزايد بالمحتوى الرقمي، فإن دراسة تمثيل الهوية الثقافية الجزائرية على تيك توك يتيح فهم كيف يتم إعادة إنتاج عناصر الهوية الوطنية في سياق يتسم بالسرعة، التفاعلية، والانفتاح على جمهور واسع.

من الناحية النظرية، تقدم الدراسة إضافة مهمة إلى المعرفة العلمية حول العلاقة بين الثقافة والفضاء الرقمي، وتوفر قاعدة لفهم آليات تمثيل الهوية الثقافية في عصر منصات التواصل الاجتماعي، كما تساعد على استكشاف أبعاد الابتكار والإبداع في صناعة المحتوى، وكيف يمكن لمحدودية زمن الفيديوهات القصيرة وخصائص المنصة أن تؤثر على اختيار العناصر الثقافية وطريقة تقديمها، سواء بطريقة دقيقة أم معدلة لأغراض الترفيه والجذب، هذا الفهم يساهم في تطوير أطر مفاهيمية ونماذج تحليلية لدراسة الهوية الثقافية في سياق رقمي متغير.



من الناحية العملية، تتيح الدراسة نتائج ملموسة لصناع المحتوى الجزائريين، حيث تساعدهم على إنتاج محتوى أكثر أصالة ودقة، مع مراعاة جاذبية الفيديوهات وسهولة الوصول إلى الجمهور، كما تقدم توجيهات للمؤسسات الثقافية والإعلامية حول كيفية استخدام تيك توك كمنصة لتعزيز التراث الثقافي ونشر الوعي بالهوية الوطنية، إضافة إلى إمكانية توظيف نتائج الدراسة في تصميم برامج تعليمية وتوعوية موجهة للشباب.

فإن أهمية هذه الدراسة تتجلى في كونها حلقة وصل بين التراث الثقافي الجزائري والفضاء الرقمي الحديث، وتجمع بين الجوانب النظرية، العملية، الاجتماعية، والثقافية، ما يجعلها دراسة رائدة في مجال البحث في الهوية الرقمية وصناعة المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي.

3/ أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة من منطلق علوم الإعلام والاتصال، وضمن مقاربة مسحية ميدانية، إلى تحقيق الأهداف الاتصالية التالية:

* رصد حجم وكثافة تعرض الجمهور الجزائري لمضامين الهوية الثقافية: التعرف على مدى تدفق ومتابعة المستخدمين للمكونات الثقافية الجزائرية (كاللباس التقليدي، والمطبخ، واللهجات المحلية) عبر منصة تيك توك، وتقييم حجم هذا التعرض في تشكيل وعيهم بالتراث الافتراضي.

* تحديد طبيعة تمثيلات الجمهور لعناصر الهوية الرقمية: الكشف عن الصور الذهنية والإنطباعات التي تتشكل لدى جمهور المنصة حول دقة وشمولية الرموز التراثية المعروضة في الفيديوهات القصيرة، ومدى توافقها مع المقومات الحقيقية للمجتمع.

* قياس أثر التفاعل الرقمي للجمهور على تعزيز الانتماء الوطني: دراسة كيف تساهم ممارسات الجمهور التفاعلية (مثل وضع الإعجابات، كتابة التعليقات، وإعادة المشاركة) في تدعيم قيم الاعتزاز بالهوية الوطنية وتحفيز الأجيال الجديدة على الاهتمام بالموروث الثقافي المحلي.



*استكشاف دوافع تفضيل الجمهور للأنماط الاتصالية (الترفيهية مقابل التثقيفية): معرفة وتحديد طبيعة قوالب العرض البصري الجاذبة للجمهور، وتحليل كيف تؤثر الخوارزميات وتقنيات المستخدمين على توجيه واختيار المضامين الثقافية الأكثر رواجاً.

*تقديم مقترحات إعلامية واتصالية عملية: وضع توصيات علمية تسهم في توجيه الرسالة الإعلامية الرقمية عبر المنصات لتصبح أكثر أصالة ودقة، والاستفادة من الخصائص التقنية للتطبيق لخدمة وحماية الموروث الثقافي الوطني عالمياً.

4 /حدود الدراسة:

يعتبر تحديد حدود الدراسة خطوة منهجية أساسية لضمان تركيز البحث وضبط مجتمعه الإحصائي، وتسهيل عملية تفريغ وتحليل بيانات أداة البحث (الاستبيان والملاحظة) بدقة علمية. وفي ضوء ذلك، حددت مجالات هذه الدراسة على النحو التالي:

1/ الحدود البشرية (مجتمع البحث والعينة):

يقتصر هذا البحث بشرياً على جمهور مستخدمي منصة تيك توك في الجزائر، حيث أجريت سحب عينة مسحية ميدانية متاحة بلغت (80)مبحوثاً من المواطنين الجزائريين المتفاعلين مع المنصة، والذين طبقت عليهم استمارة الاستبيان لمعرفة تمثلاتهم وانطباعاتهم حول موضوع الدراسة.

2/ الحدود المكانية والجغرافية:

حددت الدراسة ميدانياً بالرقعة الجغرافية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، من خلال استهداف المستخدمين والجمهور المتواجد داخل الجزائر عبر الفضاء الاتصالي الرقمي، مع التركيز على المضامين الناطقة باللغة العربية أو اللهجات المحلية (الدارجة الجزائرية، والأمازيغية) كأوعية اتصالية معبرة عن الخصوصية الوطنية.

3/ الحدود الزمنية:

أجريت الدراسة الميدانية وجمعت البيانات و وزعت الاستبيان في الفترة الممتدة من جانفي 2026 إلى غاية ماي 2026، وهي الفترة المخصصة التي رصدت فيها السلوك الاتصالي



المعاصر وتتبعتمثلات الجمهور في ظل التطور الراهن لخوارزميات المنصة والاتجاهات الحديثة في تداول المضامين التراثية.

4/ الحدود الموضوعية:

تتمحور الدراسة موضوعياً حول تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية في البيئة الرقمية والتفاعلية، مع التركيز حصراً على رصد أبعاد تعرض الجمهور واستقباله للمقومات الأساسية الممثلة في: (اللغة واللهجات المحلية، الموروث الموسيقي والفني، اللباس والطبخ التقليدي، والعادات والمظاهر الاجتماعية)، مع استبعاد تام للمضامين السياسية أو الإعلانات التجارية الصرفة التي لا ترتبط بالهوية، لضمان الصبغة الإعلامية الثقافية للبحث.

5/ الحدود المنهجية:

الترتبت في دراستي بتطبيق المنهج المسحي (أسلوب مسح الجمهور) باعتباره الأنسب للبحوث الإعلامية الوصفية، والاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والكيفية من المبحوثين

6/ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: نتطرق فيما يلي إلى منهج الدراسة والأدوات التي تم توظيفها في جمع البيانات وذلك كما يلي:

أولاً: منهج الدراسة:

يقصد بالمنهج في الدراسات الإعلامية والاتصالية الإطار المنهجي والمنظم الذي يتضمن القواعد والخطوات العلمية التي يسلكها الباحث للإحاطة بالظاهرة محل الدراسة، والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية بشكل موضوعي. وتتحدد طبيعة المنهج المستخدم بناءً على طبيعة الأهداف البحثية وخصائص الدراسة، حيث يعد الأداة الفكرية والعملية للوصول إلى التعميمات العلمية المنشودة.

وفي هذا السياق، يُعرّف المنهج بأنه "مجموعة العمليات الذهنية والإجرائية التي يسلكها الباحث لاستقصاء الحقائق والظواهر، والتأكد من صحتها علمياً؛ فهو أسلوب منطقي ملازم لعملية التحليل التي ترتدي طابعاً إجرائياً ميدانياً لبلوغ الأهداف الشاملة للبحث."



بناءً على الخلفية الاتصالية للموضوع وتوجهه نحو دراسة مستخدمي المنصات الرقمية، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي (Survey Method) ، وتحديداً أسلوب (مسح الجمهور)، لكونه المنهج الأنسب والأكثر كفاءة في بحوث الإعلام والاتصال للوقوف على عادات السلوك الاتصالي وتوصيف التمثيلات والصور الذهنية لدى مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة. ويتيح المنهج المسحي في هذا البحث رصد وتوصيف تمثيلات جمهور منصة "تيك توك" في الجزائر تجاه الهوية الثقافية الوطنية المعروضة رقمياً، وقياس ممارساتهم التفاعلية بشكل كمي وكيفي متكامل.

ويتميز المنهج المسحي في هذه الدراسة الميدانية بعدة ركائز أساسية:

1. التوصيف العلمي للتمثيلات والآراء : يتيح المنهج رصد آراء وانطباعات جمهور بدقة حول كيفية ظهور وموثوقية المكونات التراثية (كاللباس، المطبخ، واللهجة) في البيئة الافتراضية.

2. قياس كثافة التعرض وأبعاد الاستقبال الرقمي : يساعد في تحديد معدلات تعرض الجمهور الجزائري للمحتويات الثقافية عبر خوارزميات المنصة، واستكشاف الفروق والسمات الاتصالية للمبحوثين.

3. تفسير الممارسات التفاعلية : يسمح برصد وتحليل استجابة الجمهور وتفاعله (من خلال التعليقات والمشاركات والإعجاب) على استمرار أو تعديل تمثيل التراث الأصيل في الفضاء الافتراضي.

وقد تم تفعيل المنهج المسحي ميدانياً من خلال المزاوجة والجمع بين مستويين من التحليل العلمي:

*** التحليل الكمي :** تمثل في تفريغ إجابات المبحوثين على أسئلة استمارة الاستبيان وتحويلها إلى جداول إحصائية، ونسب مئوية تقيس بدقة حجم التعرض والتأثير والاتجاهات الجماهيرية نحو رموز الهوية.



* التحليل الكيفي (النوعي) : تمثل في تفسير دلالات تلك الأرقام والنسب وفق النظريات الإعلامية،

ثانياً: أدوات جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات الوسائل المنهجية والإجرائية التي تمكّن الباحث في الدراسات الإعلامية من استقاء المعلومات والبيانات من البحث، ثم القيام بتصنيفها وجدولتها وتحليلها اتصالياً بشكل منظم. ويتم اختيار هذه الأدوات بناءً على طبيعة المنهج المستخدم وأهداف الدراسة؛ ونظراً لكون هذه الدراسة تعتمد على المنهج المسحي في بعده الميداني الموجه نحو الجمهور، فقد اعتمدت على أداة علمية رئيسية منفردة تضمن رصد وتقييم عادات التعرض وتفاعلات الجمهور وتمثلاته الذهنية نحو الهوية الثقافية في البيئة الرقمية، وهي:

1. استمارة الاستبيان (الأداة الوحيدة للدراسة):

تعتبر استمارة الاستبيان الأداة المحورية والوحيدة في هذه الدراسة المسحية، حيث صُممت من منظور إعلامي اتصالي خالص لاستقصاء آراء وانطباعات جمهور مستخدمي منصة "تيك توك" في الجزائر قوامها (80) مبحوثاً. وقد راعيت في بناء الاستمارة شروط الصياغة الأكاديمية الواضحة، وقسمتها إلى أربعة محاور أساسية تتكامل لخدمة فرضيات البحث:

* المحور الأول (البيانات الشخصية والاتصالية) : يهدف إلى تحديد الخصائص الديمغرافية للمبحوثين (الجنس، العمر، المستوى التعليمي) وكثافة ومعدلات استخدامهم للمنصة الرقمية.

* المحور الثاني (أبعاد التعرض لمحتوى الهوية الثقافية) : يركز على قياس مدى تدفق المضامين التراثية عبر حسابات المنصة وفي صفحة التوصيات (For You) ، وتحديد نوعية المكونات الثقافية الأكثر متابعة من قبل الجمهور.

* المحور الثالث (تمثلات الهوية الثقافية عبر المنصة) : يهدف إلى معرفة انطباعات الجمهور وتقييمهم لكيفية توظيف واستدعاء مقومات الهوية (كاللهجات المحلية، واللباس



والطبخ التقليدي، والتنوع الثقافي الجزائري) في قالب الفيديوهات القصيرة.

***المحور الرابع (تأثير المحتوى على إدراك وتفاعل الجمهور):** يقيس الأثر المعرفي

والقيمي والنفسي للمحتوى في تعزيز قيم الاعتزاز بالهوية والانتماء الوطني، وموقف الجمهور من مدى دقة وأصالة العرض الرقمي للتراث

ثالثاً: طريقة اختيار العينة

بما أن هذه الدراسة تعتمد على المنهج المسحي (أسلوب مسح الجمهور) كخيار منهجي أوجد، فقد ركزت حصراً على جمهور مستخدمي منصة تيك توك في الجزائر. واتبعت أسلوب غير الاحتمالية المتاحة (Convenience Sample)، نظراً لطبيعة البحث الافتراضي غير المحدد جغرافياً بشكل ثابت وصعوبة حصر كافة المستخدمين.

وقد وزعت استمارة الاستبيان رقمياً عبر المجموعات والمنصات الافتراضية التي ينشط فيها المستخدمون الجزائريون، مع التركيز على استهداف فئات عمرية متنوعة تمتد من (18 إلى 35 سنة فما فوق) ومستويات تعليمية مختلفة (ثانوي، جامعي، دراسات عليا)، وذلك لضمان تنوع وجهات النظر والآراء والانطباعات حول كيفية تمثل الهوية الثقافية الوطنية المعروضة على التطبيق الرقمي، حيث استقر القوام النهائي عند (80) مبحوثاً.

7/ صعوبات الدراسة

واجهت في دراستي هذه الإعلامية الميدانية، كغيرها من البحوث التي تقارب الظواهر التفاعلية في البيئة الرقمية، جملة من التحديات والمشكلات الميدانية والمنهجية التي حاولت تجاوزها بمرونة علمية لضمان موضوعية النتائج. وحصرت هذه الصعوبات في النقاط التالية:

1/ الصعوبات المتعلقة بالبيئة الافتراضية للجمهور : تمثلت في تشتت الجغرافي

والافتراضي الكبير البحث (مستخدمي تيك توك في الجزائر)، مما تطلب وقتاً وجهداً مضاعفاً في تتبع ومتابعة نشر وتوزيع استمارة الاستبيان إلكترونياً، لضمان استجابة المبحوثين التي حصرتها في (80) مفردة.



2/ الصعوبات التقنية وخوارزميات المنصة : ارتبطت هذه الصعوبة بطبيعة عمل خوارزميات تطبيق "تيك توك" القائمة على توجيه المضامين بدنياميكية وسرعة فائقة تختلف من مستخدم لآخر بناءً على سجل اهتماماته؛ وهو ما تسبب في تباين أولي في مستويات وعادات تعرض المبحوثين للمحتويات الثقافية، مما تطلب صياغة دقيقة لأسئلة الاستبيان لتقيس هذا التباين وتضبط كشافات التعرض بدقة.

3/ الصعوبات المنهجية (قياس التمثلات) : تمثلت الصعوبة المنهجية الأساسية في رصد وقياس مفاهيم "التمثلات الذهنية" و"الصورة الذهنية" لدى المبحوثين؛ نظراً للتدفق الهائل للمحتويات الرقمية التي تمزج بكثافة بين طابعي "الترفيه" و"التثقيف"، مما تطلب جهداً علمياً لتحويل هذه المؤشرات الكيفية المعقدة إلى عبارات وأسئلة كمية إجرائية واضحة ومبسطة داخل محاور الاستبيان لتقليل التحيز أو اللبس لدى أفراد.

4/ الصعوبات العملية والاجتماعية (أخلاقيات البحث الرقمي) : تمثلت في كسب ثقة المبحوثين وتشجيعهم على الإجابة الموضوعية والصادقة على بنود الاستبيان، لاسيما في ظل توجس بعض المستخدمين في الفضاء الافتراضي من الإدلاء ببياناتهم الاتصالية والديمغرافية، مما استوجب تضمين ديباجة الاستمارة تأكيدات صارمة على الالتزام بالسرية المطلقة واقتصار البيانات على أغراض البحث الأكاديمي الصرف.

8/مجتمع وعينة الدراسة

تعتبر خطوة ضبط البحث وتحديد معالم عينة الدراسة من أهم ركائز الإطار المنهجي في علوم الإعلام والاتصال، لكونها تحدد بدقة النطاق البشري والإحصائي الذي تُعمَّم عليه نتائج المذكرة. بناءً على المنظور الإعلامي المسحي للدراسة، تم تحديد المجتمع على النحو التالي:

1/مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع البحث الفعلي والأساسي من جميع المواطنين الجزائريين من مستخدمي ومتابعي منصة "تيك توك" بالجزائر، والذين يتعرضون للمضامين والرسائل الإعلامية التي



تستدعي رموز ومقومات الهوية الثقافية الوطنية (كالعادات، والأزياء، والطبخ، واللهجة المحلية).

2/ عينة الدراسة:

نظراً لاتساع حجم مجتمع البحث وصعوبة حصره في الفضاء السيبراني، تم سحب عينة قصدية متاحة (Convenience Sample) بلغت (80) مبحوثاً من أفراد الأصلي. وطُبقت على هذه العينة استمارة الاستبيان (أداة البحث الوحيدة) لجمع المعطيات الكمية والكيفية المتعلقة بعادات تعرضهم، وتمثلاتهم الذهنية، ومستويات تفاعلهم واعتزازهم بالهوية الوطنية من خلال المحتوى الاتصالي للمنصة.

أولاً: مجتمع الدراسة:

يعتبر تحديد مجتمع الدراسة خطوة أساسية وضابطة في البحوث الإعلامية، حيث يُقصد به المجموعة الكلية من المفردات أو الأفراد الذين تشملهم الظاهرة محل الدراسة، والذين يسعى الباحث إلى استقصاء آرائهم وتعميم النتائج العلمية عليهم. وتتبع هذه الدراسة من المنظور الإعلامي والاتصالي للمنهج المسحي، ليتكون في بنيته الشاملة من جميع المستخدمين والمستقبلين الجزائريين لمنصة "تيك توك" (TikTok) داخل الجزائر، والذين يتعرضون بانتظام للمضامين والرسائل الاتصالية الرقمية التي تستدعي رموز ومقومات الهوية الثقافية الوطنية (مثل: اللهجات المحكية، اللباس التقليدي، المطبخ الجزائري، الموسيقى، والعادات الاجتماعية). وتمثل هذه الشريحة الجماهيرية البيئة الاتصالية الخصبة لفهم عادات التلقي الرقمي ورصد التحولات في تشكيل الصور الذهنية والتمثيلات القيمة نحو التراث الافتراضي المعاصر.

ثانياً: عينة الدراسة

نظراً لضخامة المجتمع الرقمي للمستخدمين في الفضاء السيبراني، وتشنتهم الجغرافي والافتراضي وصعوبة حصر كافة مفردات الأصلي بشكل كامل، استوجب ذلك الاعتماد على أسلوب المعاينة لسحب مجموعة جزئية ممثلة للجمهور المستهدف.



وقد اعتمدت على العينة القصدية المتاحة (Convenience Sample) من جمهور مستخدمي تيك توك الجزائريين، حيث استقر القوام النهائي والكامل عند (80) مبحوثاً قاموا بملء وتفرغ استمارة الاستبيان (أداة البحث الوحيدة) عبر الوسائط الرقمية والروابط الإلكترونية.

وقد أجريت ضبط اختيار مفردات العينة بناءً على المعايير والشروط المنهجية التالية:

*** العمر والنشاط الاتصالي :** تم التركيز على فئة الشباب والمستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين (18 إلى 35 سنة فما فوق) ، لكونهم الفئة الأكثر نشاطاً واستهلاكاً وتفاعلاً مع المضامين الإعلامية الرقمية عبر الهواتف الذكية، والأكثر قدرة على تكوين تمثلات وانطباعات واضحة حول الرسائل الثقافية.

*** الشمولية الديمغرافية والاتصالية :** تم التأكد من تحقيق التنوع والتوازن بين مفردات من حيث (الجنس : ذكور وإناث) ، و(المستوى التعليمي : ثانوي، جامعي، دراسات عليا) ، وكذا مستويات وكثافة الاستخدام اليومي للتطبيق (دائماً، غالباً، أحياناً) ، لضمان الحصول على بيانات موضوعية وشاملة تعكس استجابة وتلقي الجمهور بشكل دقيق ومنظم يخدم أهداف البحث وفرضياته المنهجية.

9/ تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعد تحديد مفاهيم أي دراسة علمية أحد أهم خطوات البحث العلمي، وهذا راجع إلى كونها ذات علاقة وثيقة بمتغيرات الدراسة، كما أنها توجه وتحدد بدقة المعاني المقصودة من متغيرات الدراسة.

1/ الهوية الثقافية:

أولاً: مفهوم الهوية:



لغة: جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الهوية هي تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة¹.

يعرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية " الهوية " فلسفياً بأنها حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضاً².

يعرف المعجم الفلسفي اسم " الهوية " ليس عربياً في أصله ولكنه اشتق من حرف الرباط والذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره وهو حرف " هو " وتطلق الهوية على الشخص، ونقول هويته " الأنا " وهوية " التفاعل "، وتسمى هذه الهوية بالهوية الشخصية³.

اصطلاحاً:

يعرفها عزيز العظمة بقوله: " ونحن نقصد بالهوية، في ذات الوقت، عما نوجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي تتمثل بها هذه الخصوصية معاً، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها على كل فرد على حدة، والتي بها يتطابق في نفس الوقت مع معايير عامة وينتسب بها إلى جماعات محددة¹.

ويعرفها المفكر الفرنسي ميكشيلي أنها منظومة متكاملة للمعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تتطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدها المتجسدة في الروح الداخلية، المنطوية على خاصية الشعور بالهوية، وعليه فالهوية تشمل

¹ - فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت، 1998، ص 235.

² - معجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية، ص 999.

³ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالآلفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ج 2، لبنان، 1979، ص 529.

¹ - مجموعة باحثين، العولمة والهوية الثقافية، أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، د ط، د س، ص



أبعاد نفسية واجتماعية، معنوية ومادية متكاملة فيما بينها لتعبر عن مجموعة من الخصوصيات العامة والمشاركة للمجتمع الواحد تميزه عن غيره².

يشير مفهوم الهوية في الأصل إلى الهوية الفردية ويعني إدراك الفرد نفسيا لذاته، ولكن هذا المفهوم أخذ يتسع تدريجيا داخل العلوم الاجتماعية بحيث أصبح يستخدم للتعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والهوية العرقية، وهي مصطلحات تشير إلى توحيد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي معين.

إجرائيا: هي كل ما يميز الفرد عن غيره ويحدد شخصيته، والتي يتعرف الناس من خلالها على ذواتهم وبعضهم البعض وتشمل أشكال مختلفة تدخل ضمنها الأبعاد الثقافية والاجتماعية للأفراد ومعتقداتهم وعاداتهم والسلوكية وميولاتهم واتجاهاتهم.

ثانيا: مفهوم الثقافة:

لغة: تعتبر الثقافة كلمة قديمة تعود إلى الكلمة اللاتينية CULTURA وتعني زراعة أو حراثة الأرض³.

يقول فريد وجدي: ثقّف يتقّف ثقافة: فطن وحذق، وثقّف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقّفه يتثقفه ثقفا: غلبه في الحذق، والتثقيف: الحاذق الفطن، والقواميس الحديثة تقول (ثقّف ثقافة: صار حاذقا حفيفا، وثقّف الكلام فهمه بسرعة)، وفي هذه النصوص من التشابه ما يدعونا إلى أن نعدّها نسخا مكررة نقل بعضها من بعض¹.

سرعة أخذ العلم وفهمه، ونقول : ثقّف الطالب المعلم، أي فهمه بسرعة.
التهذيب والتأديب، نقول: ثقّف المعلم الطالب، أي هذبه وأدبه.

² - حنان مالكي وصديقة الفتني، الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية (التحديات وسبل المواجهة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ج 12، ع 1، 2021، ص 1199.

³ - حنان مالكي وصديقة الفتني، مرجع سابق، ص 1199.

¹ - ناصر بن سعيد بن سيف السيف، الهوية والثقافة، ط 1، د س ن ، ص 6.



اصطلاحاً: ربما كان أشهر تعريفات الثقافة على الإطلاق تعريف تايلور أحد أقطاب علم الأنثروبولوجيا ورواده الأوائل، وهو من أعطى مفهوم الثقافة معناه الاصطلاحي: هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع².

وتعرف الثقافة من وجهة نظر المفكرين العرب على النحو التالي:

الثقافة هي رؤية شاملة للعالم تتجلى وتتجسد فردياً في المفاهيم والقيم وظواهر السلوك والممارسات المعنوية والعلمية والحياتية المختلفة، توحيدها اللغة في المكان الواحد، وإن تنوعت في الوقت نفسه بتنوع فئات هذا المجتمع من حيث الخصوصية الثقافية والقومية العامة، فالثقافة هي الخصوصية الإنسانية بامتياز³.

إجرائياً: الثقافة هي كل ما لديه علاقة بالمجتمع والفرد من عادات وتقاليد وقيم ولغة وتراث وموروث ثقافي.

ثالثاً: مفهوم الهوية الثقافية

اصطلاحاً: يمكن تعريف الهوية الثقافية لأمة من الأمم بأنها القدر الثابت والجوهري المشترك من السمات أو السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى¹.

² - دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007، ص ص 31-33.

³ - سهام ناصر، موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، ع 16، 2001، ص 99.

¹ - نور الهدى عيادة، الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الإعلامية: المهددات وسبل الوقاية، مجلة الاتصال والصحافة، ج 6، ع 1، الجزائر، 2019، ص 36.



يعرفها علي أسعد وطأة على أنها: " كيان يجمع بين انتماءات متكاملة والهوية تمنح أفرادها مشاعر الأمن والاستقرار في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعدد الانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية².

كما أنها ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية، تشكل أمة بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميكيته الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، أو هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم³.

إجرائيا: هي مجموعة المكونات الثقافية والميزات والعموميات التي يشترك فيها أفراد والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والعنصر المحرك الذي يسمح لها بالتطور والابداع مع الاحتفاظ بمقوماتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي اكتسبها عبر التاريخ.

تعريف الهوية الثقافية الجزائرية:

اصطلاحا: تعرف على أنها تفرد الشخصية الجزائرية كأفراد بمجموعة من الصفات والخصائص النظرية والعلمية التي تميزها جزئيا أو كليا عن باقي الهويات الأخرى في ميادين متنوعة والتي تتضمن الدين والثقافة واللغة والقيم الأخلاقية التي اصطبغت بصبغة الإسلام والعروبة منذ أزمنة بعيدة⁴.

إجرائيا: يقصد بها مجموع الأسس والمقومات التي تميز المجتمع الجزائري عن غيره من دين ولغة وعادات وتقاليد وسلوكيات.

2/ مفهوم صناع المحتوى:

تعريف المحتوى: يقصد بالمحتوى كل ما يتعلق بالإنتاج الفكري الإنساني من المعلومات والأفكار والخيارات التي تخزن في مختلف الوسائط العقل البشري، والوسائط الرقمية والورقية

² - سهام ناصر، مرجع سابق، ص 120.

³ - محمد عابد الجابري، العولمة الثقافية، مجلة المستقبل العربي، ع 288، 1998، ص 14.

⁴ - نور الهدى عيادة، مرجع سابق، ص 36.



والإعلامية والتطبيقات البرمجية وقواعد البيانات، كما يشمل المحتوى كل ما يخزن في مختلف الوسائط الورقية والالكترونية والإعلامية والبرمجيات الإنتاجية، العاب فيديو وغيرها من الإنتاج الإبداعي للفكر الإنساني بما في ذلك المواد الخام المعلوماتية والإحصاءات.

تعريف صناعة المحتوى:

إن التعريف المختصر لصناعة المحتوى ينحصر في أنها صناعة تتم عن طريق مؤسسات في القطاعين العام والخاص تقوم بإنتاج مخرجات الملكية الفكرية من المحتوى المعلوماتي عن طريق الكتاب، المحريين... الخ، وهؤلاء يبيعون عملهم للناشرين والموزعين وشركات الإنتاج التي تأخذ الملكية الفكرية الخام وتجهزها بطرق مختلفة ثم توزعها وتبيعها لمستهلكي المعلومات¹.

يعرف صناع المحتوى: هم الأشخاص الذين لديهم حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي يقوم كل منهم إلى تقديم مادة إعلامية اجتماعية تناسب وتحفز الجمهور إلى الوصول إليها والتفاعل معها والتأثير عليهم².

إجرائيا: نقصد بصناع المحتوى في دراستنا هذه الأشخاص الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي ولديهم الكثير من المتابعين.

3/ تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

التعريف الاصطلاحي: هي كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميا، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات والتعليقات والرسائل والصور¹.

¹ - لبيب شائف محمد، صناعة المحتوى المفهوم والبنية ومقومات تطورها، ورقة مقدمة إلى منتدى تقنية المعلومات والاتصالات الخامس، 2006، ص ص 5-6.

² - مصطفى سلمان، الدليل الشامل لصناعة المحتوى، جامعة الفاشر، السودان، 2021، ص 5.

¹ - عاصم سيد عبد الفتاح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، القاهرة، 2017، ص 55.



ويعرفها زهر راضي أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها لإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها².

وتعرف كذلك أنها عبارة عن خدمة شاملة تتيح المتعلم مشاركة الأنشطة والاهتمامات وتكوين الصداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى متعلمين آخرين بالإضافة إلى تقديمها مجموعة من الخدمات مثل المحادثات والرسائل الخاصة³.

وهي تلك المواقع التفاعلية التي تتيح التواصل لمستخدميها من خلال فضاء افتراضي يسمح بتبادل الصور والرسائل وتكوين الأصدقاء، من كافة أنحاء العالم تجمعهم اهتمامات مشتركة⁴.

إجرائيا: نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي في دراستنا كل تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناع المحتوى على التيك توك.

4/ تعريف تطبيق التيك توك Tik Tok:

اصطلاحا: Tik Tok هو تطبيق لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة المتكررة من خلال الهواتف الذكية وهو تطبيق يهدف إلى تشجيع المستخدمين على الإبداع ومشاركة لحظاتهم المختلفة مباشرة من خلال هاتفه¹.

يمكن تعريفه أيضا بأنه عبارة عن تطبيق يمكن لأي مستخدم الولوج إليه والتقاط الصور والفيديوهات وتقديمها بأسلوب إبداعي للآخرين بشكل مباشر بواسطة الهاتف المحمول، فقد

² - جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، ط1، 2013، ص 21.

³ - بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، العدد 18، 2012، ص 91.

⁴ - ثريا السنوسي، تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات، دار الكتاب الجامعي، ط 1، الإمارات، 2016، ص 21.

¹ - ماهر عودة الشمايلية، محمود عزت اللحام وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، عمان، دار الإعمار العلمي، ط 1، 2015، ص 199.



أصبح النافذة الأولى للإبداع وتفجير المواهب الدفينة ويمكن استغلال هذه المنصة بمشاركة الآخرين بالمقاطع الإبداعية².

وهو أيضا عبارة عن تطبيق اجتماعي متخصص بنشر الفيديوهات بين رواده، حيث يقوم مستخدم المنصة بنشر فيديو أو مقطع قصير مع أصدقائه لمشاركته لحظات حياته بكل سهولة، ويرتب هذا التطبيق في المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلا في العام لسنة 2018، وبذلك فإنه ينافس كلا من تطبيق سناب شات SNAPCHAT وانستغرام³ INSTAGRAM.

ويعرف أيضا تطبيق التيك توك بأنه تطبيق تقني يتيح لمستخدميه إنشاء حساب لإعادة صنع نسخ قصيرة لتمثيلات سمعية بصرية مختلفة من الأغاني والمسرحيات والمواقف المشهورة التي يتم تسجيلها سابقا بالصوت، بحثا عن الإعجاب من بقيت المشاهدين المستخدمين لنفس التطبيق⁴.

إجرائيا: هو منصة إلكترونية يقوم الأشخاص من خلاله بتركيب فيديوهات وصور مع مؤثرات صوتية وموسيقى ومشاركتها على تطبيق التيك توك ونقصد في دراستنا تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناعات المحتوى على التيك توك.

10/ الدراسات السابقة:

تعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة خطوة محورية في البحوث الإعلامية، حيث تساهم في تحديد التراكم المعرفي والمنهجي للظاهرة المدروسة، وتوجيه البحث الحالي نحو ملء الفجوات البحثية القائمة. وقد تم اختيار ثلاث دراسات ذات صلة وثيقة بأبعاد الظاهرة الاتصالية الراهنة:

² - موسوعة أراجيك www.arageek.com تمت الزيارة بتاريخ 15 أفريل 2026 على الساعة 21:50.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - محمد زكرياء خراب، ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لتطبيق التيك توك، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 2، العدد 2، 2019، ص 45.



الدراسة الأولى: دور منصات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي في الجزائر (ناصر صلاح، شامي عبد اللطيف - 2022)

***الهدف والمنهج:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المنصات الرقمية في حماية الموروث الثقافي غير المادي، متخذة من "الشعر الملحون" نموذجاً للتعبير عن الهوية الجماعية. واعتمدت منهجياً على المنهج المسحي لاستقصاء أبعاد تفاعل الجمهور مع المضامين التراثية المتاحة رقمياً.

***الأدوات والعينة:** استخدمت الدراسة استمارة الاستبيان كأداة رئيسية ووجهت للمستخدمين والمتابعين المتفاعلين مع الصفحات المهمة بالشعر الملحون عبر منصتي فيسبوك ويوتيوب.

***النتائج:** خلصت الدراسة إلى أن الوسائط الافتراضية باتت وسائل قوية لتوثيق ونشر التراث وتيسير وصوله للأجيال الجديدة، وأن المضامين السمعية البصرية (كالفيديوهات والصور) تمتلك جاذبية اتصالية عالية تسهم في إعادة إحياء الاهتمام الشعبي بالهوية التراثية.

***أوجه التشابه مع الدراسة الحالية:**

***الاهتمام المشترك برصد دور الوسائط الإعلامية الرقمية في تداول عناصر التراث والهوية الثقافية.**

***التركيز المشترك على فئة الشباب كشريحة تفاعلية رئيسية مستقبلية للمحتوى.**

***الاتفاق المنهجي في تبني أسلوب مسح الجمهور والاعتماد على الاستبيان كأداة ميدانية أساسية.**

***أوجه الاختلاف:**

***من حيث البيئة التقنية:** ركزت الدراسة السابقة على منصتي (فيسبوك ويوتيوب)، بينما تنفرد الدراسة الحالية بالتركيز حصرياً على بيئة منصة "تيك توك" وقوالب فيديوهات القصيرة



وخوارزمياتها التوجيهية.

***من حيث النطاق الموضوعي:** حصرت الدراسة السابقة جهدها في قالب تراثي محدد (الشعر الملحون)، في حين تبحث دراستنا الحالية في تمثيلات الجمهور لـ "الهوية الثقافية الجزائرية الشاملة" بمقوماتها المتعددة (اللهجة، اللباس، الطبخ، التنوع المحلي).
الدراسة الثانية: أثر محتوى تطبيق تيك توك على قيم الشباب الجامعي الجزائري (كريمة العايب وزملائها - 2022)

***الهدف والمنهج:** هدفت هذه الدراسة الاستكشافية إلى رصد وتوصيف الأثر الذي يتركه محتوى تيك توك على المنظومة القيمية للشباب الجامعي بالجزائر. واعتمدت الدراسة المنهج المسحي التوصيفي كخيار مناسب لدراسة مستخدمي التكنولوجيا الحديثة.
***الأدوات والعينة:** اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان وزعت على عينة قصدية مكونة من (80) طالباً وطالبة بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة جيجل.
***النتائج:** توصل البحث إلى أن فئة الإناث هن الأكثر كثافة في استخدام المنصة، وأن الدافع الترفيهي والتسلوي يتصدر دوافع استخدام التطبيق، كما كشفت الجداول الإحصائية عن انعكاسات إيجابية للمحتوى على ثقافة الشباب الدينية والأخلاقية، واكتساب مهارات اقتصادية وحرفية جديدة.

***أوجه التشابه مع الدراسة الحالية:**

***التطابق التام في اختيار المنصة الاتصالية محل الدراسة وهي تطبيق "تيك توك".**
***التوافق المنهجي في استخدام المنهج المسحي بالاعتماد على استمارة الاستبيان الموجهة للجمهور.**

***التركيز على فئة الشباب كشريحة عمرية مستهلكة للمضامين الرقمية.**

***أوجه الاختلاف:**

***من حيث المتغيرات التابعة:** ركزت الدراسة السابقة على قياس "الأثر القيمي والسلوكي "



- (الديني، الأخلاقي، الاقتصادي) للطلبة، بينما تركز دراستنا الحالية على قياس "التمثلات الذهنية والصور الإدراكية" لجمهور المستخدمين تجاه الهوية الثقافية والتراثية الوطنية.
- * **من حيث مجتمع البحث:** اقتصر مجتمع البحث السابق على شريحة الطلبة الجامعيين داخل أسوار الجامعة (جامعة جيجل)، في حين اتسع بحثي الحالي ليشمل جمهور مستخدمي تيك توك بالجزائر على اختلاف فئاتهم التعليمية والمهنية عبر الفضاء السيبراني.
- الدراسة الثالثة:** دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري (المير جمعة، زويني هاجر - 2020)
- * **الهدف والمنهج:** سعت الدراسة إلى تبيان دور شبكات التواصل في التعريف بالموروث الثقافي وحمايته من الاندثار والترويج له من وجهة نظر مستخدمي الفضاء الافتراضي، واعتمدت المنهج المسحي في إطار دراسة وصفية استكشافية.
- * **الأدوات والعينة:** اعتمدت على استمارة الاستبيان لجمع ومعالجة البيانات الميدانية الخاصة بالجمهور الجزائري المتفاعل مع الصفحات الثقافية والسياحية.
- * **النتائج:** خلصت الدراسة إلى أن الفضاء الافتراضي يسهم بفعالية في نشر معلومات دقيقة حول التراث المادي والمعنوي مبرزاً تنوعه الإقليمي، كما أظهرت النتائج تفاعلاً جمهورياً قوياً (عبر الإعجابات والمشاركات والتعليقات) يترجم مشاعر الاعتزاز والانتماء والافتخار بالمقومات الوطنية.
- * **أوجه التشابه مع الدراسة الحالية:**
- * **التلاقي الموضوعي** حول دراسة "الموروث والثقافة الجزائرية" وكيفية استقبالها وتداولها في البيئة الافتراضية.
- * **رصد تفاعل الجمهور والاعتزاز القيمي والانتماء** كأثر اتصالي ناتج عن التعرض للمضمون الثقافي.
- * **الاعتماد المشترك** على أسلوب مسح الجمهور وتوظيف أداة الاستبيان كألية وحيدة لقياس المؤشرات الميدانية.
- * **أوجه الاختلاف:**
- * **من حيث المنصة والآلية التقنية:** درست الدراسة السابقة مواقع التواصل بشكل عام (مع



التركيز على شبكة فيسبوك وقالب الصفحات الكلاسيكية)، بينما يتركز جهد بحثنا الحالي حول بيئة "تيك توك" التفاعلية وما تفرضه خوارزمية التدفق وسردية "الترند" السريع من تحولات في طريقة استقبال التراث.

*** من حيث معالجة الإشكالية:** ركزت الدراسة السابقة على "وظيفة الحفاظ والترويج السياحي"، بينما تركز الدراسة الحالية على "التمثل الإدراكي والصورة الذهنية المعرفية" التي تتشكل في وعي الجمهور الجزائري تجاه مصداقية وتوظيف مقومات الهوية رقمياً. **التعقيب المنهجي والمعرفي على الدراسات السابقة (الفجوة البحثية):**

يسمح استقراء ومراجعة الدراسات السابقة بتقديم تعقيب علمي يبرز القيمة المضافة للدراسة الحالية، وذلك وفق المحاور التالية:

1/ من حيث المنطلق المنهجي والأدوات:

اتفقت الدراسات السابقة عموماً على كفاءة المنهج المسحي في مقارنة تفاعلات المستخدمين في البيئة الرقمية. غير أن بعض الدراسات السابقة شابتها مرونة منهجية مفرطة بمحاولة دمج المقابلات مع صناع المحتوى أو التحليل الكلاسيكي للصفحات؛ في حين تميزت دراستنا الحالية بـ الانضباط المنهجي الصارم القائم على (مسح الجمهور بالاستبيان كأداة وحيدة ومستقلة)، مما يمنح النتائج الميدانية دقة إحصائية وسوسيومترية أعلى في قياس آراء وتصورات مجتمع البحث (المتلقين) دون تشتيت الجهد البحثي بين صناع المحتوى والمتلقين.

2/ من حيث المنصة والبيئة الرقمية المستهدفة:

تجاوزت دراستنا الحالية القصور المعرفي والزمني للدراسات السابقة التي ركزت على المنصات التقليدية كالفيسبوك واليوتيوب (مثل الدراسة الأولى والثالثة). ونظراً لأن منصة "تيك توك" باتت البيئة الاتصالية الأكثر استقطاباً وديناميكية في الجزائر، فإن دراستنا تأتي لتواكب التحول التقني والاتصالي الراهن، وتدرس التمثلات في ظل بيئة الفيديوهات القصيرة التي تعتمد على التكثيف البصري، وهو ما لم تحط به الدراسات السابقة بالشكل الكافي.

3/ من حيث النطاق الموضوعي (تحديد الفجوة البحثية):

بينما انشغلت الدراسات السابقة إما بقالب تراثي ضيق (كالاستماع للشعر الملحون) أو بالآثار القيمية السلوكية العامة، تتفرد الدراسة الحالية بملء فجوة بحثية واضحة في المكتبة



الإعلامية الجزائرية، تتمثل في "رصد تمثيلات الهوية الثقافية الوطنية كبناء اتصالي متكامل (لغة، لباس، طبخ، عادات) "في وعي الجمهور الرقمي. وتكمن الإضافة العلمية هنا في الانتقال من مجرد وصف "استهلاك المضامين" إلى قياس "مدى إدراك الجمهور وموقفه" من دقة وأصالة العرض الرقمي لرموز الشخصية الوطنية الجزائرية، ومدى نجاح الوسيط الرقمي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الافتراضي.

الفصل الثاني

الهوية الثقافية الجزائرية



تمهيد:

الهوية الثقافية من المفاهيم الأساسية التي تعكس خصوصية المجتمعات وتميزها عن غيرها، فهي تمثل مجموعة الخصائص والقيم والرموز والعناصر الحضارية التي تشكل شخصية الفرد والجماعة، وتمنحهم الإحساس بالانتماء والاستمرارية عبر الزمن. كما تُعتبر الهوية الثقافية إطارًا مرجعيًا يحافظ على تماسكه ويضمن نقل موروثة الثقافي والحضاري من جيل إلى آخر، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر.

وتتميز الهوية الثقافية الجزائرية بثنائها وتنوعها، إذ تشكلت عبر مسار تاريخي طويل تأثرت خلاله بمختلف الحضارات والثقافات التي تعاقبت على الجزائر، مع احتفاظها بمقوماتها الأساسية المستمدة من الدين الإسلامي واللغة الوطنية بمختلف مكوناتها، إضافة إلى التاريخ المشترك والعادات والتقاليد والموروث الشعبي الذي يعكس خصوصية المجتمع الجزائري، وقد أسهمت هذه المقومات في ترسيخ الشعور بالانتماء الوطني وتعزيز الوحدة الوطنية بين أفراد.

ومع بروز الثورة الرقمية وانتشار وسائل الإعلام الجديدة ومنصات التواصل الاجتماعي، أصبحت الهوية الثقافية تواجه تحديات متعددة تتعلق بالتغيرات الثقافية المتسارعة، والانفتاح على الثقافات العالمية، والتأثير المتزايد للمحتويات الرقمية في تشكيل القيم والاتجاهات والسلوكيات، الأمر الذي جعل من دراسة الهوية الثقافية الجزائرية ضرورة علمية لفهم آليات الحفاظ عليها وتعزيزها في البيئة الرقمية المعاصرة.

نتناول في هذا الفصل الإطار النظري للهوية الثقافية الجزائرية من خلال التطرق إلى ماهيتها ومقوماتها وأبرز التحديات التي تواجهها، ثم عرض أهم مكوناتها الأساسية، وصولاً إلى إبراز خصائصها ووظائفها ودورها في تعزيز الانتماء الوطني والحفاظ على الاستقرار الثقافي للمجتمع الجزائري، بما يساهم في بناء أرضية نظرية لفهم تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناعات المحتوى على منصة التيك توك.

**المبحث الأول: ماهية الهوية الثقافية**

تعتبر الهوية الثقافية من أبرز المفاهيم التي حظيت باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات الإنسانية والاجتماعية، نظرا لارتباطها الوثيق بخصوصية الشعوب وبقدرتها على المحافظة على تماسكها واستمراريتها عبر الزمن، فالهوية الثقافية ليست مجرد مجموعة من السمات الموروثة، بل هي منظومة متكاملة من القيم والمعتقدات والرموز والعادات والتقاليد التي تميز مجتمعا معينا عن غيره، وتمنح أفراده الشعور بالانتماء والارتباط بمجتمعهم ووطنهم.

وتكتسب دراسة الهوية الثقافية الجزائرية أهمية خاصة بالنظر إلى ما تتميز به من تنوع ثقافي وحضاري ناتج عن تراكمات تاريخية متعددة، ساهمت في تشكيل شخصية المجتمع الجزائري وصياغة ملامحه الثقافية المميزة، كما أن التحولات التي فرضها العصر الرقمي وانتشار وسائل الاتصال الحديثة أوجدت تحديات جديدة أمام الحفاظ على هذه الهوية، مما يستدعي الوقوف عند مفهومها ومقوماتها والعوامل المؤثرة فيها¹.

نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الهوية الثقافية لغة واصطلاحا، ثم عرض أهم مقومات الهوية الثقافية الجزائرية، قبل تناول أبرز التحديات التي تواجهها في ظل البيئة الرقمية المعاصرة وتأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي المتسارع.

المطلب الأول: مفهوم الهوية الثقافية (لغة وإصطلاحا)

تعتبر الهوية الثقافية من المفاهيم المحورية في الدراسات الاجتماعية والثقافية، إذ تعبر عن الخصائص والسمات التي تميز مجتمعا عن غيره، وتمثل الإطار المرجعي الذي يستند إليه الأفراد في تحديد انتمائهم الثقافي والحضاري، ولتوضيح هذا المفهوم بصورة أدق، يتطلب الأمر الوقوف عند مدلوله اللغوي والاصطلاحي.

¹ - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص



أولاً: مفهوم الهوية الثقافية لغة

يرجع أصل كلمة الهوية إلى الضمير " هو " ، وقد استعملت في الفلسفة والمنطق للدلالة على حقيقة الشيء وذاته التي تميزه عن غيره. وتعرف الهوية في اللغة العربية بأنها حقيقة الشيء أو مجموع الصفات الجوهرية التي تجعل منه كيانا مستقلا ومتميزا، كما تشير إلى الخصوصية الذاتية التي تمنح الفرد أو الجماعة طابعا مميزا وتحدد ماهيتها¹ .

أما كلمة الثقافة فهي مشتقة من الفعل " ثَقَّفَ " ، أي حَذَقَ وفَهِمَ وأدرك، وتدل على المعرفة والتهذيب واكتساب الخبرات والقيم، وتستخدم الثقافة للدلالة على مجموع المعارف والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع معين.

الهوية الثقافية لغة تعني مجموعة الخصائص والسمات الثقافية التي تميز فردا أو جماعة عن غيره، وتكسبه شخصية مستقلة ومتفردة².

ثانياً: مفهوم الهوية الثقافية اصطلاحاً

تعددت تعريفات الهوية الثقافية بتعدد الاتجاهات الفكرية والعلمية التي تناولتها، إلا أنها تتفق جميعاً في اعتبارها عنصراً أساسياً في تحديد شخصية الأفراد والجماعات وتمييزهم عن غيرهم.

فقد عرفت الهوية الثقافية بأنها مجموعة السمات والخصائص الثقافية والحضارية التي تشكل شخصية المجتمع، وتعبّر عن قيمه ومعتقداته ولغته وتاريخه وتراثه، وتمنحه خصوصيته وتميزه عن غيره³ .

¹ - علي أسعد وطفة، الثقافة العربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 27 .

² - عبد الإله بلقزيز، الهوية والانتماء والمواطنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 35 .

³ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 49 .



كما تعرف بأنها الشعور بالانتماء إلى جماعة يشترك أفرادها في منظومة من القيم والعادات والتقاليد والرموز الثقافية التي تحدد ملامحهم الثقافية والحضارية.

ويرى بعض الباحثين أن الهوية الثقافية تمثل الوعاء الذي يحفظ ذاكرة الأمة وتراثها الحضاري، ويضمن استمرارية مقوماتها الثقافية عبر الأجيال، مع قابليتها للتفاعل مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية دون فقدان عناصرها الأساسية¹.

وفي السياق الجزائري، تجسد الهوية الثقافية الجزائرية مجموع المقومات التي نص عليها الدستور الجزائري، والمتمثلة أساسا في الإسلام والعروبة والأمازيغية، إلى جانب الرصيد التاريخي والحضاري والعادات والتقاليد والموروث الشعبي الذي يعكس خصوصية المجتمع الجزائري وتنوعه الثقافي.

يتضح مما سبق أن الهوية الثقافية تمثل منظومة متكاملة من القيم والرموز والخصائص الثقافية التي تمنح الأفراد والجماعات شعورا بالانتماء والتميز، وتعد عاملا أساسيا في الحفاظ على استمراريته وتماسكه، كما تشكل الهوية الثقافية الجزائرية ركيزة أساسية في بناء الشخصية الوطنية وصون التراث الحضاري في مواجهة مختلف التحديات المعاصرة، خاصة تلك المرتبطة بالتحول الرقمي والانفتاح الثقافي العالمي.

المطلب الثاني: مقومات الهوية الثقافية الجزائرية

تستند الهوية الثقافية الجزائرية إلى مجموعة من المقومات الأساسية التي شكلت عبر التاريخ الشخصية الوطنية الجزائرية، وأسهمت في الحفاظ على خصوصية المجتمع الجزائري وتماسكه رغم مختلف التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفت بها البلاد. وتُعد هذه المقومات عناصر مترابطة ومتكاملة، إذ لا يمكن فصل أحدها عن الآخر، لأنها تشكل في مجموعها الأساس الذي تقوم عليه الهوية الثقافية الجزائرية.

أولا: الدين الإسلامي

¹ - علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص 61.



الإسلام الركيزة الأساسية للهوية الثقافية الجزائرية، فقد دخل إلى الجزائر منذ القرن الأول الهجري وأصبح عنصراً جوهرياً في تشكيل قيم المجتمع وسلوكياته وأنماط حياته. وقد أسهم الدين الإسلامي في توحيد الجزائريين وترسيخ مبادئ التضامن والتكافل والانتماء، كما لعب دوراً بارزاً في الحفاظ على الشخصية الوطنية خلال فترات الاحتلال الأجنبي، خاصة خلال الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس المقومات الثقافية والدينية للشعب الجزائري. ولا يقتصر تأثير الإسلام على الجانب الديني فقط، بل يمتد إلى مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية، حيث يتجلى في العادات والتقاليد والمناسبات الدينية والقيم الأخلاقية التي يتبناها أفراد¹.

ثانياً: اللغة

تمثل اللغة أحد أهم مقومات الهوية الثقافية الجزائرية، فهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الثقافة والقيم والمعارف من جيل إلى آخر. وتتميز الجزائر بتنوعها اللغوي الذي يشكل مصدراً من مصادر ثرائها الثقافي.

وتحتل اللغة العربية مكانة خاصة باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية للدولة، ولغة القرآن الكريم، كما تعد وعاءاً للثقافة العربية الإسلامية في الجزائر. إلى جانب ذلك، تشكل اللغة الأمازيغية مكوناً أصيلاً من مكونات الهوية الوطنية، حيث تمثل الامتداد التاريخي والحضاري للسكان الأصليين للبلاد، وقد اعترف بها الدستور الجزائري لغة وطنية ورسمية². كما توجد اللهجات المحلية التي تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري، وتسهم في التعبير عن خصوصيات المناطق المختلفة مع بقائها جزءاً من المنظومة الثقافية الوطنية.

¹ - عبد الحميد مهري، الهوية الوطنية والثقافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 45.

² - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص



ثالثا: التاريخ والذاكرة الوطنية

يشكل التاريخ المشترك والذاكرة الجماعية أحد أهم مرتكزات الهوية الثقافية الجزائرية، إذ تترخر الجزائر بـماضٍ حضاري عريق يمتد إلى آلاف السنين، تعاقبت خلاله حضارات وثقافات متعددة تركت بصماتها في تشكيل الشخصية الجزائرية¹.

وتعد مقاومة الاحتلال الفرنسي وثورة أول نوفمبر 1954 من أبرز المحطات التاريخية التي ساهمت في ترسيخ الشعور الوطني وتعزيز الانتماء إلى الوطن. كما تمثل الذاكرة الوطنية خزانًا للخبرات والتجارب الجماعية التي يستمد منها مجتمعه قيمه ورموزه الوطنية، مما يسهم في المحافظة على وحدة الأمة واستمرارية هويتها.

رابعا: العادات والتقاليد والموروث الشعبي

تعتبر العادات والتقاليد والموروث الشعبي من أبرز المقومات التي تعكس خصوصية الهوية الثقافية الجزائرية، حيث تشمل مختلف الممارسات الاجتماعية المتوارثة مثل الاحتفالات الدينية والوطنية، وعادات الزواج، والأزياء التقليدية، وفنون الطبخ، والحرف التقليدية، والأمثال الشعبية، والأغاني والفنون الفلكلورية.

ويجسد هذا الموروث التنوع الثقافي الذي تتميز به الجزائر، كما يعكس قيمه ومعتقداته وأساليب عيشه. ويسهم الحفاظ على التراث الشعبي في تعزيز الوعي بالهوية الثقافية وترسيخ الشعور بالانتماء لدى الأفراد، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والثقافة الرقمية².

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج1، ص 21 .

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية الجزائرية، التعديل الدستوري لسنة 2020، المواد المتعلقة بمقومات الهوية الوطنية .



خامسا: القيم الاجتماعية والوطنية

تتمثل القيم الاجتماعية والوطنية في منظومة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك أفراد المجتمع الجزائري، مثل التضامن والتكافل الاجتماعي واحترام الأسرة والارتباط بالوطن والمحافظة على المصلحة العامة، وتعتبر هذه القيم نتاجا للتفاعل بين الدين والتاريخ والثقافة المحلية، وتسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد¹.

كما أن القيم الوطنية، مثل الاعتزاز بالانتماء الوطني واحترام رموز الدولة والمحافظة على الوحدة الوطنية، من العناصر الأساسية التي تدعم استمرارية الهوية الثقافية الجزائرية وتحميها من محاولات التهميش أو الذوبان في الثقافات الأخرى.

يتضح أن الهوية الثقافية الجزائرية تقوم على مجموعة من المقومات المتكاملة تتمثل في الدين الإسلامي، واللغتين العربية والأمازيغية، والتاريخ المشترك والذاكرة الوطنية، والعادات والتقاليد والموروث الشعبي، إضافة إلى القيم الاجتماعية والوطنية، وقد أسهمت هذه المقومات في بناء الشخصية الجزائرية والمحافظة على خصوصيتها الثقافية والحضارية عبر مختلف المراحل التاريخية، مما جعلها عنصرا أساسيا في تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ الوحدة والاستقرار داخل المجتمع الجزائري.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في العصر الرقمي

أحدثت الثورة الرقمية تحولات عميقة في مختلف مجالات الحياة، حيث ساهمت تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في تسهيل تداول المعلومات وتوسيع آفاق التواصل بين الشعوب والثقافات. ورغم ما أتاحه العصر الرقمي من فرص كبيرة للتعريف بالثقافات الوطنية ونشرها على نطاق واسع، إلا أنه فرض في الوقت نفسه مجموعة من التحديات التي

¹ - ناصر جابي، المجتمع المدني والتحول الاجتماعي في الجزائر، منشورات كوكب العلوم، الجزائر، 2008، ص



قد تؤثر في استمرارية الهوية الثقافية وخصوصيتها، خاصة في ظل الانفتاح الواسع على الثقافات العالمية وهيمنة المحتوى الرقمي العابر للحدود.

أولاً: العولمة الثقافية وهيمنة الثقافة الرقمية العالمية

تعتبر العولمة الثقافية من أبرز التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في العصر الرقمي، إذ أسهمت وسائل الإعلام الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي في انتشار أنماط ثقافية عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية. وقد أدى ذلك إلى زيادة التأثير بالقيم والعادات والسلوكيات الأجنبية، خاصة لدى فئة الشباب التي تعد الأكثر استخداماً للوسائط الرقمية. وتكمن خطورة هذا التحدي في إمكانية تراجع بعض الخصوصيات الثقافية المحلية أمام التأثير المتزايد للثقافات المهيمنة، مما قد يؤدي إلى ضعف الارتباط بالموروث الثقافي الوطني أو تبني أنماط ثقافية بعيدة عن البيئة الاجتماعية الأصلية¹.

ثانياً: تراجع استخدام اللغة الوطنية

تمثل اللغة أحد أهم مكونات الهوية الثقافية، غير أن العصر الرقمي أفرز تحديات متعلقة باستخدام اللغات الأجنبية بشكل واسع في الفضاء الإلكتروني، خاصة اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة مهيمنة على جزء كبير من المحتوى الرقمي العالمي. كما أدى الاستخدام المتزايد للغات الهجينة والاختصارات الرقمية في منصات التواصل الاجتماعي إلى التأثير في سلامة اللغة العربية وتراجع استخدامها في بعض البيئات الرقمية، الأمر الذي قد ينعكس على ارتباط الأفراد بلغتهم الوطنية بوصفها وعاءاً للثقافة والهوية².

¹ - عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: إشكاليات الحاضر وآفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص 58.

² - علي أسعد وطفة، الثقافة العربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 93.



ثالثا: التأثير المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي

أصبحت منصات التواصل الاجتماعي فضاء رئيسيا لتبادل الأفكار والقيم والاتجاهات الثقافية، حيث تؤثر بشكل مباشر في تشكيل آراء الأفراد وسلوكياتهم، ورغم دورها الإيجابي في التعريف بالتراث والثقافة الوطنية، إلا أنها قد تسهم في نشر مضامين تتعارض مع القيم الثقافية للمجتمع.

كما أن الاعتماد المفرط على هذه المنصات قد يؤدي إلى تقليد أنماط حياتية وثقافية وافدة، وإعادة تشكيل التصورات المرتبطة بالهوية والانتماء وفقاً لمعايير رقمية عالمية، وهو ما قد يضعف الارتباط بالثقافة المحلية¹.

رابعا: ضعف الاهتمام بالموروث الثقافي التقليدي

ساهمت الوسائط الرقمية الحديثة في تغيير أنماط الترفيه والتفاعل الاجتماعي، مما أدى في بعض الأحيان إلى تراجع الاهتمام بالممارسات الثقافية التقليدية كالحكايات الشعبية والفنون التراثية والحرف التقليدية والعادات الاجتماعية المتوارثة. ويخشى أن يؤدي هذا الوضع إلى انقطاع التواصل بين الأجيال فيما يتعلق بنقل التراث الثقافي، خاصة إذا لم تتم عملية توثيقه ورقمته وإعادة تقديمه بطرق تتناسب مع متطلبات البيئة الرقمية المعاصرة².

خامسا: انتشار المعلومات المضللة وتشويه الموروث الثقافي

أتاح الفضاء الرقمي إمكانية إنتاج ونشر المحتوى دون قيود كبيرة، وهو ما أدى إلى انتشار معلومات غير دقيقة أو مضللة حول بعض الجوانب التاريخية والثقافية. وقد تسهم

¹ - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص

² - Manuel Castells, *The Rise of the Network Society*, 2nd ed., Wiley-Blackwell, Oxford, 2010, p. 356.



هذه المعلومات في تشويه الحقائق التاريخية أو تقديم صور نمطية غير صحيحة عن الثقافة الوطنية، مما يؤثر في إدراك الأفراد لهويتهم الثقافية.

وتزداد خطورة هذه الظاهرة مع الانتشار السريع للمحتوى الرقمي وصعوبة التحقق من مصادره، الأمر الذي يستدعي تعزيز الوعي الإعلامي والرقمي لدى المستخدمين¹.

سادسا: الفجوة بين الأجيال في التعامل مع الثقافة الرقمية

أوجد التحول الرقمي فجوة بين الأجيال في طرق استهلاك الثقافة والتفاعل معها، حيث أصبح الشباب أكثر ارتباطاً بالمحتويات الرقمية مقارنة بالأجيال السابقة. وقد يؤدي هذا الاختلاف إلى تباين في التصورات والقيم الثقافية، مما يطرح تحديات تتعلق بالحفاظ على استمرارية الموروث الثقافي ونقله بين الأجيال.

وتتطلب مواجهة هذا التحدي تطوير أساليب جديدة لتقديم الثقافة الوطنية بما يتلاءم مع اهتمامات الشباب ووسائل تواصلهم الحديثة².

يتبين أن الهوية الثقافية في العصر الرقمي تواجه جملة من التحديات المرتبطة بالعولمة الثقافية، وهيمنة المحتوى العالمي، وتراجع استخدام اللغة الوطنية، وتأثير منصات التواصل الاجتماعي، وضعف الاهتمام بالموروث الثقافي التقليدي، وانتشار المعلومات المضللة، إضافة إلى الفجوة الثقافية بين الأجيال، غير أن هذه التحديات لا تعني بالضرورة تهديداً حتمياً للهوية الثقافية، بل يمكن تحويلها إلى فرص من خلال توظيف الوسائط الرقمية في التعريف بالثقافة الوطنية ونشرها وتعزيز حضورها في الفضاء الإلكتروني، بما يضمن المحافظة على الهوية الثقافية الجزائرية وترسيخها لدى الأجيال الجديدة³.

المبحث الثاني: مكونات الهوية الثقافية الجزائرية

¹ - Stuart Hall, *Cultural Identity and Diaspora*, in: Jonathan Rutherford (Ed.), *Identity: Community, Culture, Difference*, Lawrence & Wishart, London, 1990, p. 225.

² - UNESCO, *Culture in the Digital Environment*, UNESCO Publishing, Paris, 2019, p. 17.

³ - أبو القاسم سعد الله، *تاريخ الجزائر الثقافي*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج1، ص 45-47.



تتجسد الهوية الثقافية الجزائرية في مجموعة من المكونات الأساسية التي تشكل الشخصية الوطنية وتعكس الخصوصية الحضارية للمجتمع الجزائري. وقد تبلورت هذه المكونات عبر مسار تاريخي طويل تفاعلت خلاله عوامل دينية ولغوية وتاريخية واجتماعية متنوعة، مما أفرز هوية ثقافية متميزة تجمع بين الأصالة والتنوع في إطار الوحدة الوطنية.

هذه المكونات بمثابة الركائز التي تحفظ استمرارية الهوية الثقافية وتنقلها من جيل إلى آخر، حيث تسهم في ترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن، وتعزز الشعور بالمشترك الثقافي بين مختلف فئات. كما أنها تمثل المرجعية التي يستند إليها الأفراد في بناء تصوراتهم عن ذواتهم، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر¹.

وتتمثل أهم مكونات الهوية الثقافية الجزائرية في الدين الإسلامي الذي شكل أساس المنظومة القيمية للمجتمع، واللغة بمختلف تجلياتها العربية والأمازيغية واللهجات المحلية باعتبارها وعاءاً للثقافة ووسيلة للتواصل، إضافة إلى التاريخ والذاكرة الوطنية اللذين يجسدان التجارب المشتركة للشعب الجزائري، فضلاً عن العادات والتقاليد والموروث الشعبي الذي يعكس خصوصية المجتمع وتنوعه الثقافي. ومن هذا المنطلق، سيتم في هذا المبحث التطرق إلى هذه المكونات الأساسية وبيان دورها في تشكيل الهوية الثقافية الجزائرية والمحافظة على استمراريته عبر الزمن.

المطلب الأول: الدين الإسلامي واللغة (العربية، الأمازيغية، اللهجات المحلية)

يمثل الدين الإسلامي واللغة من أهم المكونات الأساسية للهوية الثقافية الجزائرية، إذ أسهما عبر مختلف المراحل التاريخية في تشكيل الشخصية الوطنية والمحافظة على خصوصية المجتمع الجزائري. فالإسلام يمثل المرجعية الدينية والقيمية التي يستند إليها المجتمع، بينما

¹ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 84.



تشكل اللغة بمكوناتها أداة للتواصل وحاملاً للثقافة والتراث، مما جعل هذين العنصرين ركيزتين أساسيتين في بناء الهوية الثقافية الجزائرية واستمراريتها¹.

أولاً: الدين الإسلامي

يعتبر الإسلام من أبرز مقومات الهوية الثقافية الجزائرية، حيث دخل إلى الجزائر خلال القرن الأول الهجري مع الفتوحات الإسلامية، وأصبح منذ ذلك الحين عنصراً أساسياً في تشكيل البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع. وقد أسهم في ترسيخ منظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتوجه السلوك الفردي والجماعي. كما لعب الإسلام دوراً مهماً في توحيد أفراد رغم اختلاف أصولهم ومناطقهم وانتماءاتهم الثقافية، حيث وفر إطاراً مرجعياً مشتركاً يعزز الانتماء والانسجام الاجتماعي. وخلال فترة الاستعمار الفرنسي، كان الدين الإسلامي أحد أبرز وسائل المقاومة الثقافية والحفاظ على الشخصية الوطنية في مواجهة محاولات الطمس والفرنسة².

ولا يقتصر تأثير الإسلام على الجانب العقائدي فقط، بل يمتد إلى مختلف جوانب الحياة اليومية من خلال المناسبات الدينية والشعائر الإسلامية والعادات الاجتماعية المستمدة من التعاليم الإسلامية، مما جعله جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية الجزائرية.

ثانياً: اللغة العربية

تحتل اللغة العربية مكانة محورية في الهوية الثقافية الجزائرية، فهي اللغة الرسمية للدولة ولغة القرآن الكريم، كما تمثل الوعاء الذي تُحفظ فيه الثقافة العربية الإسلامية، وقد ساهمت اللغة العربية عبر التاريخ في توحيد الجزائريين ونقل المعارف والقيم والتقاليد من جيل إلى آخر.

¹ - عبد الحميد مهري، الهوية الوطنية والثقافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 62 .

² - محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية والهوية في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 91 .



ورغم التحديات التي واجهتها خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث تعرضت لمحاولات التهميش والإقصاء، فإنها بقيت رمزاً من رموز المقاومة الثقافية والوطنية. وبعد الاستقلال، حظيت اللغة العربية بمكانة دستورية بارزة، وأصبحت اللغة الأساسية في التعليم والإدارة والإعلام.

وتعد العربية الفصحى وسيلة للحفاظ على التراث الفكري والحضاري للأمة، كما تؤدي دوراً مهماً في تعزيز الشعور بالانتماء إلى الهوية الوطنية والثقافية الجزائرية.

ثالثاً: اللغة الأمازيغية

تمثل اللغة الأمازيغية مكوناً أصيلاً من مكونات الهوية الثقافية الجزائرية، إذ تعبر عن الامتداد التاريخي والحضاري للسكان الأصليين للبلاد. وقد حافظت الأمازيغية على حضورها عبر العصور رغم مختلف التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفت الجزائر¹.

وشهدت اللغة الأمازيغية تطورات مهمة في العقود الأخيرة، حيث تم الاعتراف بها لغة وطنية سنة 2002، ثم لغة رسمية بموجب التعديل الدستوري لسنة 2016، وهو ما يعكس مكانتها ضمن مكونات الهوية الوطنية الجزائرية.

وتتفرع الأمازيغية إلى عدة تنوعات لغوية منتشرة في مناطق مختلفة من الجزائر، مثل القبائلية والشاوية والمزابية والترقية وغيرها، مما يعكس التنوع الثقافي الذي يميز المجتمع الجزائري في إطار الوحدة الوطنية².

رابعاً: اللهجات المحلية

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية الجزائرية، التعديل الدستوري لسنة 2020، المواد 3 و4 المتعلقة باللغتين العربية والأمازيغية.

² - Salem Chaker, *Berber Language and Identity in Algeria*, Berber Studies Series, Paris, 2011, p. 34.



إلى جانب العربية الفصحى والأمازيغية، تعرف الجزائر انتشار العديد من اللهجات المحلية التي تُستخدم في الحياة اليومية والتواصل الاجتماعي. وتختلف هذه اللهجات من منطقة إلى أخرى تبعًا للخصوصيات التاريخية والجغرافية والثقافية لكل منطقة.

وتعتبر اللهجة الجزائرية أحد المظاهر الثقافية التي تعكس التنوع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، حيث تضم مفردات عربية وأمازيغية وأخرى تأثرت بلغات مختلفة نتيجة التفاعلات الحضارية التي عرفت الجزائر عبر تاريخها.

ورغم أن اللهجات المحلية لا تتمتع بالمكانة الرسمية للغتين العربية والأمازيغية، فإنها تؤدي دورًا مهمًا في التعبير عن الخصوصيات الثقافية المحلية ونقل الموروث الشعبي من خلال الأمثال والحكايات والأغاني والفنون الشعبية¹.

يتضح أن الدين الإسلامي واللغة بمختلف مكوناتها يشكلان ركيزة أساسية للهوية الثقافية الجزائرية. فالإسلام يمثل المرجعية القيمية والحضارية للمجتمع، بينما تعد اللغتان العربية والأمازيغية إلى جانب اللهجات المحلية وسائل لحفظ الثقافة ونقلها وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني. وقد أسهمت هذه العناصر مجتمعة في المحافظة على خصوصية الهوية الجزائرية وضمان استمراريتها في مواجهة مختلف التحديات التاريخية والمعاصرة.

المطلب الثاني: التاريخ والذاكرة الوطنية

يشكل التاريخ والذاكرة الوطنية من أبرز مكونات الهوية الثقافية الجزائرية، فهما يمثلان الوعاء الذي يحتفظ بتجارب الأمة وإنجازاتها ونضالاتها عبر مختلف المراحل التاريخية. وتستمد الشعوب جزءا كبيرا من هويتها من تاريخها المشترك وذاكرتها الجماعية، إذ يشكلان أساسًا للشعور بالانتماء والاستمرارية، ويسهمان في ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز الوحدة بين أفراد.

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج1، ص 15-20 .



أولاً: مفهوم التاريخ ودوره في تشكيل الهوية الثقافية

يقصد بالتاريخ مجموع الأحداث والوقائع التي مرت بها الأمة عبر مختلف العصور، والتي تركت آثاراً واضحة في بناء شخصيتها الحضارية والثقافية، ولا يقتصر التاريخ على تسجيل الأحداث فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى كونه عنصراً فاعلاً في تشكيل وعي الأفراد والجماعات بذاتهم وماضيهم المشترك.

وتتميز الجزائر بتاريخ عريق يمتد إلى آلاف السنين، حيث تعاقبت على أرضها حضارات متعددة، بدءاً من الحضارات القديمة كالحضارة النوميديّة، مروراً بالحضارة الرومانية والوندالية والبيزنطية، ثم الفتح الإسلامي الذي أحدث تحولاً عميقاً في البناء الثقافي والديني للمجتمع الجزائري. كما شهدت الجزائر فترات مهمة من المقاومة ضد مختلف أشكال الاحتلال، وهو ما أسهم في بناء شخصية وطنية قائمة على التمسك بالحرية والسيادة والاستقلال¹.

وقد ساعد هذا الإرث التاريخي في ترسيخ مقومات الهوية الثقافية الجزائرية والمحافظة على استمراريتها عبر الأجيال، إذ يمثل مصدراً للفخر والاعتزاز الوطني، ويعزز الوعي بالانتماء إلى وطن ذي تاريخ وحضارة عريقين.

ثانياً: الذاكرة الوطنية وأهميتها في الحفاظ على الهوية

تشير الذاكرة الوطنية إلى مجموع الذكريات والأحداث والتجارب المشتركة التي تحتفظ بها الجماعة الوطنية وتتناقلها عبر الأجيال، سواء من خلال الروايات التاريخية أو الوثائق أو الرموز الوطنية أو الممارسات الثقافية المختلفة. وتُعد الذاكرة الوطنية وسيلة للحفاظ على الماضي واستحضاره في الحاضر من أجل بناء المستقبل².

وتحتل الذاكرة الوطنية مكانة خاصة في المجتمع الجزائري، خاصة فيما يتعلق بفترة الاستعمار الفرنسي (1830-1962) وما ارتبط بها من مقاومة شعبية وثورات وطنية

¹ - محمد الأمين بلغيث، الجزائر: التاريخ والهوية، دار الوعي، الجزائر، 2012، ص 56.

² - مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 102.



ونضال طويل من أجل استرجاع السيادة الوطنية. وقد أصبحت هذه الأحداث جزءاً من الوعي الجماعي للجزائريين، وتشكل أحد أهم عناصر الهوية الوطنية والثقافية. كما تسهم الذاكرة الوطنية في نقل القيم الوطنية للأجيال الجديدة، مثل حب الوطن والتضحية من أجله والتمسك بالسيادة الوطنية، مما يعزز الشعور بالانتماء ويقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد¹.

ثالثاً: الثورة التحريرية كرمز للذاكرة الوطنية

تعد ثورة أول نوفمبر 1954 من أهم المحطات التاريخية في الذاكرة الوطنية الجزائرية، حيث مثلت نقطة تحول حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر، فقد جسدت الثورة إرادة الشعب الجزائري في التحرر من الاستعمار واستعادة استقلاله، وأصبحت رمزاً للكفاح والتضحية والوحدة الوطنية.

وتشكل الثورة التحريرية مرجعاً أساسياً في بناء الهوية الثقافية الجزائرية، إذ تستحضرها مختلف المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية من خلال إحياء المناسبات الوطنية وتخليد تضحيات الشهداء والمجاهدين. كما تسهم في تعزيز الوعي الوطني لدى الشباب وربطهم بتاريخ بلادهم ونضال أسلافهم.

رابعاً: دور التاريخ والذاكرة الوطنية في مواجهة التحديات المعاصرة

في ظل التحولات الثقافية والإعلامية التي يشهدها العالم، يكتسب التاريخ والذاكرة الوطنية أهمية متزايدة باعتبارهما وسيلتين للحفاظ على الهوية الثقافية من مظاهر الاغتراب الثقافي أو فقدان الانتماء، فاستحضار التاريخ الوطني وتثمين الذاكرة الجماعية يساعدان على ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز الوعي الثقافي لدى الأفراد.

¹ - عبد المجيد شيخي، الذاكرة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في

الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص 33.



كما أن توظيف الوسائط الرقمية الحديثة في توثيق الأحداث التاريخية ونشرها يساهم في تقريب الذاكرة الوطنية من الأجيال الجديدة، ويجعلها أكثر قدرة على التفاعل مع موروثها الثقافي والتاريخي في بيئة رقمية متجددة¹.

يشكل التاريخ والذاكرة الوطنية أحد الأعمدة الأساسية للهوية الثقافية الجزائرية، إذ يجسدان المسار الحضاري والنضالي للشعب الجزائري عبر مختلف العصور. وقد أسهما في ترسيخ الشعور بالانتماء الوطني وتعزيز الوحدة الاجتماعية والمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع. كما تظل الذاكرة الوطنية، وفي مقدمتها الثورة التحريرية، مصدرًا أساسيًا لاستمرار الهوية الثقافية الجزائرية ونقل قيمها ورموزها إلى الأجيال المتعاقبة².

المطلب الثالث: العادات والتقاليد والموروث الشعبي

العادات والتقاليد والموروث الشعبي من أهم المكونات التي تعكس الهوية الثقافية لأي مجتمع، فهي تمثل خلاصة التجارب الاجتماعية والقيم الثقافية التي تراكمت عبر الأجيال وانتقلت من الآباء إلى الأبناء. وتكتسب هذه العناصر أهمية خاصة في المجتمع الجزائري لما تتميز به من تنوع وثراء يعكسان الخصوصيات التاريخية والجغرافية والثقافية لمختلف مناطق الوطن، مما جعلها جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية الجزائرية³.

أولاً: العادات والتقاليد وأهميتها في المجتمع الجزائري

تشير العادات إلى مجموعة السلوكيات والممارسات التي اعتاد أفراد القيام بها بصورة متكررة، بينما تقصد بالتقاليد تلك الموروثات الاجتماعية والثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر وتصبح جزءًا من الحياة اليومية للأفراد. وتؤدي العادات والتقاليد دورًا مهمًا في تنظيم العلاقات الاجتماعية وترسيخ القيم المشتركة داخل المجتمع.

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج2، ص 112 .

² - محمد العربي ولد خليفة، الثقافة والهوية في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 74 .

³ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري: قضايا ونصوص، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 38 .



ويتميز المجتمع الجزائري بتنوع عاداته وتقاليده تبعًا لاختلاف البيئات والمناطق، إلا أنها تشترك جميعها في مجموعة من القيم الأساسية كالتضامن والتكافل الاجتماعي واحترام الكبير وإكرام الضيف والمحافظة على الروابط الأسرية. وتظهر هذه القيم في مختلف المناسبات الاجتماعية والدينية، مثل الأعياد الإسلامية، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ومراسم الزواج، والختان، وغيرها من المناسبات التي تعكس خصوصية المجتمع الجزائري¹. كما تسهم العادات والتقاليد في تعزيز الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمحافظة على استمرارية الهوية الثقافية، من خلال نقل القيم الاجتماعية والثقافية إلى الأجيال الجديدة.

ثانياً: الموروث الشعبي وأشكاله

يقصد بالموروث الشعبي مجموع العناصر الثقافية التي أبدعها المجتمع وتناقلها عبر الأجيال، سواء كانت مادية أو غير مادية، والتي تعبر عن نمط حياة الجماعة وتصوراتها وقيمها. ويعتبر الموروث الشعبي أحد أبرز مظاهر الهوية الثقافية الجزائرية لما يحمله من دلالات تاريخية وحضارية تعكس أصالته ويتجلى الموروث الشعبي الجزائري في عدة أشكال، من أبرزها²:

1/ الحكايات والأساطير الشعبية:

تُعتبر الحكايات الشعبية وسيلة مهمة لنقل الخبرات والقيم الاجتماعية والأخلاقية بين الأجيال، حيث تتضمن قصصاً وروايات مستمدة من البيئة المحلية وتعكس تصورات المجتمع وعاداته وتقاليده.

2/ الأمثال الشعبية:

تمثل الأمثال الشعبية خلاصة الحكمة الجماعية التي اكتسبها مجتمعه عبر تجاربه المختلفة، وهي تُستخدم للتعبير عن المواقف الاجتماعية وتوجيه السلوك وتأكيد القيم السائدة.

¹ - رابح بونار، التراث الشعبي الجزائري وأبعاده الثقافية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 91 .

² - UNESCO, Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage, Paris, 2003.



3/ الفنون الشعبية:

تشمل الفنون الشعبية مختلف أشكال التعبير الفني المرتبطة بالثقافة المحلية، مثل الأغاني التراثية والرقصات التقليدية والموسيقى الشعبية، كفن الراي، والمالوف، والشعبي، وأهليل قورارة، وغيرها من الأشكال الفنية التي تعكس التنوع الثقافي الجزائري.

4/ الصناعات والحرف التقليدية

تُعد الحرف التقليدية جزءاً مهماً من التراث الثقافي الجزائري، ومن أبرزها صناعة الزرابي، والفخار، والنحاس، والحلي التقليدية، وصناعة الألبسة التقليدية. وتمثل هذه الحرف جانباً من الإبداع الشعبي الذي يعكس الخصائص الثقافية للمناطق المختلفة.

5/ الأكلات الشعبية

يعتبر المطبخ الجزائري من أبرز مكونات الموروث الشعبي، حيث يضم أطباقاً تقليدية متنوعة مثل الكسكس، والشخشوخة، والرفيس، والطعام التقليدي الخاص بالمناسبات والأعياد، وهي أطباق تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري¹.

ثالثاً: دور العادات والتقاليد والموروث الشعبي في تعزيز الهوية الثقافية

تسهم العادات والتقاليد والموروث الشعبي في الحفاظ على استمرارية الهوية الثقافية الجزائرية من خلال ترسيخ القيم المشتركة وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد. كما تمثل وسيلة للحفاظ على الخصوصية الثقافية في مواجهة التأثيرات الخارجية الناتجة عن العولمة والانفتاح الإعلامي.

وتؤدي هذه العناصر دوراً مهماً في تعزيز الانتماء الوطني، إذ تمنح الأفراد شعوراً بالارتباط بتاريخهم وثقافتهم ومجتمعهم. كما أن الاهتمام بالموروث الشعبي وتوثيقه ونقله للأجيال الجديدة يساهم في حماية الذاكرة الجماعية والحفاظ على التنوع الثقافي الذي يميز الجزائر.

¹ - Maurice Halbwachs, *La Mémoire Collective*, Presses Universitaires de France, Paris, 1997, p. 128.



وفي ظل التطور الرقمي، أصبحت وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي أدوات فعالة للتعريف بالعادات والتقاليد والموروث الشعبي ونشره على نطاق واسع، مما يساعد على إبراز الهوية الثقافية الجزائرية وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي¹.

تمثل العادات والتقاليد والموروث الشعبي ركيزة أساسية من ركائز الهوية الثقافية الجزائرية، إذ تعكس الخصوصية الحضارية للمجتمع وتساهم في نقل قيمه وثقافته من جيل إلى آخر، كما تعد وسيلة فعالة لتعزيز الانتماء الوطني والمحافظة على الذاكرة الجماعية، وهو ما يجعلها عنصرا مهما في حماية الهوية الثقافية الجزائرية واستمراريتها في ظل التحولات الاجتماعية والرقمية المعاصرة².

المبحث الثالث: خصائص الهوية الثقافية الجزائرية ووظائفها

تعتبر الهوية الثقافية الجزائرية منظومة متكاملة من القيم والمقومات والرموز التي تشكل الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري، وتمنحه خصوصيته وتميزه بين مختلف الشعوب، ولا تقتصر أهمية الهوية الثقافية على كونها تعبيراً عن الانتماء الحضاري والتاريخي للأمة، بل تتجاوز ذلك لتؤدي مجموعة من الوظائف الحيوية التي تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي والمحافظة على الاستقرار الثقافي وتعزيز الوحدة الوطنية.

وقد اكتسبت الهوية الثقافية الجزائرية خصائص مميزة نابعة من خصوصية التجربة التاريخية والحضارية للجزائر، ومن التنوع الثقافي الذي يميز المجتمع الجزائري في إطار الوحدة الوطنية. كما أن هذه الخصائص جعلت الهوية قادرة على التكيف مع مختلف التحولات التي شهدتها البلاد، مع المحافظة على عناصرها الأساسية ومقوماتها الجوهرية³.

¹ - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 31-27.

² - عبد الإله بلقزيز، الهوية والانتماء والمواطنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 41.

³ - محمد العربي ولد خليفة، الثقافة والهوية في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 96.



وتبرز أهمية الهوية الثقافية كذلك من خلال الوظائف التي تؤديها في حياة الأفراد ، حيث تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والارتباط بالوطن، وتدعم التلاحم الاجتماعي بين أفراد ، كما تشكل أداة فعالة للحفاظ على الاستقرار الثقافي في مواجهة التحديات الناتجة عن العولمة والتحول الرقمي المتسارعة.

يتناول هذا المبحث أهم خصائص الهوية الثقافية الجزائرية، ثم يسلط الضوء على وظائفها في تعزيز الانتماء والوحدة الوطنية، وأخيرًا يبرز دورها كآلية للحفاظ على الاستقرار الثقافي وضمان استمرارية الشخصية الحضارية للمجتمع الجزائري.

المطلب الأول: خصائص الهوية الجزائرية

تتميز الهوية الجزائرية بمجموعة من الخصائص التي تعكس طبيعة المجتمع الجزائري ومساره التاريخي والحضاري، وتجعلها هوية متفردة قادرة على المحافظة على مقوماتها الأساسية رغم مختلف التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفت البلاد. وقد تشكلت هذه الخصائص نتيجة تفاعل عوامل دينية ولغوية وتاريخية واجتماعية متعددة، مما أكسب الهوية الجزائرية طابعًا خاصًا يجمع بين الأصالة والانفتاح، وبين الوحدة والتنوع.

أولاً: الأصالة والامتداد التاريخي

تستند الهوية الجزائرية إلى جذور تاريخية عميقة تمتد عبر قرون طويلة من التراكم الحضاري والثقافي. فقد تأثرت الجزائر بمختلف الحضارات التي تعاقبت على أرضها، إلا أنها استطاعت الحفاظ على شخصيتها الثقافية الخاصة ومقوماتها الأساسية.

وتتجلى أصالة الهوية الجزائرية في تمسكه بقيمه الدينية والثقافية وتراثه الحضاري، وفي حفاظه على موروثة الثقافي رغم محاولات الطمس والتذويب التي تعرض لها خلال فترات الاستعمار. ولذلك تعد الأصالة إحدى أهم الخصائص التي تميز الهوية الجزائرية وتمنحها

الاستمرارية عبر الزمن¹

¹ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 88 .



ثانيًا: الوحدة في إطار التنوع

من أبرز خصائص الهوية الجزائرية قدرتها على تحقيق الوحدة الوطنية رغم التنوع الثقافي واللغوي والاجتماعي الذي يميز المجتمع الجزائري. فالجزائر تضم مكونات ثقافية متعددة تتجلى في التنوع اللغوي والعادات والتقاليد المحلية والخصوصيات الجهوية، إلا أن هذه الاختلافات تندمج ضمن إطار وطني موحد يقوم على القيم المشتركة والانتماء إلى الوطن. وقد ساهم الإسلام والتاريخ المشترك والنضال الوطني في ترسيخ هذه الوحدة وتعزيز التماسك الاجتماعي بين مختلف فئات ، مما جعل التنوع عنصر إثراء للهوية الوطنية بدل أن يكون مصدرًا للانقسام.

ثالثًا: الاستمرارية والتجدد

تتميز الهوية الجزائرية بقدرتها على الاستمرار والمحافظة على مقوماتها الأساسية عبر مختلف المراحل التاريخية، وفي الوقت نفسه التكيف مع المستجدات والتغيرات التي تفرضها الظروف الاجتماعية والثقافية المعاصرة.

فالهوية ليست كيانا جامدا أو ثابتا بشكل مطلق، بل هي منظومة حية تتطور باستمرار من خلال تفاعلها مع المتغيرات المختلفة، مع احتفاظها بجوهرها وقيمها الأساسية، وقد ساعدت هذه الخاصية الهوية الجزائرية على مواجهة تحديات العولمة والتحول الرقمي دون التخلي عن مرتكزاتها الثقافية والحضارية¹.

رابعًا: الانفتاح والتفاعل الحضاري

عرفت الجزائر عبر تاريخها الطويل تفاعلاً مستمراً مع العديد من الحضارات والثقافات، الأمر الذي جعل هويتها تتسم بالانفتاح والقدرة على التفاعل مع الآخر دون فقدان خصوصيتها. فالهوية الجزائرية ليست منغلقة على ذاتها، بل تستفيد من مختلف التجارب الإنسانية والحضارية مع المحافظة على مقوماتها الأساسية.

¹ - علي أسعد وطفة، الثقافة العربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 74 .



ويعد هذا الانفتاح عاملاً مهماً في إثراء الثقافة الوطنية وتعزيز قدرتها على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والثقافية التي يشهدها العالم المعاصر¹.

خامساً: الارتباط بالقيم الدينية والوطنية

تقوم الهوية الجزائرية على منظومة من القيم الدينية والوطنية المستمدة أساساً من الدين الإسلامي ومن التجربة التاريخية للشعب الجزائري. وتشمل هذه القيم روح التضامن والتكافل الاجتماعي، واحترام الأسرة، والاعتزاز بالوطن، والتشبث بالاستقلال والسيادة الوطنية. وقد ساهمت هذه القيم في بناء شخصية المجتمع الجزائري وتعزيز تماسكه، كما شكلت عاملاً مهماً في الحفاظ على الهوية الوطنية في مواجهة مختلف التحديات الداخلية والخارجية².

سادساً: الطابع الجماعي

تتميز الهوية الجزائرية بكونها هوية جماعية تعبر عن الانتماء إلى مجتمع يشترك أفرادها في تاريخ وثقافة وقيم ورموز موحدة. فهي لا تقتصر على الجانب الفردي، بل ترتبط بالوعي الجماعي الذي يجمع أفراد ويعزز شعورهم بالانتماء إلى أمة واحدة. ويظهر هذا الطابع الجماعي في المناسبات الوطنية والدينية، وفي مظاهر التضامن الاجتماعي، وفي التمسك بالرموز الوطنية التي تعبر عن وحدة الشعب الجزائري وتاريخه المشترك³.

تتسم الهوية الجزائرية بجملة من الخصائص التي تجعلها هوية متميزة وقادرة على الاستمرار والتكيف مع مختلف التحولات، ومن أبرز هذه الخصائص الأصالة والامتداد التاريخي، والوحدة في إطار التنوع، والاستمرارية والتجديد، والانفتاح والتفاعل الحضاري، والارتباط بالقيم الدينية والوطنية، والطابع الجماعي. وقد أسهمت هذه الخصائص في

¹ - Stuart Hall, *Cultural Identity and Diaspora*, in: Jonathan Rutherford (Ed.), *Identity: Community, Culture, Difference*, Lawrence & Wishart, London, 1990, p. 223.

² - عبد الإله بلقزيز، الهوية والانتماء والمواطنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 52-55.

³ - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص



المحافظة على تماسكه وتعزيز شعوره بالانتماء، كما مكنته من مواجهة مختلف التحديات الثقافية والحضارية مع الحفاظ على خصوصيته وهويته الوطنية.

المطلب الثاني: وظائف الهوية في تعزيز الانتماء والوحدة الوطنية

تؤدي الهوية الثقافية الجزائرية مجموعة من الوظائف الحيوية التي تتجاوز كونها مجرد تعبير عن الخصوصية الثقافية، لتصبح عنصراً فاعلاً في بناءه وتماسكه. وتُعد وظيفة تعزيز الانتماء وترسيخ الوحدة الوطنية من أبرز هذه الوظائف، إذ تسهم الهوية في توجيه سلوك الأفراد، وتقوية الروابط الاجتماعية، وترسيخ الشعور بالانتماء إلى وطن واحد يجمعه تاريخ مشترك وقيم موحدة.

أولاً: تعزيز الشعور بالانتماء الوطني

تسهم الهوية الثقافية في تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى وطنه، من خلال ما توفره من رموز وقيم ومعتقدات مشتركة تربط بين أفراد. فكلما كان الفرد أكثر ارتباطاً بلغته وتاريخه وثقافته، زاد إحساسه بالانتماء والاعتزاز بوطنه.

وفي السياق الجزائري، يتجلى هذا الانتماء من خلال التمسك بالمقومات الوطنية مثل الدين الإسلامي واللغة العربية والأمازيغية، والاعتزاز بالذاكرة التاريخية، خاصة الثورة التحريرية، التي أصبحت رمزاً جامعاً لكل الجزائريين. كما تسهم المناسبات الوطنية والدينية في ترسيخ هذا الشعور وتعزيزه لدى مختلف الفئات الاجتماعية.

ثانياً: تحقيق الوحدة الوطنية

تعد الهوية الثقافية عاملاً أساسياً في تحقيق الوحدة الوطنية، إذ توفر إطاراً مشتركاً يجمع أفراد رغم اختلافاتهم اللغوية أو الجغرافية أو الاجتماعية. فالهوية الجزائرية تقوم على مبدأ الوحدة في إطار التنوع، حيث تندمج مختلف المكونات الثقافية ضمن كيان وطني واحد.

وقد لعبت القيم المشتركة، مثل التضامن والتكافل واحترام الآخر، إضافة إلى التاريخ النضالي المشترك، دوراً مهماً في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الشعور بالانتماء إلى



وطن واحد. كما أن الرموز الوطنية، مثل العلم والنشيد الوطني، تسهم في تعزيز هذه الوحدة وترسيخها في الوعي الجماعي.

ثالثا: دعم التماسك الاجتماعي

تسهم الهوية الثقافية في دعم التماسك الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة بين أفراد ، مثل التعاون، والتضامن، واحترام القيم الأخلاقية والدينية. هذه القيم تعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية وتقليل مظاهر التفكك والانقسام.

كما أن الهوية الثقافية توفر إطارًا مرجعيًا للسلوك الاجتماعي، مما يساعد على تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات على أساس من التفاهم والانسجام، وهو ما ينعكس إيجابًا على استقراره واستمراره.

رابعا: تعزيز الوعي الوطني وحماية الذاكرة الجماعية

تقوم الهوية الثقافية بدور مهم في تعزيز الوعي الوطني من خلال ربط الأفراد بتاريخهم المشترك وتراثهم الحضاري. فالذاكرة الوطنية، بما تحمله من أحداث وتجارب، تسهم في تشكيل وعي جماعي يدعم قيم الانتماء والوحدة.

وفي الجزائر، يعد استحضار التاريخ الوطني، وخاصة فترة المقاومة والثورة التحريرية، عنصرا أساسيا في تعزيز هذا الوعي، حيث يتم نقل هذه الذاكرة عبر التعليم والإعلام والمناسبات الوطنية، مما يضمن استمرارها عبر الأجيال¹.

خامسا: ترسيخ القيم المشتركة

تعمل الهوية الثقافية على ترسيخ مجموعة من القيم المشتركة التي تشكل أساس الحياة الاجتماعية، مثل احترام الأسرة، والتضامن الاجتماعي، والاعتزاز بالوطن، والالتزام بالقيم الدينية. هذه القيم تعد عنصرا موحدا بين أفراد ، وتسهم في تقوية الروابط بينهم.

¹ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 95 .



كما أن هذه القيم تساعد على مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية، من خلال توفير مرجعية سلوكية مشتركة تحد من مظاهر الانحراف أو التفكك الاجتماعي¹.

سادسا: مواجهة محاولات التفكك الثقافي

في ظل التحولات العالمية والعولمة الثقافية، تؤدي الهوية الثقافية وظيفة دفاعية تتمثل في حمايته من محاولات التفكك الثقافي أو الذوبان في ثقافات أخرى. فهي تعمل على تعزيز الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري والحفاظ على مقوماته الأساسية. وتبرز هذه الوظيفة من خلال التمسك باللغة، والدين، والتاريخ، والموروث الثقافي، باعتبارها عناصر تحافظ على تماسكه وتمنع فقدان هويته أمام التأثيرات الخارجية. يتبين أن الهوية الثقافية الجزائرية تؤدي وظائف أساسية في تعزيز الانتماء وترسيخ الوحدة الوطنية، من خلال تقوية الشعور بالانتماء، وتحقيق التماسك الاجتماعي، وتعزيز الوعي الوطني، وترسيخ القيم المشتركة، ومواجهة محاولات التفكك الثقافي. وقد جعلت هذه الوظائف من الهوية عنصراً محورياً في استقراره الجزائري واستمراره، وضمان وحدته في إطار التنوع².

المطلب الثالث: الهوية كآلية للحفاظ على الاستقرار الثقافي

تؤدي الهوية الثقافية دوراً محورياً في الحفاظ على التوازن الثقافي والاجتماعي داخل الدولة. فالهوية لا تقتصر على كونها تعبيراً عن الخصوصية والانتماء، بل تمثل أيضاً إطاراً منظماً يضبط العلاقة بين الماضي والحاضر، ويحدد كيفية تفاعل المجتمع مع التحولات والتغيرات دون فقدان مقوماته الأساسية.

أولاً: مفهوم الاستقرار الثقافي وعلاقته بالهوية

يقصد بالاستقرار الثقافي حالة التوازن التي يعيشها المجتمع عندما تكون قيمه وثقافته ومكوناته الأساسية في حالة انسجام وتكامل، بما يسمح باستمرارية الهوية عبر الزمن دون

¹ - علي أسعد وطفة، الثقافة العربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 101.

² - Pierre Bourdieu, Language and Symbolic Power, Harvard University Press, 1991, p. 167.



انقطاع أو تشويه. ويقوم هذا الاستقرار على وجود مرجعية ثقافية مشتركة تضبط سلوك الأفراد وتوجههم.

وتعد الهوية الثقافية هذه المرجعية الأساسية، حيث توفر للمجتمع إطارًا قيميا ومعرفيا يحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض، ويسهم في الحفاظ على وحدة النسق الثقافي رغم التغيرات الخارجية.

ثانيا: دور الهوية في حماية الخصوصية الثقافية

تسهم الهوية الثقافية في حماية خصوصية المجتمع من خلال الحفاظ على عناصره الأساسية مثل اللغة والدين والتاريخ والموروث الشعبي. فهذه العناصر تشكل حازنا ثقافيا يحول دون الذوبان في الثقافات الأخرى، خاصة في ظل العولمة والانفتاح الإعلامي. وفي السياق الجزائري، تمثل هذه الخصوصية مزيجا متوازنا بين الإسلام والعروبة والأمازيغية، إضافة إلى الرصيد التاريخي والموروث الثقافي، مما يمنحه تماسكًا داخليًا وقدرة على الحفاظ على تميزه الثقافي¹

ثالثا: تحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد

من أهم وظائف الهوية في الحفاظ على الاستقرار الثقافي قدرتها على تحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد. فالهوية ليست بنية جامدة، بل هي منظومة قابلة للتطور والتكيف مع المستجدات، دون أن تفقد عناصرها الجوهرية.

ويظهر هذا التوازن في قدرة المجتمع الجزائري على استيعاب التحولات الحديثة، خاصة في المجال الرقمي والتكنولوجي، مع الحفاظ على القيم الدينية والثقافية الأصيلة. وهذا ما يضمن استمرارية الهوية دون انقطاع أو انحراف عن مسارها التاريخي¹.

رابعا: مواجهة التغيرات الثقافية السريعة

¹ - عبد الإله بلقزيز، الهوية والانتماء والمواطنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 67-70.

¹ - علي أسعد وطفة، الثقافة العربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 118.



يشهد العالم اليوم تغيرات ثقافية متسارعة نتيجة التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام الرقمية، وهو ما يفرض تحديات كبيرة على استقرار الهويات الثقافية، كما تلعب الهوية دوراً وقائياً يتمثل في توجيه عملية التفاعل مع هذه التغيرات بشكل يحافظ على التوازن الثقافي. فالهوية القوية لا ترفض التغيير، لكنها تعمل على تنظيمه وتوجيهه بما يتناسب مع خصوصية المجتمع وقيمه، مما يحد من آثار التفكك أو الاغتراب الثقافي².

خامساً: تعزيز الوعي الثقافي لدى الأفراد

يسهم ترسيخ الهوية الثقافية في رفع مستوى الوعي الثقافي لدى الأفراد، من خلال تعريفهم بقيمهم وتاريخهم وموروثهم الحضاري. هذا الوعي يشكل عنصراً أساسياً في الحفاظ على الاستقرار الثقافي، لأنه يجعل الفرد أكثر إدراكاً لأهمية الحفاظ على هويته والانتماء إليها. وفي هذا الإطار، تلعب المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية دوراً مهماً في نقل الهوية وتعزيزها لدى الأجيال الجديدة، بما يضمن استمرارية النسق الثقافي للمجتمع³.

سادساً: دور الهوية في الحد من الاغتراب الثقافي

يساهم تعزيز الهوية الثقافية في الحد من ظاهرة الاغتراب الثقافي، التي تتمثل في شعور الفرد بالانفصال عن ثقافته الأصلية نتيجة التأثير المفرط بالثقافات الأخرى. فكلما كانت الهوية قوية وواضحة، كلما زادت قدرة الأفراد على التمسك بثقافتهم وعدم الذوبان في الثقافات الوافدة.

وفي المجتمع الجزائري، يشكل التمسك بالدين واللغة والتاريخ والموروث الشعبي عنصراً أساسياً في مقاومة هذا الاغتراب والحفاظ على الاستقرار الثقافي. يتبين أن الهوية الثقافية تمثل آلية أساسية للحفاظ على الاستقرار الثقافي، من خلال حماية الخصوصية الثقافية، وتحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد، ومواجهة التغيرات الثقافية

² - محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 89.

³ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 102.



السريعة، وتعزيز الوعي الثقافي، والحد من الاغتراب الثقافي. وقد أسهمت هذه الوظائف في ضمان استمرارية الهوية الجزائرية وتماسكها في مواجهة مختلف التحديات المعاصرة، خاصة في ظل التحول الرقمي والانفتاح الثقافي العالمي¹.

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل أن الهوية الثقافية الجزائرية تمثل منظومة متكاملة من العناصر والمقومات التي تشكل الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري، وتمنحه خصوصيته وتميزه بين مختلف المجتمعات. فقد تم التطرق إلى مفهوم الهوية الثقافية لغةً واصطلاحاً، باعتبارها الإطار الذي يحدد انتماء الأفراد ويعكس قيمهم ومعتقداتهم وتاريخهم المشترك، كما تم إبراز أهم مقوماتها في السياق الجزائري، والمتمثلة أساساً في الدين الإسلامي، واللغة بمكوناتها العربية والأمازيغية واللهجات المحلية، إضافة إلى التاريخ والذاكرة الوطنية، والعادات والتقاليد والموروث الشعبي.

كما بين الفصل أن الهوية الثقافية الجزائرية تتميز بجملة من الخصائص التي تجعلها هوية حية قادرة على الاستمرار والتجديد، من أبرزها الأصالة، والوحدة في إطار التنوع، والانفتاح، والارتباط بالقيم الدينية والوطنية، والطابع الجماعي. وهي خصائص مكنتها من الحفاظ على تماسك المجتمع الجزائري رغم ما عرفه من تحولات تاريخية وسياسية وثقافية متعددة.

تبين أن الهوية الثقافية تؤدي وظائف أساسية، لاسيما في تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ الوحدة الوطنية، من خلال تقوية الروابط الاجتماعية وتوحيد الشعور الجماعي لدى الأفراد، إضافة إلى دورها في الحفاظ على الاستقرار الثقافي عبر حماية الخصوصية الثقافية، ومواجهة مظاهر التفكك والاغتراب الثقافي، وتحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد.

¹ - Stuart Hall, Cultural Identity and Diaspora, in: Identity: Community, Culture, Difference, 1990, p. 230.

الفصل الثالث

صناع المحتوى على تيك توك وإنتاج
المحتوى الثقافي



تمهيد:

يشهد الفضاء الرقمي المعاصر تحولات عميقة في أساليب إنتاج وتلقي المحتوى الإعلامي، حيث برزت منصات التواصل الاجتماعي كوسائط جديدة أعادت تشكيل طبيعة الاتصال الجماهيري، وأحدثت تغييرات جوهرية في أنماط التفاعل الثقافي والاجتماعي. وفي هذا السياق، تُعد منصة تيك توك من أبرز هذه المنصات التي فرضت حضورها بقوة، خاصة لدى فئة الشباب، من خلال ما تتيحه من إمكانيات لإنتاج ومشاركة مقاطع فيديو قصيرة ذات طابع تفاعلي وسريع الانتشار.

وقد ساهمت هذه المنصة في بروز فاعلين جدد في المجال الإعلامي يُعرفون بصناع المحتوى، الذين لم يعودوا مجرد متلقين للمادة الإعلامية، بل أصبحوا منتجين لها ومؤثرين في تشكيل الاتجاهات والقيم والسلوكيات داخل المجتمع الرقمي. ومع هذا التحول، أصبح المحتوى الثقافي أحد أبرز مجالات الإنتاج على تيك توك، حيث يتم إعادة تقديم العناصر الثقافية في أشكال رقمية مبسطة وسريعة الاستهلاك، مما يطرح تساؤلات حول طبيعة هذا المحتوى، وآليات انتشاره، وتأثيره في نقل القيم الثقافية.

يتناول هذا الفصل منصة تيك توك كوسيط إعلامي جديد من خلال دراسة نشأتها وخصائصها الاتصالية وآليات انتشار المحتوى فيها وجمهورها المستهدف، كما يسلط الضوء على صناع المحتوى من حيث مفهومهم ودوافعهم وأنماطهم المختلفة ومسؤولياتهم الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى تحليل طبيعة المحتوى الثقافي على هذه المنصة وأشكاله وتأثيره في تمثيل ونقل القيم الثقافية في ظل المحتوى القصير سريع الانتشار.



المبحث الأول: منصة تيك توك كوسيط إعلامي جديد

أدى التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الرقمي إلى بروز منصات إعلامية جديدة أعادت تشكيل طبيعة الإنتاج الإعلامي وأساليب التلقي والتفاعل، حيث لم تعد وسائل الإعلام التقليدية هي الفاعل الوحيد في صناعة المحتوى، بل ظهرت شبكات اجتماعية رقمية تقوم على المشاركة والتفاعل الفوري بين المستخدمين، كما برزت منصة تيك توك كواحدة من أهم التطبيقات التي فرضت حضورها في المشهد الإعلامي العالمي، بفضل اعتمادها على الفيديوهات القصيرة وسهولة إنتاج المحتوى وتداوله.

وتكتسب منصة تيك توك أهمية خاصة بوصفها وسيطاً إعلامياً جديداً يتميز بخصائص اتصالية مختلفة عن الوسائط التقليدية، إذ تقوم على السرعة، والتفاعلية، والتخصيص، والانتشار الواسع للمحتوى عبر خوارزميات ذكية تتحكم في ما يُعرض للمستخدمين وفقاً لاهتماماتهم وسلوكهم الرقمي. وقد ساهم هذا النموذج في إعادة تشكيل علاقة الجمهور بالمحتوى الإعلامي، وجعل عملية التلقي أكثر فردية وتفاعلية.

نتناول في هذا المبحث منصة تيك توك من حيث نشأتها وخصائصها الاتصالية، وآليات انتشار المحتوى والخوارزميات التي تتحكم في توزيعه، إضافة إلى دراسة جمهورها وخصائص تفاعله، وذلك بهدف فهم طبيعة هذا الوسيط الإعلامي الجديد ودوره في تشكيل البيئة الرقمية المعاصرة.

المطلب الأول: نشأة منصة تيك توك وخصائصها الاتصالية

تعد منصة تيك توك (TikTok) إحدى أبرز المنصات الرقمية الحديثة التي أحدثت تحولاً نوعياً في مجال الإعلام الاجتماعي، حيث استطاعت في فترة زمنية قصيرة أن تحقق انتشاراً واسعاً عالمياً وتصبح من أكثر التطبيقات استخداماً، خاصة لدى فئة الشباب، وقد ارتبط ظهورها بتطور صناعة المحتوى الرقمي وانتقاله نحو أشكال أكثر اختصاراً وتفاعلية، تعتمد أساساً على الفيديو القصير وسرعة التلقي.



أولاً: نشأة منصة تيك توك وتطورها

تعود جذور منصة تيك توك إلى شركة **ByteDance** الصينية، التي أطلقت في البداية تطبيقاً يحمل اسم **Douyin** في الصين سنة 2016، وهو تطبيق مخصص لمقاطع الفيديو القصيرة. وبسبب النجاح الكبير الذي حققه داخل السوق الصيني، تم إطلاق نسخة عالمية منه سنة 2017 تحت اسم **TikTok** بهدف التوسع نحو الأسواق الدولية¹.

وفي سنة 2018، قامت الشركة بدمج تطبيق تيك توك مع تطبيق آخر شهير كان يُعرف باسم **Musical.ly**، وهو ما ساهم بشكل كبير في توسيع قاعدة المستخدمين عالمياً، خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا. ومنذ ذلك الحين، شهدت المنصة نمواً متسارعاً جعلها واحدة من أبرز منصات التواصل الاجتماعي منافسةً لتطبيقات كبرى مثل فيسبوك وإنستغرام ويوتيوب.

وقد تميزت تيك توك منذ نشأتها بالتركيز على المحتوى المرئي القصير، مع توفير أدوات سهلة لإنشاء وتحرير الفيديوهات، مما جعلها في متناول مختلف الفئات العمرية، وليس فقط المتخصصين في صناعة المحتوى².

ثانياً: الخصائص الاتصالية لمنصة تيك توك

تتميز منصة تيك توك بجملة من الخصائص الاتصالية التي جعلتها نموذجاً جديداً في مجال الإعلام الرقمي، ومن أبرزها:

1/ التفاعلية العالية

تعتمد تيك توك على مبدأ التفاعل الفوري بين المستخدمين، من خلال الإعجابات والتعليقات وإعادة النشر والبت المباشر، مما يجعل المستخدم جزءاً فاعلاً في عملية الاتصال وليس مجرد متلقٍ سلبي³.

¹ - nderson, K. E. (2020). Getting Acquainted with Social Networks and Apps: TikTok and the Rise of Short Video Platforms. *Social Media Studies Journal*.

² - Smith, A. (2021). TikTok and the Algorithmic Culture of Virality. *New Media & Society*.

³ -Kaye, D. B. V. (2022). *Social Media Platforms and Digital Communication*. Routledge.



2/ سرعة انتشار المحتوى

تتميز المنصة بقدرة كبيرة على نشر المحتوى بشكل سريع وواسع، حيث يمكن لمقطع فيديو بسيط أن يصل إلى ملايين المستخدمين في وقت وجيز بفضل نظام التوصية والخوارزميات الذكية.

3/ الاعتماد على الفيديو القصير

تركز تيك توك على الفيديوهات القصيرة التي تتراوح مدتها بين ثوانٍ ودقائق قليلة، وهو ما يتماشى مع طبيعة الجمهور المعاصر الذي يميل إلى المحتوى السريع والمباشر¹.

4/ سهولة الاستخدام والإنتاج

توفر المنصة أدوات تحرير مدمجة تتيح للمستخدمين إنتاج محتوى بسهولة دون الحاجة إلى خبرات تقنية متقدمة، مما ساهم في ديمقراطية صناعة المحتوى الرقمي.

5/ الطابع الشخصي للمحتوى

تعتمد تيك توك على خوارزميات تقوم بتخصيص المحتوى وفق اهتمامات المستخدم وسلوكه الرقمي، مما يجعل تجربة التصفح فردية وموجهة بشكل دقيق.

6/ المزج بين الترفيه والمعلومة

تجمع المنصة بين المحتوى الترفيهي والثقافي والتعليمي في آن واحد، مما يجعلها فضاءً متنوعاً للتعبير والإبداع ونشر الأفكار.

يتبين أن منصة تيك توك نشأت في سياق التحول الرقمي العالمي، واستطاعت أن تقرض نفسها كوسيط إعلامي جديد يعتمد على الفيديو القصير والتفاعل السريع. وقد تميزت بخصائص اتصالية مبتكرة جعلتها مختلفة عن وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما ساهم في انتشارها الواسع وتحولها إلى فضاء مؤثر في تشكيل الثقافة الرقمية وسلوك المستخدمين.

¹ -ByteDance Official Reports (2018–2023). Company Background and Platform Development.



المطلب الثاني: آليات انتشار المحتوى والخوارزميات المؤثرة

يشكل انتشار المحتوى على منصة تيك توك أحد أبرز مظاهر التحول في الإعلام الرقمي الحديث، حيث لم يعد الوصول إلى الجمهور يعتمد فقط على عدد المتابعين أو طبيعة العلاقات الاجتماعية كما في المنصات التقليدية، بل أصبح مرتبطاً بشكل أساسي بالخوارزميات وأنظمة التوصية الذكية التي تتحكم في توزيع المحتوى وتحديد مدى ظهوره للمستخدمين.

أولاً: مفهوم الخوارزميات في منصات التواصل الاجتماعي

تشير الخوارزميات في سياق منصات التواصل الاجتماعي إلى مجموعة من القواعد والبرمجيات التي تعتمد على تحليل بيانات المستخدمين وسلوكهم الرقمي بهدف تقديم محتوى يتناسب مع اهتماماتهم. وتعمل هذه الخوارزميات على ترتيب الفيديوهات والمقاطع المعروضة لكل مستخدم بناءً على تفاعلاته السابقة مثل المشاهدة، الإعجاب، التعليق، وإعادة النشر. وفي منصة تيك توك تحديداً، تعتمد الخوارزمية على تحليل دقيق لسلوك المستخدم منذ لحظة تفاعله الأولى مع التطبيق، مما يسمح ببناء "ملف اهتمام" يُستخدم لتخصيص المحتوى بشكل مستمر ودقيق¹.

ثانياً: آليات انتشار المحتوى في تيك توك

تقوم عملية انتشار المحتوى في تيك توك على مجموعة من الآليات التقنية والسلوكية التي تميزها عن باقي المنصات، ومن أبرزها:

¹ - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 112 .



1/ صفحة For You لك

تعد صفحة " لك " المحرك الأساسي لانتشار المحتوى، حيث تعرض فيديوهات مختارة وفقا لاهتمامات المستخدم، وليس بالضرورة من الحسابات التي يتابعها. وهذا ما يجعل المحتوى قابلاً للانتشار السريع حتى من الحسابات الجديدة¹.

2/ التفاعل الأولي مع المحتوى

تعتمد الخوارزمية بشكل كبير على التفاعل الأولي مع الفيديو خلال الدقائق أو الساعات الأولى من نشره. فكلما زادت نسب المشاهدة الكاملة، والإعجابات، والمشاركات، زادت فرصة انتشاره على نطاق أوسع.

3/ مدة المشاهدة (Watch Time)

تعتبر مدة مشاهدة الفيديو من أهم المؤشرات التي تعتمد عليها الخوارزمية، حيث تفضل الفيديوهات التي يتم مشاهدتها حتى النهاية، لأنها تعكس جاذبية المحتوى².

4/ إعادة النشر والمشاركة

يساهم المستخدمون في توسيع انتشار المحتوى من خلال إعادة نشره أو مشاركته خارج المنصة، مما يزيد من فرص وصوله إلى جمهور جديد.

5/ استخدام الوسوم (Hashtags)

تلعب الوسوم دوراً مهماً في تصنيف المحتوى وربطه بمواضيع معينة، مما يسهل ظهوره لدى المستخدمين المهتمين بنفس المجال³.

¹ - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 245.

² - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 178.

³ - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 133.



ثالثاً: دور الخوارزميات في توجيه المحتوى

تعمل خوارزميات تيك توك على توجيه المحتوى بشكل غير مباشر من خلال التحكم في ما يظهر للمستخدمين، مما يجعلها عنصراً فاعلاً في تشكيل الرأي العام الرقمي. فهي لا تعرض المحتوى بناءً على الشعبية فقط، بل على مدى توافقه مع اهتمامات المستخدم وسلوكه السابق.

وقد أدى هذا النظام إلى ظهور ما يُرف بـ فقاعة المحتوى، حيث يتعرض المستخدم لمحتوى متشابه يعزز اهتماماته الحالية ويحد من تنوع ما يشاهده، وهو ما قد يؤثر على تنوع المعرفة والثقافة الرقمية¹.

رابعاً: تأثير الخوارزميات على صناع المحتوى

أصبح صناع المحتوى في تيك توك مضطرين إلى التكيف مع منطق الخوارزميات من خلال:

- التركيز على جذب الانتباه في الثواني الأولى من الفيديو .
- إنتاج محتوى قصير وسريع الإيقاع .
- استخدام الموسيقى والوسوم الرائجة .
- متابعة الاتجاهات (Trends) لتحقيق الانتشار .

وبالتالي، لم يعد نجاح المحتوى مرتبطاً فقط بجودته، بل بمدى توافقه مع معايير الخوارزمية وسلوك الجمهور².

يتبين أن آليات انتشار المحتوى في تيك توك تعتمد بشكل أساسي على الخوارزميات الذكية التي تتحكم في عرض الفيديوهات وفقاً لسلوك المستخدم وتفاعلاته. وقد أدى هذا النظام إلى

¹ - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 201 .

² - يوسف زيدان، الثقافة الرقمية والتحول في أنماط التلقي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2021 .



تسريع انتشار المحتوى بشكل غير مسبوق، لكنه في الوقت نفسه أعاد تشكيل طبيعة الإنتاج الإعلامي، وجعل صناع المحتوى أكثر ارتباطاً بمنطق المنصة ومتطلباتها التقنية.

المطلب الثالث: جمهور تيك توك وخصائص التفاعل

يعتبر جمهور منصة تيك توك عنصراً محورياً في فهم طبيعة هذه المنصة بوصفها وسيطاً إعلامياً جديداً، إذ لا يقتصر دوره على التلقي السلبي للمحتوى، بل يمتد ليشمل التفاعل والمشاركة وإعادة إنتاج الرسائل الإعلامية. وقد ساهمت طبيعة التطبيق القائمة على الفيديو القصير والخوارزميات الذكية في تشكيل جمهور مميز بخصائص سلوكية واتصالية تختلف عن جمهور الوسائط التقليدية¹.

أولاً: خصائص جمهور تيك توك

يتميز جمهور تيك توك بعدة خصائص رئيسية، من أبرزها:

1/ الطابع الشبابي

يغلب على مستخدمي تيك توك فئة الشباب والمراهقين، وهي الفئة الأكثر ارتباطاً بالتكنولوجيا الرقمية والأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل المنصة فضاءً للتعبير عن اهتماماتهم وثقافتهم اليومية².

2/ التنوع الجغرافي والثقافي

يضم جمهور تيك توك مستخدمين من مختلف الدول والثقافات، مما يجعل المحتوى المعروض عالمياً بطبيعته، ويساهم في تبادل ثقافي واسع النطاق بين المجتمعات.

¹ - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 190 .

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص



3/ الاستهلاك السريع للمحتوى

يميل جمهور تيك توك إلى استهلاك المحتوى بسرعة، نظراً لطبيعة الفيديوهات القصيرة، مما يعكس تغيراً في أنماط التلقي نحو السرعة والاختصار بدلاً من العمق والتفصيل¹.

4/ المشاركة النشطة

لا يقتصر الجمهور على المشاهدة فقط، بل يشارك بشكل فعال من خلال الإعجاب والتعليق والمشاركة وإعادة إنتاج المحتوى عبر التحديات (Challenges) والردود المرئية.

ثانياً: أنماط التفاعل في منصة تيك توك

تتميز التفاعلات داخل تيك توك بكونها متعددة وسريعة، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1/ التفاعل البسيط

ويشمل الإعجاب (Like)، وهو أبسط أشكال التفاعل ويعكس قبول المحتوى أو الاستحسان السريع².

2/ التفاعل التواصلي

ويتمثل في التعليقات، حيث يتيح للمستخدمين التعبير عن آرائهم والتواصل مع صناع المحتوى أو باقي المستخدمين، مما يخلق نوعاً من الحوار الرقمي.

3/ التفاعل التشاركي

ويشمل إعادة النشر (Share) أو استخدام الفيديو في إنتاج محتوى جديد، وهو ما يساهم في توسيع دائرة انتشار المحتوى³.

¹ - عبد ا علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 148 .

² - عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 125.

³ - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 215 .



4/ التفاعل الإبداعي

ويظهر من خلال خاصية الرد بالفيديو أو الدمج (Duet) والربط (Stitch) ، حيث يقوم المستخدم بإعادة إنتاج المحتوى أو التفاعل معه بشكل إبداعي.

ثالثاً: تأثير الخوارزميات على سلوك الجمهور

تؤثر خوارزميات تيك توك بشكل مباشر على سلوك الجمهور ، حيث يتم عرض المحتوى بناءً على الاهتمامات السابقة، مما يؤدي إلى تعزيز التفاعل مع نوع معين من المحتوى وتكراره. وهذا ما يجعل تجربة المستخدم فردية ومخصصة بشكل كبير ، لكنه قد يؤدي في بعض الحالات إلى تقليص تنوع المحتوى المعروض.

كما أن طبيعة " الانتشار الفيروسي " للمحتوى تجعل الجمهور جزءاً من عملية الترويج، حيث يساهم التفاعل الجماعي في رفع نسب المشاهدة والوصول إلى جمهور أوسع في وقت قصير.

رابعاً: دور الجمهور في صناعة المحتوى

لم يعد الجمهور في تيك توك مجرد متلقٍ، بل أصبح شريكاً في إنتاج المحتوى من خلال:

- إعادة إنتاج التحديات
- التفاعل مع الترندات
- إنشاء محتوى ردود وتعليقات مرئية .
- المساهمة في انتشار المحتوى عبر المشاركة .

وبذلك، أصبح الجمهور عنصراً فاعلاً في تحديد نجاح المحتوى واستمراريته داخل المنصة. يتبين أن جمهور تيك توك يتميز بطابع شبابي متنوع ونشط، يعتمد على التفاعل السريع والمشاركة الإبداعية في إنتاج المحتوى ونشره، وقد ساهمت هذه الخصائص في تحويل الجمهور من متلقٍ سلبي إلى فاعل مشارك في العملية الاتصالية، مما جعل منصة تيك توك فضاءً ديناميكياً يعيد تشكيل العلاقة بين المستخدم والمحتوى الإعلامي.



المبحث الثاني: صناع المحتوى

شهد الفضاء الرقمي خلال السنوات الأخيرة تحولًا جذريًا في بنية الإنتاج الإعلامي، حيث لم يعد إنتاج المحتوى حكرًا على المؤسسات الإعلامية التقليدية، بل برز فاعلون جدد داخل البيئة الرقمية يعرفون بصناع المحتوى، الذين أصبحوا يشكلون عنصرا أساسيا في تشكيل الخطاب الإعلامي وتوجيه الرأي العام داخل المنصات الاجتماعية، ويعتبر تيك توك من أبرز الفضاءات التي ساهمت في تعزيز هذا التحول، من خلال إتاحة أدوات بسيطة وفعالة تمكن المستخدمين من إنتاج محتوى متنوع وسريع الانتشار.

ويتميز صناع المحتوى في هذا السياق بدورهم المزدوج، حيث يجمعون بين الإنتاج والتأثير والتفاعل المباشر مع الجمهور، مما جعلهم جزءًا فاعلاً في العملية الاتصالية وليس مجرد وسيط لنقل المعلومات. كما تتعدد دوافعهم الاتصالية بين التعبير عن الذات، وتحقيق الانتشار، وبناء الهوية الرقمية، أو حتى تحقيق عوائد مادية ومهنية.

وتتباين أنماط صناع المحتوى على منصة تيك توك من حيث طبيعة المحتوى المقدم، والأهداف، والجمهور المستهدف، مما أفرز تنوعًا كبيرًا في الأدوار التي يلعبونها داخل الفضاء الرقمي، سواء في المجالات الترفيهية أو التعليمية أو الثقافية أو التوعوية. كما يطرح هذا التوسع في الإنتاج الرقمي تساؤلات مهمة حول مدى وعي هؤلاء الفاعلين بمسؤوليتهم الاجتماعية والثقافية، خاصة في ظل التأثير المتزايد لمحتواهم على القيم والسلوكيات والاتجاهات داخل المجتمع.

يتناول هذا المبحث مفهوم صناع المحتوى ودوافعهم الاتصالية، ثم يسلط الضوء على أنواعهم المختلفة داخل منصة تيك توك، قبل أن يناقش مسؤوليتهم الاجتماعية والثقافية في ظل البيئة الرقمية المعاصرة.



المطلب الأول: مفهوم صناع المحتوى ودوافعهم الاتصالية

يعتبر صناع المحتوى من أبرز الفاعلين الجدد في البيئة الرقمية المعاصرة، حيث برز دورهم مع تطور منصات التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع، خاصة تلك التي تعتمد على المحتوى المرئي مثل تيك توك، وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل العملية الاتصالية، بحيث أصبح المستخدم في الوقت نفسه منتجًا ومستهلكًا للمحتوى، في إطار ما يعرف بثقافة المشاركة الرقمية¹.

أولاً: مفهوم صناع المحتوى

يقصد بصناع المحتوى الأفراد أو المجموعات الذين يقومون بإنتاج وتقديم محتوى رقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي أو الوسائط الرقمية المختلفة، بهدف إيصال أفكار أو معلومات أو رسائل معينة إلى جمهور واسع، ويشمل هذا المحتوى أشكالاً متعددة مثل الفيديوهات، الصور، النصوص، والبث المباشر، غير أن الفيديو القصير يُعد الشكل الأكثر انتشاراً على منصة تيك توك².

ويتميز صانع المحتوى بكونه فاعلاً اتصالياً مستقلاً نسبياً عن المؤسسات الإعلامية التقليدية، حيث يعتمد على أدوات رقمية بسيطة تتيح له الوصول المباشر إلى الجمهور دون وساطة إعلامية، مما يعكس تحولاً في بنية الاتصال من النمط المركزي إلى النمط الشبكي التفاعلي.

كما يرتبط مفهوم صناع المحتوى بمفاهيم أخرى مثل المؤثرين الرقميين والمنتجين الذاتيين للمحتوى، حيث يجمعون بين الإبداع في الإنتاج والقدرة على التأثير في اتجاهات وسلوكيات الجمهور داخل الفضاء الرقمي³.

¹ - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 212.

² - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 275.

³ - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 160.



ثانياً: الدوافع الاتصالية لصناع المحتوى

تتعدد الدوافع التي تحفز الأفراد على إنتاج المحتوى الرقمي على منصة تيك توك وغيرها من المنصات، ويمكن تصنيفها إلى عدة دوافع رئيسية:

1/ الدوافع التعبيرية:

تتمثل في رغبة الأفراد في التعبير عن آرائهم وأفكارهم وتجاربهم الشخصية، وإبراز هويتهم الرقمية داخل الفضاء الافتراضي، مما يمنحهم مساحة للحرية والتعبير الذاتي.

2/ الدوافع الترفيهية

يهدف العديد من صناع المحتوى إلى تقديم محتوى ترفيهي مثل المقاطع الكوميدية والتحديات والمقاطع الموسيقية، بغرض التسلية وجذب الجمهور وزيادة التفاعل.

3/ الدوافع الاجتماعية

تتمثل في الرغبة في بناء شبكة علاقات اجتماعية رقمية، والتواصل مع جمهور واسع، والحصول على التفاعل والتقدير الاجتماعي من خلال عدد المشاهدات والإعجابات والتعليقات¹.

4/ الدوافع الاقتصادية

أصبح إنتاج المحتوى مصدر دخل للعديد من صناع المحتوى، من خلال الإعلانات، والهدايا الرقمية، والشراكات التجارية، مما جعل الجانب الاقتصادي أحد أهم دوافع الاستمرارية في الإنتاج.

5/ الدوافع المهنية والشهرة

يسعى بعض صناع المحتوى إلى بناء مسار مهني في مجال الإعلام الرقمي أو تحقيق الشهرة والانتشار، وهو ما يدفعهم إلى تطوير جودة المحتوى ومواكبة الترنادات².

¹ - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 138.

² - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 223.



يتبين أن صناع المحتوى يمثلون فاعلين جدد في المجال الإعلامي الرقمي، يجمعون بين الإنتاج والتأثير والتفاعل المباشر مع الجمهور. كما أن دوافعهم الاتصالية تتنوع بين التعبير عن الذات، والترفيه، والتواصل الاجتماعي، وتحقيق المكاسب الاقتصادية والمهنية، مما يعكس تعقيد الظاهرة وتعدد أبعادها في سياق التحول الرقمي المعاصر.

المطلب الثاني: أنواع صناع المحتوى على تيك توك

تتميز منصة تيك توك بتنوع واسع في أنماط الإنتاج الرقمي، وهو ما أفرز تعددًا في فئات صناع المحتوى من حيث طبيعة المواد المقدمة، والأهداف، والجمهور المستهدف. ويعكس هذا التنوع مرونة المنصة وقدرتها على استيعاب مختلف أشكال التعبير الرقمي، سواء كانت ترفيهية أو تعليمية أو ثقافية أو تجارية¹.

أولاً: صناع المحتوى الترفيهي

يعد هذا النوع من أكثر الأنواع انتشارًا على تيك توك، حيث يركز على تقديم محتوى يهدف إلى التسلية وإثارة التفاعل السريع، مثل المقاطع الكوميدية، والمقالب، والتحديات والرقصات، والمقاطع الموسيقية القصيرة.

ويتميز هذا الصنف بقدرته العالية على جذب الجمهور وتحقيق الانتشار السريع، نظرًا لاعتماده على عناصر التشويق والبساطة وسرعة الإيقاع².

ثانياً: صناع المحتوى التعليمي والمعرفي

يشمل هذا النوع صناع المحتوى الذين يقدمون معلومات تعليمية أو معرفية في مجالات مختلفة مثل اللغات، والتاريخ، والعلوم، والتكنولوجيا، والتنمية الذاتية.

وقد ساهم هذا النوع في تحويل تيك توك إلى منصة لا تقتصر على الترفيه فقط، بل تمتد إلى نشر المعرفة بشكل مبسط وسريع يتناسب مع طبيعة المحتوى القصير.

¹ - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 230.

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص



ثالثا: صناع المحتوى الثقافي والتراثي

يركز هذا النوع على إبراز الموروث الثقافي المحلي والوطني، من خلال تقديم محتوى يتعلق بالعادات والتقاليد، والحرف التقليدية، والأمثال الشعبية، والمأكولات التراثية، والفنون المحلية. ويكتسي هذا النوع أهمية خاصة في السياق الجزائري، حيث يسهم في التعريف بالهوية الثقافية وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي، خاصة لدى الأجيال الشابة¹.

رابعا: صناع المحتوى الاجتماعي والتوعوي

يختص هذا النوع بتناول قضايا اجتماعية مثل العلاقات الأسرية، والصحة النفسية، والسلوكيات اليومية، إضافة إلى حملات التوعية حول مواضيع مختلفة كالسلامة الرقمية أو القيم الاجتماعية.

ويهدف هذا المحتوى إلى التأثير في سلوك الأفراد وتوجيههم نحو ممارسات إيجابية داخل المجتمع².

خامسا: صناع المحتوى التجاري (المؤثرون الرقميون)

يمثل هذا النوع فئة تعتمد على المحتوى التسويقي والإعلاني، حيث يقوم صناع المحتوى بالترويج للمنتجات والخدمات مقابل عوائد مالية أو شراكات تجارية. وقد أصبح هذا النوع جزءا مهما من الاقتصاد الرقمي، نظرا لتأثيره المباشر على قرارات الشراء لدى الجمهور.

سادسا: صناع المحتوى الشخصي والتجريبي

يركز هذا النوع على مشاركة التجارب الشخصية اليومية، مثل الحياة اليومية، السفر، التجارب المهنية أو الدراسية، بهدف بناء علاقة قريبة مع الجمهور وتعزيز التفاعل العاطفي معه.

¹ - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 172 .

² - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 145 .



يتضح أن صناع المحتوى على منصة تيك توك يشكلون فئات متعددة ومتنوعة تعكس غنى الفضاء الرقمي وتعدد استخداماته، حيث يتراوح المحتوى بين الترفيهي والمعرفي والثقافي والتجاري والاجتماعي. وقد أسهم هذا التنوع في جعل تيك توك منصة شاملة لإنتاج وتبادل المحتوى، وفي الوقت نفسه عزز من حضور صناع المحتوى كفاعلين أساسيين في تشكيل الثقافة الرقمية المعاصرة¹.

المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية والثقافية لصناع المحتوى

أصبح صناع المحتوى في الفضاء الرقمي، وخاصة على منصة تيك توك، فاعلين مؤثرين في تشكيل الاتجاهات والقيم والسلوكيات داخل المجتمع، الأمر الذي جعلهم يتحملون مسؤولية اجتماعية وثقافية متزايدة تتجاوز حدود الترفيه أو التعبير الفردي. فبفضل الانتشار السريع للمحتوى الرقمي وتفاعل الجمهور الواسع معه، بات أي محتوى يتم نشره قابلاً للتأثير المباشر في المتلقين، خاصة فئة الشباب.

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية والثقافية لصناع المحتوى

يقصد بالمسؤولية الاجتماعية والثقافية لصناع المحتوى التزامهم الأخلاقي في إنتاج محتوى يراعي قيمه وثوابته، ويسهم في تعزيز الوعي والمعرفة الإيجابية، مع تجنب نشر المضامين التي قد تؤدي إلى الإضرار بالهوية الثقافية أو القيم الاجتماعية². وتتجلى هذه المسؤولية في وعي صانع المحتوى بتأثير ما ينشره على المتلقين، باعتباره ليس مجرد فرد عادي، بل فاعلاً اتصالياً يمتلك قدرة على التأثير في الرأي العام الرقمي وتوجيه السلوك الجمعي.

¹ - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 231 .

² - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 245 .



ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية والثقافية

1/ البعد الأخلاقي

يشمل التزام صناع المحتوى بالصدق والدقة في تقديم المعلومات، والابتعاد عن التضليل أو نشر الأخبار غير الموثوقة، إضافة إلى احترام قيمه الأخلاقية العامة¹.

2/ البعد الثقافي

يتعلق بحماية الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال تقديم محتوى يعكس التراث المحلي والقيم الوطنية، وتجنب المحتويات التي تسيء إلى الموروث الثقافي أو تقلل من أهميته.

3/ البعد التوعوي

يتمثل في المساهمة في نشر الوعي حول القضايا الاجتماعية والصحية والتعليمية والرقمية، مثل مخاطر الاستخدام الخاطئ للإنترنت أو أهمية السلوك الرقمي المسؤول.

4/ البعد القانوني

يرتبط باحترام القوانين المنظمة للنشر الرقمي، مثل حقوق الملكية الفكرية، وعدم نشر محتوى يحرّض على الكراهية أو العنف أو يسيء إلى الأفراد أو المؤسسات².

ثالثاً: التحديات التي تواجه المسؤولية الاجتماعية لصناع المحتوى

رغم أهمية الدور الذي يلعبه صناع المحتوى، إلا أنهم يواجهون عدة تحديات تؤثر على قدرتهم في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والثقافية، من أبرزها:

- غياب التأييد المهني والمؤسسي لصناعة المحتوى الرقمي .
- الضغط الناتج عن السعي وراء المشاهدات والانتشار السريع .
- تأثير خوارزميات المنصات التي تفضل المحتوى المثير أو الجدلي .

¹ - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 295 .

² - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 185 .



• ضعف الوعي لدى بعض صناع المحتوى بأثر ما يقدمونه على الجمهور¹

رابعاً: أهمية المسؤولية في حماية الهوية الثقافية

تكتسب المسؤولية الاجتماعية والثقافية أهمية خاصة في سياق الهوية الثقافية، حيث يمكن لصناع المحتوى أن يكونوا عاملاً في تعزيز الهوية الوطنية من خلال نشر المحتوى الثقافي والتراثي، أو على العكس قد يساهمون في تهميشها إذا تم التركيز على محتويات بعيدة عن القيم المحلية أو مناقضة لها.

وفي الحالة الجزائرية، يمكن لتيك توك أن يشكل فضاءً لتعزيز الهوية الثقافية من خلال إبراز اللغة، والعادات، والتقاليد، والموروث الشعبي، شريطة وعي صناع المحتوى بدورهم في حماية هذا الرصيد الثقافي².

يتضح أن صناع المحتوى يتحملون مسؤولية اجتماعية وثقافية مهمة في الفضاء الرقمي، نظراً لتأثيرهم المتزايد على الجمهور، خاصة فئة الشباب. وتتمثل هذه المسؤولية في الالتزام بالقيم الأخلاقية والثقافية والقانونية، والمساهمة في تعزيز الوعي والهوية الثقافية، مع مواجهة التحديات المرتبطة بطبيعة البيئة الرقمية ومنطق الانتشار السريع للمحتوى.

المبحث الثالث: المحتوى الثقافي على تيك توك

أصبح المحتوى الثقافي الرقمي في ظل التحول التكنولوجي المتسارع أحد أبرز مظاهر إعادة تشكيل الثقافة ونقلها داخل الفضاءات الافتراضية، حيث لم تعد الثقافة حكراً على الوسائط التقليدية مثل الكتب والتلفزيون، بل انتقلت إلى المنصات الرقمية التفاعلية التي تتيح إنتاجها وتداولها بشكل سريع ومباشر. وفي هذا السياق، برزت منصة تيك توك كأحد أهم الفضاءات الرقمية التي ساهمت في إعادة صياغة طريقة تقديم المحتوى الثقافي، من خلال الاعتماد على الفيديوهات القصيرة ذات الطابع البصري الجاذب والسريع الانتشار.

¹ - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 162 .

² - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 240



ويتميز المحتوى الثقافي على تيك توك بكونه محتوى مرناً وسهل الاستهلاك، يتم تقديمه في قوالب مختصرة وبمبسطة تتناسب مع طبيعة الجمهور الرقمي، خاصة فئة الشباب. وقد أفرز هذا النمط الجديد من الإنتاج الثقافي تحولات مهمة في طريقة نقل القيم والمعارف الثقافية، حيث أصبح التأثير لا يرتبط بطول المحتوى أو عمقه فقط، بل بمدى جاذبيته وسرعة انتشاره وقدرته على التفاعل مع المستخدمين.

كما يطرح هذا التحول الرقمي تساؤلات حول طبيعة المحتوى الثقافي المعروض على تيك توك، وأشكاله المختلفة، ومدى قدرته على نقل القيم الثقافية بشكل دقيق وفعال، خاصة في ظل هيمنة المحتوى القصير الذي قد يختزل أحياناً المضامين الثقافية المعقدة. وانطلاقاً من ذلك، يتناول هذا المبحث مفهوم المحتوى الثقافي الرقمي، وأشكاله على منصة تيك توك، ثم يناقش تأثير المحتوى القصير في نقل القيم الثقافية وإعادة تشكيلها داخل الفضاء الرقمي المعاصر.¹

المطلب الأول: مفهوم المحتوى الثقافي الرقمي

المحتوى الثقافي الرقمي أحد المفاهيم الحديثة التي برزت مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضاءات الرقمية التفاعلية، حيث أصبح إنتاج الثقافة ونقلها وتداولها يتم عبر الوسائط الرقمية بدل الوسائل التقليدية. وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل طريقة تقديم المعارف والقيم والرموز الثقافية، بما يتلاءم مع طبيعة الجمهور الرقمي وخصائصه الاتصالية.²

¹ - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 260 .

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص



أولاً: تعريف المحتوى الثقافي الرقمي

يقصد بالمحتوى الثقافي الرقمي مجموع المضامين الثقافية التي يتم إنتاجها أو إعادة إنتاجها ونشرها عبر الوسائط الرقمية المختلفة، مثل منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والتطبيقات التفاعلية، بهدف نقل القيم والمعارف والعادات والتقاليد والرموز الثقافية إلى الجمهور.

ويشمل هذا المحتوى مختلف أشكال التعبير الثقافي، سواء كان مرئيًا أو سمعيًا أو مكتوبًا، مثل الفيديوهات التعليمية والثقافية، والمقاطع التراثية، والمواد التوعوية، والمحتويات التي تعكس الهوية الوطنية والموروث الشعبي، لا يقتصر المحتوى الثقافي الرقمي على نقل المعلومات فقط، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة إنتاج الثقافة نفسها داخل بيئة رقمية جديدة تتسم بالسرعة والتفاعل والانتشار الواسع¹.

ثانيًا: خصائص المحتوى الثقافي الرقمي

يتميز المحتوى الثقافي الرقمي بجملة من الخصائص التي تميزه عن المحتوى الثقافي التقليدي، من أبرزها:

1/ التفاعلية

إذ يتيح للمستخدمين التفاعل المباشر مع المحتوى من خلال التعليق والمشاركة وإعادة النشر، مما يجعل المتلقي جزءًا من عملية الإنتاج الثقافي.

2/ السرعة والانتشار الواسع

يمكن للمحتوى الثقافي الرقمي أن ينتشر بسرعة كبيرة عبر المنصات الرقمية، ليصل إلى جمهور واسع في وقت قصير.

¹ - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 190.



3/ التنوع

يشمل أشكالاً متعددة من المحتوى مثل الفيديو، والصور، والنصوص، والرسوم التوضيحية، مما يجعله أكثر جذباً ومرونة.

4/ السهولة والبساطة

يتميز غالباً بتبسيط المضامين الثقافية المعقدة لتناسب الجمهور العام، خاصة فئة الشباب¹.

5/ الطابع البصري

يعتمد بشكل كبير على العناصر البصرية والسمعية، مما يعزز جاذبيته وقدرته على التأثير.

ثالثاً: أهمية المحتوى الثقافي الرقمي

تتجلى أهمية المحتوى الثقافي الرقمي في كونه وسيلة فعالة لنقل الثقافة وتعزيز الهوية الثقافية في العصر الرقمي، حيث يسهم في²:

- نشر القيم الثقافية والمعارف بطريقة حديثة وسهلة الوصول .
- تعزيز حضور الهوية الثقافية في الفضاء الرقمي .
- تقريب التراث الثقافي من الأجيال الشابة .
- دعم التفاعل الثقافي بين مختلف المجتمعات .

يتبين أن المحتوى الثقافي الرقمي يمثل شكلاً جديداً من أشكال إنتاج الثقافة ونقلها، يعتمد على الوسائط الرقمية في تقديم المضامين الثقافية بشكل تفاعلي وسريع الانتشار. وقد أسهم هذا النوع من المحتوى في إعادة صياغة العلاقة بين الفرد والثقافة، وجعل الفضاء الرقمي فضاء أساسياً لنقل الهوية والقيم الثقافية في العصر الحديث³.

¹ - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 170 .

² - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 255 .

³ - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 270 .



المطلب الثاني: أشكال المحتوى الثقافي على تيك توك

أفرزت منصة تيك توك أنماطا جديدة من إنتاج المحتوى الثقافي، تتسم بالاختصار والسرعة والاعتماد على الجاذبية البصرية والصوتية، وهو ما جعل الثقافة تُقدّم في قوالب رقمية مبسطة تتماشى مع طبيعة الاستهلاك السريع للمعلومات داخل الفضاء الرقمي. ويأخذ المحتوى الثقافي على هذه المنصة أشكالا متعددة تعكس تنوع المضامين الثقافية واتساع مجالاتها.

أولاً: المحتوى الثقافي التوعوي والمعرفي

يشمل هذا الشكل من المحتوى الفيديوهات التي تقدم معلومات ثقافية أو تاريخية أو علمية بشكل مبسط وسريع، بهدف نشر المعرفة لدى الجمهور العام، وغالبا ما يعتمد هذا النوع على الشرح المختصر، والرسوم التوضيحية، والسرد السريع للأفكار¹. ويسهم هذا المحتوى في تقريب المعارف الثقافية من فئة الشباب، وتبسيط المعلومات التي قد تبدو معقدة في القنوات التقليدية.

ثانياً: المحتوى التراثي والفلكلوري

يركز هذا النوع على إبراز الموروث الثقافي المحلي والوطني، من خلال عرض العادات والتقاليد، والأزياء التقليدية، والحرف اليدوية، والمناسبات الاجتماعية والدينية، إضافة إلى الرقصات والأغاني الشعبية.

وفي السياق الجزائري، يعد هذا الشكل من المحتوى وسيلة مهمة لإبراز التنوع الثقافي بين مختلف المناطق، وتعزيز حضور الهوية الثقافية في الفضاء الرقمي².

¹ - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 320.

² - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 200.



ثالثاً: المحتوى اللغوي والتعليمي

يتضمن هذا الشكل محتويات تهدف إلى تعليم اللغات أو تعزيز استخدامها، مثل تعليم اللغة العربية الفصحى أو الأمازيغية أو حتى اللغات الأجنبية، إضافة إلى تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة.

كما يساهم هذا النوع في تعزيز الوعي اللغوي لدى المستخدمين، وربط اللغة بالهوية الثقافية¹

رابعاً: المحتوى الفني والإبداعي

يشمل هذا النوع الفنون بمختلف أشكالها مثل الموسيقى، والغناء، والرسم، والتمثيل القصير، وإعادة إنتاج المشاهد الثقافية أو التاريخية بأسلوب إبداعي. ويعتبر هذا المحتوى من أكثر الأشكال انتشاراً، نظراً لقدرته على جذب الانتباه وإثارة التفاعل السريع.

خامساً: المحتوى القصصي والحكائي

يعتمد هذا الشكل على سرد القصص سواء كانت واقعية أو تراثية أو تاريخية، بأسلوب مختصر وجذاب. وغالباً ما يُستخدم فيه أسلوب "الحكي السريع" الذي يتناسب مع طبيعة الفيديوهات القصيرة.

ويسهم هذا النوع في نقل القيم الثقافية والاجتماعية بطريقة مبسطة وسهلة الفهم².

سادساً: المحتوى التفاعلي المرتبط بالترندات

يرتبط هذا الشكل بالتحديات (Challenges) والاتجاهات الرائجة (Trends)، حيث يتم توظيف عناصر ثقافية ضمن محتوى تفاعلي يهدف إلى الانتشار السريع. وقد يتضمن هذا النوع إعادة إنتاج رموز ثقافية أو مواقف اجتماعية بطريقة مرحة أو إبداعية، مما يعزز من انتشارها.

¹ - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 260 .

² - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 180 .



يتبين أن المحتوى الثقافي على تيك توك يتخذ أشكالاً متعددة تجمع بين التوعية والترفيه والإبداع، مما يجعله وسيلة حديثة لإعادة تقديم الثقافة في قالب رقمي سريع الانتشار. وقد ساهم هذا التنوع في تعزيز حضور الثقافة داخل الفضاء الرقمي، مع إعادة تشكيل طرق تلقيها وتداولها بين المستخدمين، خاصة فئة الشباب.

المطلب الثالث: تأثير المحتوى القصير على نقل القيم الثقافية

أحدث ظهور المحتوى القصير عبر منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة تيك توك، تحولاً عميقاً في طرق نقل القيم الثقافية وتداولها داخل الفضاء الرقمي، حيث لم تعد عملية نقل الثقافة تعتمد على الوسائط الطويلة والمعقدة فقط، بل أصبحت تمر عبر مقاطع سريعة ومكثفة تعتمد على الإيجاز والجاذبية البصرية. وقد ترتب عن هذا التحول مجموعة من التأثيرات الإيجابية والسلبية على مستوى نقل القيم الثقافية¹.

أولاً: تسهيل وصول القيم الثقافية وانتشارها

يساهم المحتوى القصير في تسهيل وصول القيم الثقافية إلى جمهور واسع في وقت وجيز، خاصة فئة الشباب التي تميل إلى المحتوى السريع والمباشر. فالمقاطع القصيرة تتيح تبسيط المفاهيم الثقافية وتقديمها في شكل جذاب وسهل الفهم، مما يعزز من انتشارها وتداولها داخل الفضاء الرقمي.

كما أن خاصية الانتشار السريع (الانتشار الفيروسي) تساعد على نقل القيم الثقافية بشكل واسع دون الحاجة إلى وسائل إعلام تقليدية².

¹ - محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 285 .

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص



ثانيا: تبسيط الثقافة واختزالها

رغم إيجابياته، يؤدي المحتوى القصير أحيانا إلى تبسيط مفرط للمضامين الثقافية، مما قد يساهم في اختزال القيم والمعارف الثقافية المعقدة في مقاطع سطحية لا تعكس عمقها الحقيقي. وهذا قد يؤدي إلى فهم جزئي أو غير دقيق لبعض الجوانب الثقافية. ويعد هذا الاختزال من أبرز التحديات التي تواجه نقل الثقافة عبر المنصات الرقمية.

ثالثا: تعزيز التفاعل مع القيم الثقافية

يساهم المحتوى القصير في رفع مستوى التفاعل مع القيم الثقافية، من خلال الإعجابات والتعليقات والمشاركات، مما يجعل المتلقي جزءا من عملية إعادة إنتاج الثقافة. كما أن استخدام التحديات والاتجاهات (Trends) يساعد على دمج القيم الثقافية في أنشطة تفاعلية تزيد من انتشارها.

رابعا: إعادة تشكيل طرق تلقي الثقافة

أدى المحتوى القصير إلى تغيير طريقة تلقي القيم الثقافية، حيث أصبح المستخدم يتلقى الثقافة بشكل سريع ومتقطع، بدل التلقي العميق والممتد. هذا التحول جعل الثقافة أقرب إلى اللقطات أو الرسائل السريعة، مما أثر على طبيعة الفهم والاستيعاب¹.

خامسا: تأثير الخوارزميات على انتقاء القيم الثقافية

تلعب خوارزميات المنصات دورا مهما في تحديد نوع القيم الثقافية التي تصل إلى المستخدم، حيث يتم عرض المحتوى بناءً على الاهتمامات السابقة، مما قد يؤدي إلى تكرار نفس النوع من القيم وتضييق التنوع الثقافي المعروض.

وهذا قد يخلق نوعاً من "الانتقائية الثقافية" التي تتحكم في ما يراه المستخدم من قيم وأفكار².

¹ - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 210 .

² - عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019، ص 190 .



سادسا: المخاطر المرتبطة بتشويه القيم الثقافية

قد يؤدي الاستخدام غير الواعي للمحتوى القصير إلى تشويه بعض القيم الثقافية أو تقديمها في سياقات غير دقيقة، خاصة عندما يتم التركيز على الإثارة أو الترفيه على حساب المضمون الثقافي العميق.

كما أن بعض المحتويات قد تقدم صورة مبسطة أو غير مكتملة عن الثقافة، مما قد يؤثر على فهم الجمهور لها¹

يتضح أن المحتوى القصير على تيك توك يلعب دورًا مزدوجًا في نقل القيم الثقافية، فهو من جهة يسهم في تسهيل انتشارها وتوسيع نطاقها وتعزيز التفاعل معها، ومن جهة أخرى قد يؤدي إلى اختزالها أو تبسيطها بشكل مفرط أو حتى تشويهها في بعض الحالات. وبالتالي، فإن تأثيره على القيم الثقافية يعتمد بشكل كبير على كيفية إنتاجه وتلقيه ومدى وعي صناع المحتوى والجمهور بأهميته.

خلاصة الفصل:

يتبين من خلال هذا الفصل أن منصة تيك توك تمثل وسيطا إعلاميا جديدا أحدث تحولا عميقا في بنية الاتصال الرقمي، من خلال اعتمادها على الفيديوهات القصيرة والخوارزميات الذكية التي تتحكم في انتشار المحتوى وتوجيهه وفق اهتمامات المستخدمين، وقد أسهمت هذه الخصائص الاتصالية في إعادة تشكيل العلاقة بين الجمهور والمحتوى، حيث أصبح التفاعل عنصرا أساسيا في العملية الاتصالية بدل الاكتفاء بالتلقي السلبي.

كما أظهر الفصل أن صناع المحتوى يشكلون فاعلين جددا داخل هذا الفضاء الرقمي، إذ لم يعودوا مجرد مستخدمين عاديين، بل أصبحوا منتجين ومؤثرين في الوقت نفسه، تتعدد دوافعهم بين التعبير عن الذات، والترفيه، والتواصل الاجتماعي، إضافة إلى الدوافع

¹ - سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 270 .



الاقتصادية والمهنية. وقد انعكس هذا التنوع على تعدد أنماطهم داخل منصة تيك توك، ما بين صناع محتوى ترفيهيين، وتعليميين، وثقافيين، وتوعويين، وتجاريين.

أما فيما يتعلق بالمحتوى الثقافي، فقد تبين أنه شهد تحولات كبيرة في شكله وأسلوبه، حيث أصبح يُقدم عبر قوالب رقمية قصيرة وسريعة الانتشار، تشمل المحتوى التوعوي، والتراثي، واللغوي، والفني، والتفاعلي. كما أظهر الفصل أن المحتوى القصير يحمل تأثيراً مزدوجاً على نقل القيم الثقافية، إذ يسهم في تسهيل انتشارها وتعزيز التفاعل معها من جهة، لكنه قد يؤدي في بعض الحالات إلى تبسيطها أو اختزالها أو حتى تشويهها من جهة أخرى.



الفصل الرابع: الدراسة الميدانية التطبيقية



تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي من أي دراسة علمية المرحلة التي يتم فيها اختبار المفاهيم النظرية وإسقاطها على الواقع الميداني، وذلك من خلال تحليل المعطيات والبيانات المرتبطة بموضوع البحث. وفي هذا السياق، يهدف هذا الفصل إلى دراسة تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناع المحتوى على منصة تيك توك، باعتبارها إحدى أبرز المنصات الرقمية التي تشهد انتشارا واسعا بين فئة الشباب، وما تتيحه من فضاء للتعبير عن مختلف الأشكال الثقافية والاجتماعية.

وانطلاقا من طبيعة هذا الموضوع، سيتم الاعتماد في هذا الفصل على منهج التحليل الكيفي للمحتوى من خلال دراسة عينة مكونة من (10) فيديوهات منشورة على تطبيق تيك توك لعدد من صناع المحتوى الجزائريين، ممن يقدمون مضامين ذات صلة بالهوية الثقافية الجزائرية بمختلف تجلياتها، مثل العادات والتقاليد، اللباس التقليدي، اللهجات المحلية، المطبخ الجزائري، والموروث الثقافي بمختلف أشكاله.

ويتم تحليل هذه الفيديوهات وفق محاور مستمدة من استمارة الاستبيان التي تم إعدادها في الجانب المنهجي، وذلك بهدف ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي، من خلال الوقوف على مدى تمثيل عناصر الهوية الثقافية الجزائرية في هذه المضامين الرقمية، وكيفية تقديمها وإعادة إنتاجها داخل الفضاء الافتراضي.

كما يسعى هذا الفصل إلى مناقشة نتائج التحليل وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، بما يسمح بتقييم دور محتوى تيك توك في تعزيز أو إعادة تشكيل صورة الهوية الثقافية الجزائرية لدى الجمهور، خاصة فئة الشباب الأكثر استخداماً لهذه المنصات. وبناء على ذلك، سيتم تقسيم هذا الفصل إلى تحليل مفصل لعينة الدراسة وفق محاور محددة، مع تقديم قراءة نقدية لكل فيديو على حدة، ثم استخلاص نتائج عامة تعكس طبيعة تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناع المحتوى على منصة تيك توك.

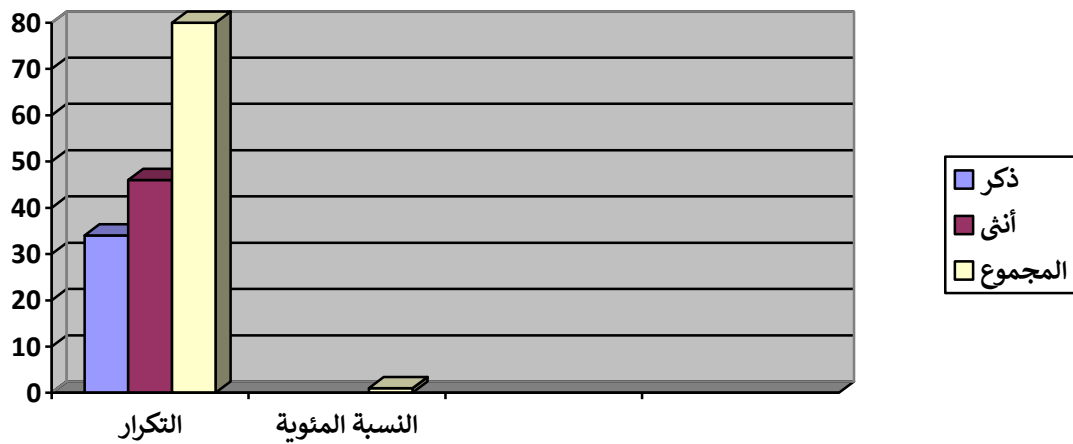


أولاً: عرض وتحليل ومناقشة محاور الاستبيان:

القسم الأول: البيانات الشخصية

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	34	42.50%
أنثى	46	57.50%
المجموع	80	100%



تشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (01) والخاص بمتغير الجنس، أن فئة الإناث قد احتلت المرتبة الأولى في عينة الدراسة بتكرار بلغ 46 مفردة وبنسبة مئوية قدرت بـ 57.50%، في حين جاءت فئة الذكور في المرتبة الثانية بتكرار قدر بـ 34 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 42.50% من المجموع الكلي لعينة الدراسة المقدرة بـ 80 مفردة.

مناقشة النتائج وتفسيرها :



تكمّن القيمة العلمية لمتغير "الجنس" في هذه الدراسة في ارتباطه الوثيق بطبيعة البيئة الرقمية لمنصة "تيك توك" من جهة، وبخصوصية موضوع "الهوية الثقافية الجزائرية" من جهة أخرى. ويمكن تفسير السيطرة النسبية لفئة الإناث على عينة الدراسة وفق الأبعاد التالية:

الأبعاد السوسولوجية لتمثّل الهوية :إن الهوية الثقافية الجزائرية في أبعادها "اللامادية" (كاللباس التقليدي مثل الكاراكو، والشدة التلمسانية، والجبة القبائلية، بالإضافة إلى فنون الطبخ التقليدي، وطقوس التحضير للأعراس والمناسبات الدينية) ترتبط سوسولوجياً في المجتمع الجزائري بنشاط المرأة ومجال اهتمامها. هذا الارتباط انعكس رقمياً؛ حيث تجد الإناث في منصة تيك توك فضاء تفاعلياً ومحفزاً بصرياً لاستعراض هذه المكونات الثقافية وإعادة إنتاجها وتداولها بشكل مكثف.

طبيعة البيئة الاتصالية لمنصة تيك توك :تميل المنصة إلى التركيز على المحتويات البصرية القصيرة الديناميكية (الموضة، أسلوب الحياة، واليوميات)، وهي نوعية المحتويات التي تشهد إقبالاً وصناعةً متزايدة من طرف فئة الإناث مقارنة بالذكور الذين يميلون في البيئة الرقمية الجزائرية إلى الاهتمام بمضامين أخرى كالألعاب الإلكترونية، الرياضة، أو النقاشات السياسية والاجتماعية العامة.

تكامل أدوار التنشئة الرقمية :بالرغم من تفوق نسبة الإناث، إلا أن النسبة التي حققها الذكور 42.50% تعكس أيضاً انخراطاً مهماً ومكماً في تمثيل الهوية، خاصة في الشق المتعلق بصناعة محتوى الرحلات والسياحة المحلية (مثل التعريف بالأماكن الأثرية، التراث الفني كالموسيقى الشعبية والرأي القديم، ونمط الحياة في الصحراء الجزائرية)، مما يفرز لنا تقاسماً رقمياً للأدوار في تقديم الهوية الثقافية الوطنية بين الجنسين عبر البيئة الافتراضية.

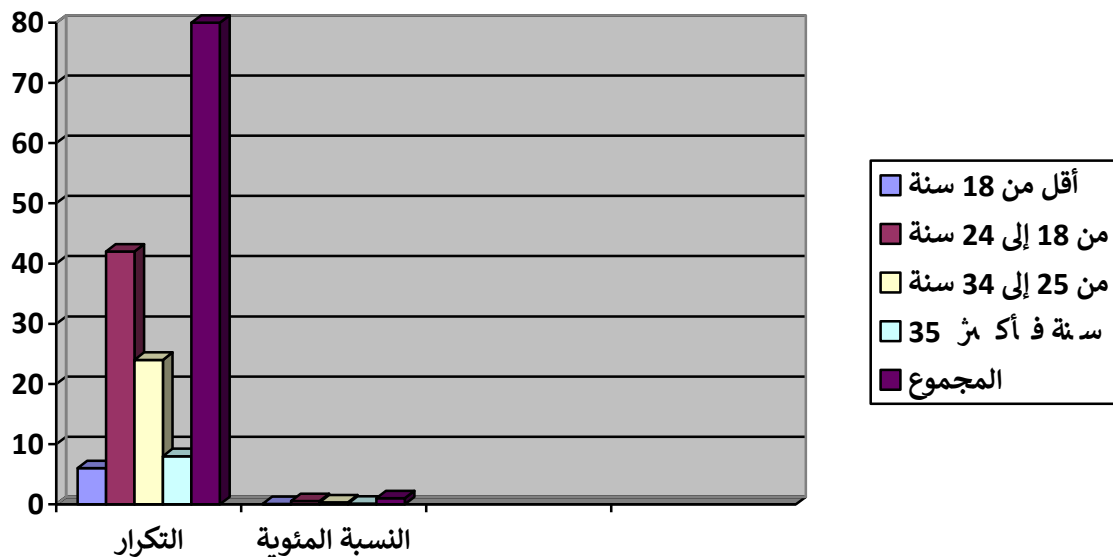
2/ متغير العمر:

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة توزيع أفراد عينة الدراسة الميدانية تبعاً لمتغير العمر، وهو ما يظهره الجدول الموالي:



جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 18 سنة	06	7.50 %
من 18 إلى 24 سنة	42	52.50 %
من 25 إلى 34 سنة	24	30.00 %
35 سنة فأكثر	08	10.00 %
المجموع	80	100 %



القراءة التحليلية للجدول :

تظهر البيانات الإحصائية المدرجة في الجدول رقم (02) والمتعلق بمتغير العمر، أن الفئة العمرية من 18 إلى 24 سنة قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ 42 مفردة ونسبة مئوية بلغت 52.50 % من إجمالي العينة، تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية "من 25 إلى 34 سنة" بتكرار قُدّر بـ 24 مفردة ونسبة مئوية بلغت 30.00 %.



في حين جاءت الفئة العمرية 35 سنة فأكثر "في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ 08 مفردات ونسبة مئوية قدرت بـ 10.00 %، لتمثّل فئة "أقل من 18 سنة" المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 06 مفردات ونسبة مئوية بلغت 7.50 % من المجموع الكلي الدراسة.

يرتبط متغير العمر في هذه الدراسة بمفهوم "الجيل الرقمي" وآليات تفاعله مع الثقافة الوطنية؛ حيث يمكن تفسير الهيمنة الواضحة للشباب (بين 18 و 34 سنة) والذين يشكلون معاً نسبة 82.50 % من العينة وفق الأبعاد الاتصالية والسوسيولوجية التالية:

شبابية المنصة الرقمية (تيك توك): تتوافق هذه النتائج مع الإحصائيات العالمية والمحلية التي تؤكد أن منصة تيك توك هي فضاء افتراضي يستقطب فئة "الشباب والبالغين الشباب" الجيل Z والجيل الألفي، هذه الفئة تتميز بـ "الأمية الرقمية المنعدمة" والقدرة العالية على التعامل مع خوارزميات الفيديو القصير، مما يجعلهم الجمهور الأساسي المستهلك والمستهدف بمحتوى صناع المحتوى الجزائريين.

عصرنة الهوية الثقافية وصناعة الترنّد (Trend): إن تمركز في الفئة الشبابية يفسر طبيعة "تمثّل الهوية" على المنصة؛ فالشباب الجزائري لم يعد يتلقى التراث بطرق تقليدية جامدة، بل يعيد إنتاجه بطرق ديناميكية تتناسب مع لغة العصر) مثل دمج الموسيقى التراثية كالشعبي أو القبائلي بإيقاعات حديثة، أو عرض اللباس التقليدي عبر فيديوهات الانتقال البصري السريع Transitions هذا يعني أن تمثّل الهوية هنا هو تمثّل "نشط وعصري" وليس استهلاكاً سلبياً.

الوعي بالهوية الوطنية مقابل المحتوى الترفيهي: يفسر الارتفاع النسبي لفئة (18-24 سنة) وفئة (25-34 سنة) مقارنة بفئة المراهقين (أقل من 18 سنة) وجود نضج فكري نسبي لدى الجمهور المتفاعل؛ حيث يملك هؤلاء الشباب القدرة على تفكيك المضامين الثقافية، والتميز بين المحتوى الذي يثمن الهوية والجزائرية الحقيقية وبين المحتويات الهابطة أو السطحية،



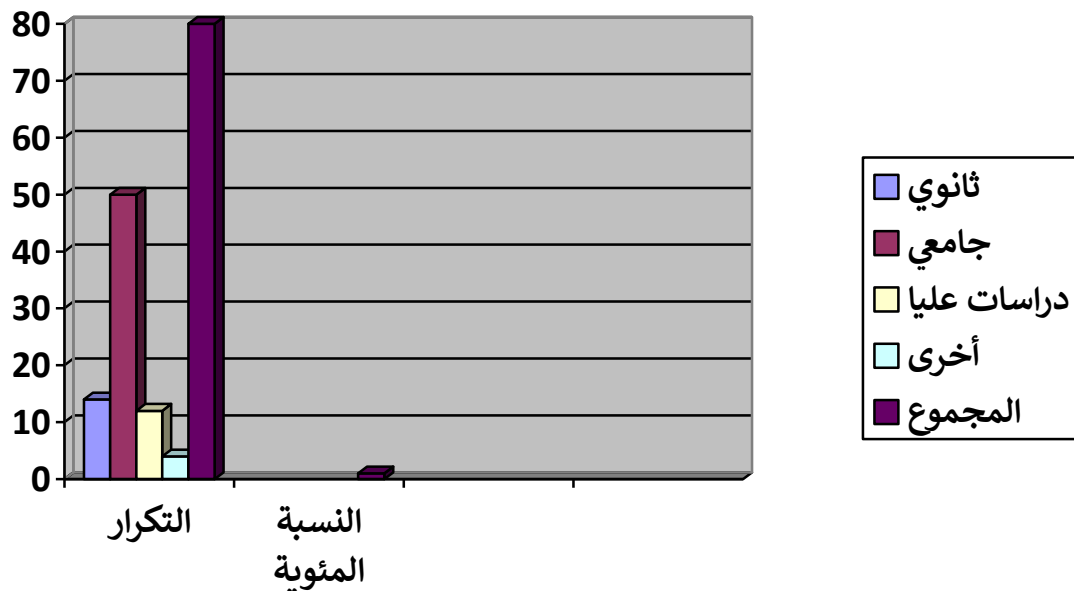
وهو ما يخدم أهداف الدراسة في معرفة مدى عمق تمثل الهوية وتأثيرها على الوعي الجمعي للشباب الجزائري.

3/ متغير المستوى التعليمي:

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة توزيع أفراد عينة الدراسة الميدانية تبعا لمتغير المستوى التعليمي، وهو ما يظهره الجدول الموالي:

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	14	17.50%
جامعي	50	62.50%
دراسات عليا	12	15.00%
أخرى	04	5.00%
المجموع	80	100%



ثانيا: القراءة التحليلية للجدول (التحليل)



تشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (03) والخاص بمتغير المستوى التعليمي، أن فئة ذوي المستوى "الجامعي" قد احتلت الصدارة بفارق كبير في عينة الدراسة بتكرار بلغ 50 مفردة ونسبة مئوية قُدرت بـ 62.50\%، تليها في المرتبة الثانية فئة ذوي المستوى "الثانوي" بتكرار بلغ 14 مفردة ونسبة مئوية بلغت 17.50\%.

في حين جاءت فئة ذوي الدراسات العليا (ماستر، دكتوراه) في المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ 12 مفردة ونسبة مئوية بلغت 15.00\%، بينما احتلت فئة أخرى والتي شملت مستويات التكوين المهني أو المتوسط المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة مئوية قدرت بـ 5.00\% من المجموع الإجمالي للدراسة.

ثالثاً: مناقشة النتائج وتفسيرها

يرتبط متغير المستوى التعليمي في هذه الدراسة بمفهوم "الوعي القرائي والاتصالي للمضامين الرقمية"؛ حيث يمكن تفسير الهيمنة الواضحة للمستويات الأكاديمية (الجامعي والدراسات العليا بنسبة إجمالية بلغت 77.50\% وفق الأبعاد العلمية التالية:

- الوعي بتمثيلات الهوية الثقافية: إن النسبة العالية للجمهور الجامعي تُكسب نتائج الدراسة مصداقية وعمقاً؛ فالطالب أو الخريج الجامعي يملك حساً نقدياً وقدرة على تفكيك الرموز الثقافية التي يقدمها صناع المحتوى (مثل دلالات اللباس التقليدي، رمزية الأغنية التراثية، أو ترويج الأكلات الشعبية)، هذا الجمهور لا يستهلك المحتوى من أجل الترفيه فقط، بل يدرك أبعاد الخلفية الهوية والتاريخية التي تميز المجتمع الجزائري رقمياً.
- جامعية مستخدمي البيئة الرقمية في الجزائر: تتوافق هذه النتيجة مع الواقع السوسيولوجي الجزائري، حيث تمثل فئة الطلبة والشباب الجامعي الفئة الأكثر نشاطاً واستهلاكاً لتطبيقات الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي (خاصة تيك توك وإنستغرام). فالمنصة توفر لهم متنفساً افتراضياً للتعبير ومتابعة الترنادات المعاصرة التي تمزج بين الأصالة والحداثة.



• انخفاض نسبة المستويات الأخرى: يفسر التراجع النسبي للمستويات الثانوية أو الفئات الأخرى 22.50\% مجتمعة بأن اهتمامات هذه الفئات على منصة تيك توك قد تميل أكثر نحو التحديات الترفيهية البسيطة، أو الألعاب، أو المحتويات الساخرة الاستهلاكية، والتي قد تغيب عنها في كثير من الأحيان أبعاد تمثل الهوية الثقافية الجزائرية" بشكلها الواعي والمنظم الذي يبحث عنه صانع المحتوى الهادف.

4/ مدة استخدامك لتطبيق تيك توك:

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة توزيع أفراد عينة الدراسة الميدانية تبعاً لمتغير مدة استخدام تطبيق تيك توك، وهو ما يظهره الجدول الموالي:

جدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام تطبيق تيك توك.

الخيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	10	12.50\%
من سنة إلى 3 سنوات	48	60.00\%
أكثر من 3 سنوات	22	27.50\%
المجموع	80	100\%





القراءة التحليلية للجدول :

تظهر النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (04) أن الفئة التي تستخدم التطبيق "من سنة إلى 3 سنوات" قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ 48 مفردة ونسبة مئوية قُدرت بـ 60.00\%، تليها في المرتبة الثانية فئة المستخدمين لأكثر من 3 سنوات " بتكرار بلغ 22 مفردة ونسبة مئوية بلغت 27.50\%.

في حين جاءت الفئة التي تستخدم التطبيق لـ "أقل من سنة" في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 10 مفردات ونسبة مئوية قُدرت بـ 12.50\% من إجمالي الدراسة.

ثالثاً: مناقشة النتائج وتفسيرها

يرتبط متغير مدة الاستخدام بمفهوم "الاعتیاد الرقمي" وتراكم الصورة الذهنية عن الهوية؛ ويمكن تفسير هذه النتائج وفق الأبعاد التالية:

• مرحلة النضج في الاستخدام: تشير هيمنة فئة (من سنة إلى 3 سنوات) وما فوق، والتي تشكل معاً 87.50\% من العينة، إلى أن جمهور الدراسة ليس جمهوراً عارضاً أو جديداً على المنصة، بل هو جمهور "مخضر" واكب فترة الانتشار الواسع لتيك توك في الجزائر (خاصة بعد عام 2020). هذه المدة كافية جداً للمستخدم لكي تتشكل لديه معايير لتقييم المحتوى الثقافي والهوياتي المعروض.

• تطور تمثل الهوية عبر الزمن: المستخدم الذي قضى أكثر من سنة على التطبيق استطاع ملاحظة التحول في المحتوى الجزائري؛ من مجرد فيديوهات ترفيهية عشوائية إلى ظهور موجة "صناع المحتوى الهادفين" الذين ركزوا على السياحة، واللباس التقليدي، وتصحيح المفاهيم التاريخية. هذا التراكم الزمني هو الذي يسمح للمبحوث بالإجابة بدقة على أسئلة الدراسة المتعلقة بكيفية "تمثل" الهوية.

• الارتباط بالخوارزمية الثقافية: إن طول مدة الاستخدام تؤدي بالضرورة إلى قيام خوارزمية تيك توك بتخصيص محتوى المستخدم (For You Page) بناءً على اهتماماته. وبما أن



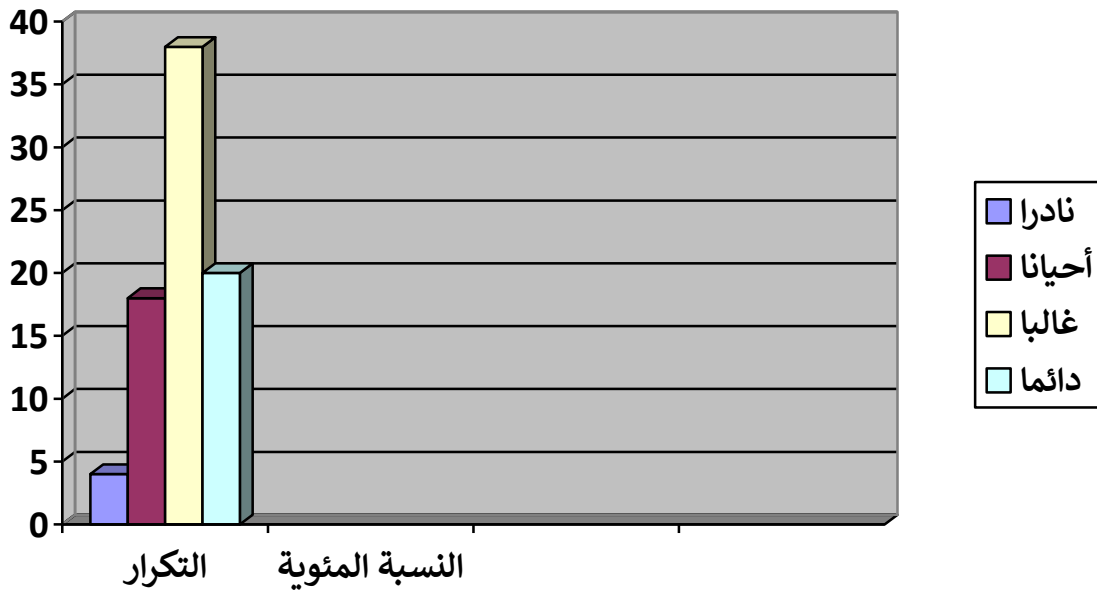
العينة محل الدراسة مهتمة بالهوية الجزائرية، فإن طول مدة استخدامهم للتطبيق تعني تعرضاً أكبر وتكراراً للمضامين التي تبرز التراث والتقاليد، مما يعزز من عملية "التمثّل الثقافي" لديهم.

5/ معدل استخدامك لتطبيق تيك توك:

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة توزيع أفراد عينة الدراسة الميدانية تبعاً لمتغير معدل استخدام تطبيق تيك توك، وهو ما يظهره الجدول الموالي:

جدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب معدل استخدام تطبيق تيك توك.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نادراً	04	5.00%
أحياناً	18	22.50%
غالباً	38	47.50%
دائماً	20	25.00%





القراءة التحليلية للجدول :

تشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (05) والمتعلق بمعدل الاستخدام، أن فئة المستخدمين بمعدل "غالبا" قد احتلت الصدارة بتكرار بلغ 38 مفردة وبنسبة مئوية قُدرت بـ 47.50%، تليها في المرتبة الثانية فئة المستخدمين بمعدل "دائماً" بتكرار بلغ 20 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 25.00% من إجمالي العينة. في حين جاءت فئة المستخدمين بمعدل "أحياناً" في المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ 18 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 22.50%، لتأتي فئة المستخدمين بمعدل نادراً في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة مئوية قُدرت بـ 5.00% من المجموع الكلي للدراسة.

مناقشة النتائج وتفسيرها

يرتبط متغير معدل الاستخدام في هذه الدراسة بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ومفهوم كثافة التعرض الرقمي، حيث يمكن تفسير تمركز الإجابات في فئتي (غالبا ودائماً) بنسبة إجمالية بلغت 72.50% وفق الأبعاد العلمية التالية:

قوة خوارزميات المنصة والاندماج الرقمي: تعكس هذه النتيجة المرتفعة طبيعة تطبيق تيك توك القائمة على الفيديوهات القصيرة المتتالية ونظام التوصية الذكي (For You Page)، والذي ينجح في إبقاء المستخدمين (خاصة الشباب والطلبة الجامعيين) لأطول فترة ممكنة داخل التطبيق. هذا الاستخدام الكثيف يحول المنصة من مجرد أداة ترفيهية عابرة إلى بيئة يومية مألوفة للمبحوثين.

تراكم التمثيلات الثقافية عبر التعرض المكثف: إن تصفح التطبيق بمعدل "غالبا ودائماً" يعني من الناحية الاتصالية تعرضاً مستمراً وتراكماً للمضامين الهويةاوية التي يقدمها صناع المحتوى الجزائريون. هذا التكرار البصري والسمعي (الرؤية الألبسة التقليدية، الاستماع للموسيقى التراثية، وسماع اللهجات المحلية) يسهم بمرور الوقت في ترسيخ هذه التمثيلات في الوعي الجمعي للمستخدمين، ويجعل الثقافة الوطنية حاضرة بقوة في يومياتهم الرقمية.



تراجع الأنماط التقليدية للاستهلاك الثقافي: يفسر الانخفاض الكبير لفئة نادرا 5.00\% تحول اهتمام الشباب الجزائري من الوسائل الإعلامية التقليدية (كالتلفزيون والإذاعة) نحو المنصات الرقمية التفاعلية للحصول على المحتوى الثقافي والترفيهي. فقد أصبح تيك توك يمثل البديل الأسرع والأكثر جاذبية الذي يجد فيه الشباب تمثيلاً حياً لثقافتهم وهويتهم الوطنية بطريقة تتوافق مع نمط حياتهم المعاصر.

القسم الثاني: التعرض لمحتوى الهوية الثقافية الجزائرية

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة آراء أفراد العينة حول مدى تعرضهم للمحتوى المتعلق بالهوية الثقافية الجزائرية على منصة تيك توك، وهو ما يظهره الجدول الموالي:

جدول رقم (06): يوضح استجابات أفراد العينة حول التعرض لمحتوى الهوية الثقافية الجزائرية.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	36	45.00\%
أوافق	30	37.50\%
محايد	10	12.50\%
لا أوافق	04	5.00\%
لا أوافق بشدة	00	0.00\%
المجموع	80	100\%



القراءة التحليلية للجدول

تظهر البيانات المدرجة في الجدول رقم (06) أن الفئة التي أجابت بـ "أوافق بشدة" قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ 36 مفردة ونسبة مئوية قدرت بـ 45.00\%، تليها في المرتبة الثانية فئة الذين اختاروا إجابة "أوافق" بتكرار بلغ 30 مفردة ونسبة مئوية بلغت 37.50\%

في حين جاءت الفئة ذات الموقف "المحايد" في المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ 10 مفردات ونسبة مئوية بلغت 12.50\%، واحتلت فئة "لا أوافق" المرتبة الرابعة بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة مئوية قدرت بـ 5.00\%، بينما انعدمت تماماً الاستجابات الخاصة بفئة "لا أوافق بشدة" بـ 00 مفردة ونسبة 0.00\% من المجموع الكلي للدراسة.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

ترتبط نتائج هذا الجدول بـ "الممارسة الاتصالية الفنية للجمهور الجزائري عبر بيئة تيك توك"، حيث يعكس الاتجاه الإيجابي العام (أوافق بشدة، وأوافق) بنسبة إجمالية ساحقة بلغت 82.50\% دلالات سوسيولوجية وإعلامية هامة يمكن تفسيرها كآتي:

- كثافة الخريطة البرمجية والمضمون الهوياتي: تؤكد هذه النتيجة أن المحتوى المتعلق بالهوية الجزائرية (سياحة، طبخ، لباس، عادات، فنون شعبية) لم يعد مجرد محتوى هامشي أو نادر الظهور، بل أصبح جزءاً أساسياً وموجهاً بقوة داخل تطبيق تيك توك في الجزائر.



هذا البروز المكثف يفرض نفسه على المستخدمين أثناء التصفح اليومي، مما يفسر اعتراف النسبة الأكبر من العينة بتعرضهم المستمر له.

• تنامي موجة الدفاع الرقمي عن التراث: يتزامن هذا التعرض العالي مع التوجه العام لدى الشباب وصناع المحتوى الجزائريين في الآونة الأخيرة (خاصة عبر منصات الفيديو القصير) نحو إبراز وتوثيق عناصر الهوية الثقافية اللامادية الوطنية للرد على محاولات السطو أو التشويه الرقمي الإقليمي. هذا الحراك الافتراضي جعل المحتوى الجزائري "ترند" رائجاً، وبالتالي زاد من فرص تعرض أفراد العينة له وتفاعلهم معه.

• توافق المحتوى الهوياتي مع رغبات الجمهور الشبابي: إن طريقة تقديم عناصر الهوية على تيك توك بطابع ترفيهي، سريع، وعصري) كاستخدام المؤثرات الصوتية الحديثة واللقطات السريعة البصرية جعلت الجمهور (الذي أظهرت الجداول السابقة أنه جامعي وشبابي بالدرجة الأولى) يُقبل على هذا المحتوى طواعية وبشغف، مما يفسر تدني فئة الرفض (لا أوافق) وانعدام الرفض الشديد، حيث يجد المستخدم في هذا التعرض إشباعاً لرغبته في الانتماء والافتخار بثقافته المحلية في الفضاء السيبراني.

7/ أكثر أنواع المحتوى الثقافي الجزائري الذي أتابعه هو:

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة تقضيات أفراد العينة بخصوص أنواع المحتوى الثقافي الجزائري الأكثر متابعة على منصة تيك توك، وهو ما يظهره الجدول الموالي:



جدول رقم (07): يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المحتوى الثقافي الجزائري الأكثر متابعة.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
التراث والعادات والتقاليد (اللباس، الأعراس...)	26	32.50\%
التاريخ الوطني (الشخصيات، المحطات التاريخية)	18	22.50\%
المطبخ الجزائري (الأطباق والأكلات الشعبية)	14	17.50\%
الموسيقى والفنون (الشعبي، المألوف، القناوي...)	12	15.00\%
اللهجات المحلية (الكلمات، التعبيرات الشعبية)	08	10.00\%
أخرى	02	2.50\%
المجموع	80	100\%

القراءة التحليلية للجدول

تشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (07) إلى أن محتوى "التراث والعادات والتقاليد" قد احتل المرتبة الأولى في تطلعات أفراد العينة بتكرار بلغ 26 مفردة وبنسبة مئوية قدرت بـ 32.50\%، يليه في المرتبة الثانية محتوى "التاريخ الوطني" بتكرار بلغ 18 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 22.50\% في حين جاء محتوى "المطبخ الجزائري" في المرتبة الثالثة بتكرار قدرت بـ 14 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 17.50\%، متبوعاً بمحتوى "الموسيقى والفنون" في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ 12 مفردة ونسبة مئوية بلغت 15.00\% واحتل محتوى "اللهجات المحلية" المرتبة الخامسة بتكرار بلغ 08 مفردات ونسبة 10.00\%، بينما تذيلت فئة "أخرى" الترتيب بتكرار بلغ مفردتين (02) ونسبة بلغت 2.50\% من المجموع الكلي لعينة الدراسة.



مناقشة النتائج وتفسيرها :

ترتبط هندسة هذه الإجابات بآليات "الاستهلاك الثقافي الرقمي" وتحديد الأولويات الهويةية لدى الشباب الجزائري في الفضاء الافتراضي. ويمكن تفكيك هذه النتائج وفق الأبعاد العلمية التالية:

• الصدارة البصرية للتراث والتقاليد :يُعزى تصدر فئة "التراث والعادات والتقاليد" 32.50% إلى الطبيعة التقنية والجمالية لمنصة تيك توك، والتي تقوم على الإبهار البصري والديناميكية. فالمحتويات التي تعرض الألبسة التقليدية (كالكاراكو العاصمي، القفطان الجزائري، الشدة التلمسانية، أو الجبة القبائلية والأوراسية) وأجواء الأعراس تملك حظوظاً أكبر في التحول إلى "ترند" جاذب للجمهور مقارنة بالمضامين المكتوبة أو الإذاعية، وهو ما يجعل التراث المادي واللامادي يتصدر التمثلات الثقافية للجمهور.

• تنامي الوعي التاريخي وحرب الذاكرة الرقمية :إن حلول "التاريخ الوطني" في المرتبة الثانية بنسبة 22.50% يعد مؤشراً سوسيولوجياً بالغ الأهمية؛ فهو يعكس تحول منصة تيك توك في الجزائر من فضاء للمتعة والترفيه الصرف إلى منصة "للتثقيف والمقاومة الثقافية". الشباب الجزائري أصبح يقبل بكثافة على الحسابات التي تنشر مقاطع موثقة بالصور والأرشيف حول تاريخ الجزائر، الثورة التحريرية، والشخصيات التاريخية، وذلك لبناء جدار صد معرفي ضد حملات التشويه أو السطو التاريخي التي تواجهها الهوية الوطنية افتراضياً.

• التكامل الإقليمي والثقافي لعناصر الهوية :إن التقارب في النسب بين المطبخ الجزائري (17.50%)، الموسيقى والفنون (15.00%) ، واللهجات المحلية (10.00%) يثبت أن الهوية الثقافية الجزائرية على تيك توك تتمثل ككتلة واحدة متكاملة. فالجمهور يبحث عن الإشباع الثقافي المتنوعة؛ حيث يساهم صانع محتوى الطبخ في ترسيخ أصالة المأكولات، في حين يساهم صانع المضمون الفني والموسيقي (إعادة توزيع أغاني الشعبي، المألوف، القناوي، والراي القديم) في إبراز الهوية السمعية، بينما تساهم الفيديوهات التي تشرح تنوع



اللهجات المحلية (الشاية، القبائلية، المزابية، التوارقية، واللهجات العربية المحلية) في تعزيز قيم التلاحم الاجتماعي والافتخار بالتنوع داخل الوحدة الوطنية.

القسم الثالث: تمثّل الهوية الثقافية الجزائرية في المحتوى

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في أدوات الدراسة تفضيلات أفراد العينة بخصوص أنواع المحتوى الثقافي الجزائري الأكثر متابعة على منصة تيك توك، وهو ما يظهره الجدول الموالي:

جدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المحتوى الثقافي الجزائري الأكثر متابعة.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
التراث والعادات والتقاليد (اللباس، الأعراس...)	26	32.50\%
التاريخ الوطني (الشخصيات، المحطات التاريخية)	18	22.50\%
المطبخ الجزائري (الأطباق والأكلات الشعبية)	14	17.50\%
الموسيقى والفنون (الشعبي، المالوف، القناوي...)	12	15.00\%
اللهجات المحلية (الكلمات، التعبيرات الشعبية)	08	10.00\%
أخرى	02	2.50\%



القراءة التحليلية للجدول

تشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (08) إلى أن محتوى "التراث والعادات والتقاليد" قد احتل المرتبة الأولى في تطلعات أفراد العينة بتكرار بلغ 26 مفردة وبنسبة مئوية قدرت بـ 32.50\%، يليه في المرتبة الثانية محتوى "التاريخ الوطني" بتكرار بلغ 18 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 22.50\%

في حين جاء محتوى "المطبخ الجزائري" في المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ 14 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 17.50\%، متبوعاً بمحتوى "الموسيقى والفنون" في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ 12 مفردة ونسبة مئوية بلغت 15.00\% واحتل محتوى "اللهجات المحلية" المرتبة الخامسة بتكرار بلغ 08 مفردات ونسبة 10.00\%، بينما تذيلت فئة "أخرى" بالترتيب بتكرار بلغ مفردتين (02) ونسبة بلغت 2.50\% من المجموع الكلي لعينة الدراسة.

مناقشة النتائج وتفسيرها العلمي :

ترتبط هندسة هذه الإجابات بآليات "الاستهلاك الثقافي الرقمي" وتحديد الأولويات الهويةتية لدى الشباب الجزائري في الفضاء الافتراضي. ويمكن تفكيك هذه النتائج وفق الأبعاد العلمية التالية:

- الصدارة البصرية للتراث والتقاليد :يُعزى تصدر فئة "التراث والعادات والتقاليد" 32.50\% إلى الطبيعة التقنية والجمالية لمنصة تيك توك، والتي تقوم على الإبهار البصري والديناميكية. فالمحتويات التي تعرض الألبسة التقليدية (كالكاراكو العاصمي، القفطان الجزائري، الشدة التلمسانية، أو الجبة القبائلية والأوراسية) وأجواء الأعراس تملك حظوظا أكبر في التحول إلى "ترند" جاذب للجمهور مقارنة بالمضامين المكتوبة أو الإذاعية، وهو ما يجعل التراث المادي واللامادي يتصدر التمثلات الثقافية للجمهور.
- تنامي الوعي التاريخي وحرب الذاكرة الرقمية :إن حلول "التاريخ الوطني" في المرتبة الثانية بنسبة 22.50\% يعد مؤشرا سوسيولوجيا بالغ الأهمية؛ فهو يعكس تحول منصة تيك توك



في الجزائر من فضاء للمتعة والترفيه الصرف إلى منصة "للتثقيف والمقاومة الثقافية". الشباب الجزائري أصبح يقبل بكثافة على الحسابات التي تنشر مقاطع موثقة بالصور والأرشيف حول تاريخ الجزائر، الثورة التحريرية، والشخصيات التاريخية، وذلك لبناء جدار صد معرفي ضد حملات التشويه أو السطو التاريخي التي تواجهها الهوية الوطنية افتراضياً.

• التكامل الإقليمي والثقافي لعناصر الهوية :إن التقارب في النسب بين المطبخ الجزائري %17.50، الموسيقى والفنون %15.00، واللهجات المحلية %10.00 يثبت أن الهوية الثقافية الجزائرية على تيك توك تتمثل ككتلة واحدة متكاملة. فالجمهور يبحث عن الإشباع الثقافية المتنوعة؛ حيث يساهم صانع محتوى الطبخ في ترسيخ أصالة المأكولات، في حين يساهم صانع المضمون الفني والموسيقي (إعادة توزيع أغاني الشعبي، المؤلف، القناوي، والراي القديم) في إبراز القبائلية، المزابية، التوارقية، واللهجات العربية المحلية) في تعزيز قيم التلاحم الاجتماعي والافتخار بالتنوع داخل الوحدة الوطنية.

القسم الرابع: تأثير المحتوى على إدراك الهوية الثقافية

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول الموالي استجابات أفراد العينة حول مدى وضوح انعكاس الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى تيك توك:

س10: يتم تقديم العادات والتقاليد الجزائرية بصورة صحيحة ودقيقة.

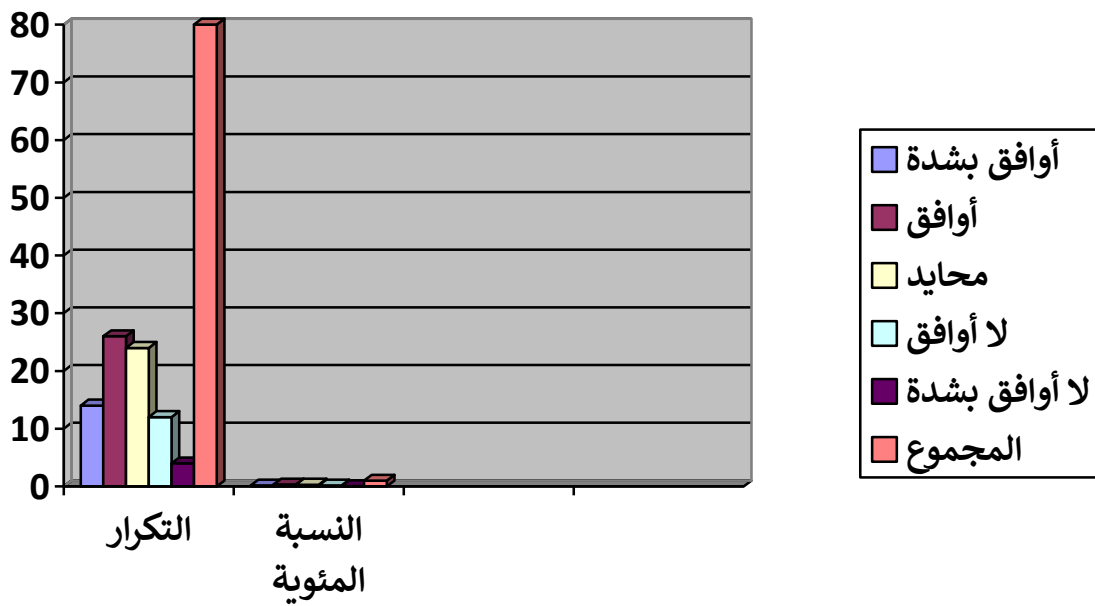
أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول الموالي آراء أفراد العينة حول مدى دقة وصحة تقديم العادات والتقاليد الجزائرية على المنصة:



جدول رقم (09): يوضح آراء العينة حول دقة وصحة تقديم العادات والتقاليد.

الخيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	14	17.50%
أوافق	26	32.50%
محايد	24	30.00%
لا أوافق	12	15.00%
لا أوافق بشدة	04	5.00%
المجموع	80	100%



القراءة التحليلية للجدول :

يتبين من الجدول رقم (11) أن فئة "أوافق" جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ 26 مفردة وبنسبة مئوية قدرت بـ 32.50%، تليها بفارق ضئيل فئة "محايد" في المرتبة الثانية بتكرار قُدِّر بـ 24 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 30.00%.



في حين احتلت فئة "أوافق بشدة" المرتبة الثالثة بتكرار بلغ 14 مفردة ونسبة 17.50%، وجاءت فئة "لا أوافق" رابعاً بتكرار بلغ 12 مفردة ونسبة 15.00%، لتتذيّل الترتيب فئة "لا أوافق بشدة" بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة بلغت 5.00% من إجمالي العينة. مناقشة النتائج وتفسيرها :

على العكس من السؤال السابق، نلاحظ هنا انقساماً واضحاً في الآراء وبروزاً معتبراً لتيار الحياد والرفض بنسبة إجمالية بلغت 50.00%. يُفسر هذا التحفظ سوسيولوجياً بأن أفراد العينة (الذين يغلب عليهم الوعي الأكاديمي والجامعي) يملكون حساً نقدياً تجاه المادة الاتصالية المعروضة؛ فهم يدركون أن بعض صناع المحتوى على تيك توك يعمدون إلى "تسطيح التراث" أو المبالغة والارتجال في عرض العادات من أجل حصد المشاهدات (البوز - Buzz) والربح السريع، مما يهدد دقة وصحة الموروث الثقافي الأصيل في الفضاء الافتراضي.

س11: يساهم صناع المحتوى في التعريف بالتراث الثقافي الجزائري.

أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية المئوية استجابات أفراد العينة حول دور صناع المحتوى في التعريف بالتراث الثقافي الجزائري:

جدول رقم (10): يوضح آراء العينة حول مساهمة صناع المحتوى في التعريف بالتراث.

الخيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	38	47.50%
أوافق	28	35.00%
محايد	10	12.50%
لا أوافق	04	5.00%
لا أوافق بشدة	00	0.00%
المجموع	80	100%



القراءة التحليلية للجدول

تشير المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (11) إلى أن فئة "أوافق بشدة" قد احتلت الصدارة بتكرار بلغ 38 مفردة ونسبة مئوية قُدرت بـ 47.50%، تليها في المرتبة الثانية فئة "أوافق" بتكرار بلغ 28 مفردة ونسبة مئوية بلغت 35.00%. بينما حلت فئة "محايد" في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ 10 مفردات ونسبة قُدرت بـ 12.50%، وجاءت فئة "لا أوافق" في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة 5.00%، مع انعدام كلي للإجابة بـ "لا أوافق بشدة".

مناقشة النتائج وتفسيرها :

تعكس النسبة الإيجابية الإجمالية العالية للاتفاق والتي بلغت 82.50% اعترافاً صريحاً من الجمهور بالدور الوظيفي والدبلوماسي الافتراضي الذي بات يلعبه صناع المحتوى الجزائريون (أمثال خبيب، الشيف وليد، وغيرهم). لقد تحول هؤلاء المؤثرون بفضل مهاراتهم الإخراجية والتصويرية الحديثة إلى "سفراء رقميين" للتراث؛ حيث ساهمت مقاطعهم المنتشرة ليس فقط في توعية الشباب المحلي بأصالة تراثهم، بل وفي فرض الهوية الثقافية الجزائرية على الساحة الرقمية الدولية ومقاومة أي محاولات للسطو عليها إقليمياً.



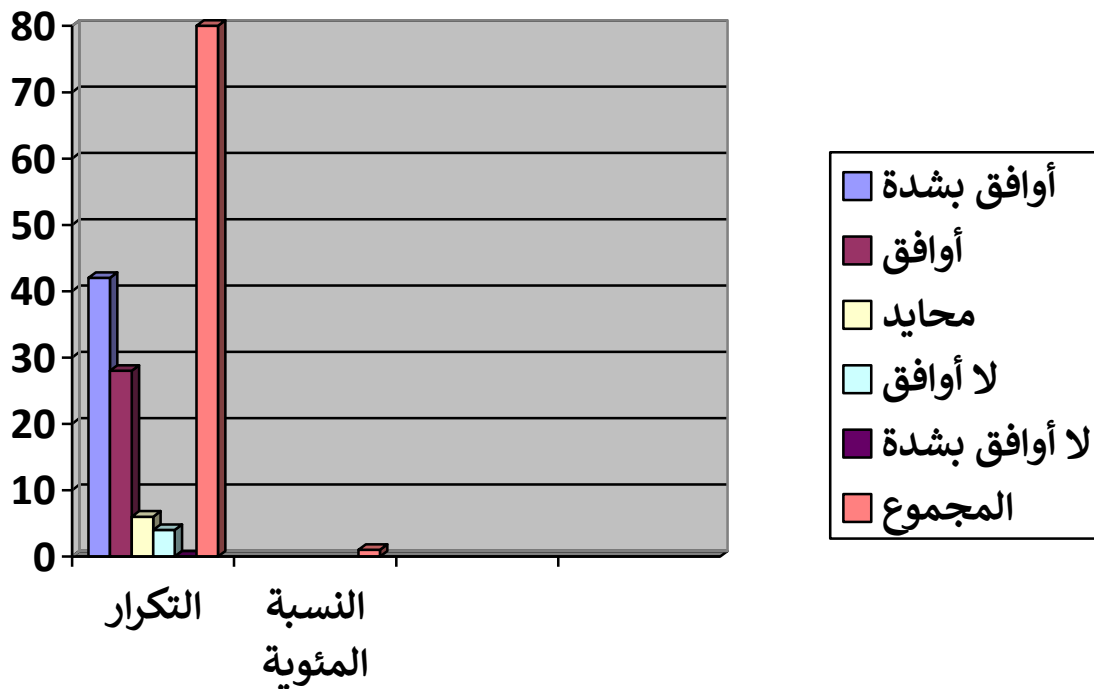
هل تفضل أن نكمل الأسئلة الثلاثة المتبقية (12، 13، 14) بنفس هذا الأسلوب المنفصل؟
س15: يساهم محتوى تيك توك في تعزيز الاعتزاز بالهوية الثقافية الجزائرية.

أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول الموالي استجابات أفراد العينة حول دور محتوى تيك توك في تعزيز الاعتزاز بالهوية الثقافية الجزائرية:

جدول رقم (11): يوضح آراء العينة حول مساهمة المحتوى في تعزيز الاعتزاز بالهوية.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	42	52.50\%
أوافق	28	35.00\%
محايد	06	7.50\%
لا أوافق	04	5.00\%
لا أوافق بشدة	00	0.00\%
المجموع	80	100\%





ثانيا: القراءة التحليلية للجدول

تشير المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (12) إلى أن فئة "أوافق بشدة" قد احتلت الصدارة بفارق معتبر بتكرار بلغ 42 مفردة ونسبة مئوية قُدّرت بـ 52.50\%، تليها في المرتبة الثانية فئة "أوافق" بتكرار بلغ 28 مفردة ونسبة مئوية بلغت 35.00\% في حين جاءت فئة "محايد" في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ 06 مفردات ونسبة قدرت بـ 7.50\%، واحتلت فئة "لا أوافق" المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة 5.00\%، مع انعدام كلي للإجابة بـ "لا أوافق بشدة".

مناقشة النتائج وتفسيرها :

تثبت نسبة الاتفاق الإجمالية المرتفعة للغاية والبالغة 87.50\% أن محتوى تيك توك يتعدى كونه مادة للترفيه الرقمي إلى كونه أداة لشحن "العاطفة الوطنية". يُفسر هذا الأثر النفسي والسوسيولوجي بأن الفيديوهات السينمائية عالية الجودة التي تبرز جمال الجزائر، أصالة لباسها وتاريخها، تخلق لدى المستخدم الشاب شعوراً بـ "الفخر الرقمي" والانتماء. هذا الاعتزاز يمثل استجابة طبيعية للحملات الافتراضية الدفاعية، حيث يرى الشباب في تصفح وتداول هذا المحتوى نوعاً من إثبات الذات والتميز الثقافي في الفضاء السيبراني.

س16: يساعد هذا المحتوى في زيادة المعرفة بالعادات والتقاليد الجزائرية.

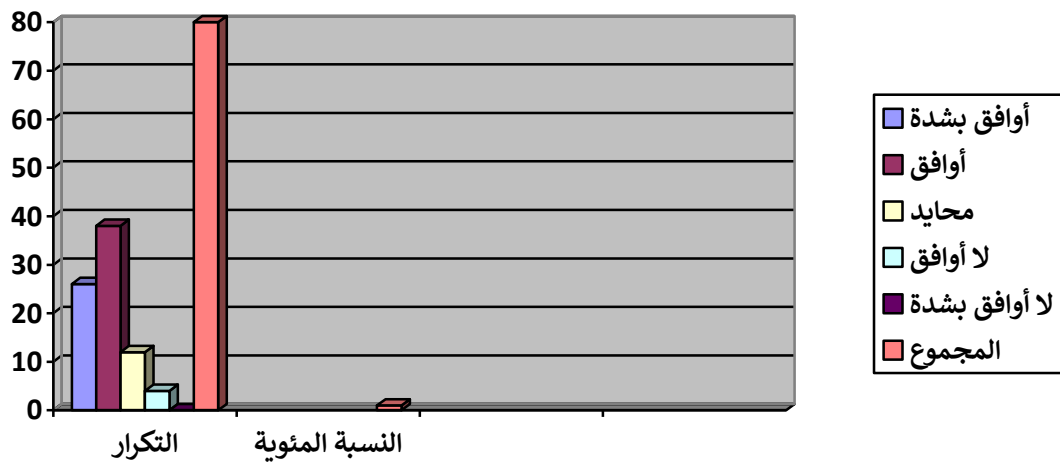
أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول الموالي آراء أفراد العينة حول دور المحتوى في زيادة رصيدهم المعرفي بالعادات والتقاليد الوطنية:



جدول رقم (12): يوضح آراء العينة حول دور المحتوى في زيادة المعرفة بالتراث.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	26	32.50\%
أوافق	38	47.50\%
محايد	12	15.00\%
لا أوافق	04	5.00\%
لا أوافق بشدة	00	0.00\%
المجموع	80	100\%



القراءة التحليلية للجدول

يتبين من الجدول رقم (13) أن فئة "أوافق" قد جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ 38 مفردة وبنسبة مئوية قُدرت بـ 47.50\%، تليها في المرتبة الثانية فئة "أوافق بشدة" بتكرار قُدر بـ 26 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 32.50\%. في حين احتلت فئة "محايد" المرتبة الثالثة بتكرار بلغ 12 مفردة ونسبة 15.00\%، وجاءت فئة "لا أوافق" في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 04 مفردات ونسبة قُدرت بـ 5.00\% من المجموع الكلي لعينة الدراسة.



مناقشة النتائج وتفسيرها :

تشير النتائج إلى وجود أثر معرفي واضح للمنصة بنسبة اتفاق بلغت 80.00\% ويمكن تفسير ذلك اتصاليا بأن صناع المحتوى (خاصة فئة الرحالة ومعدّي تقارير الشارع) أصبحوا مصدرا بديلا للمعلومة الثقافية بالنسبة للشباب. الكثير من المبحوثين يكتشفون لأول مرة عادات أقاليم جزائرية بعيدة عنهم (مثل طقوس السببية في جانت، أو تفاصيل صناعة الفخار في بلاد القبائل) من خلال شاشة الهاتف وبقلب بصري سريع ومبسط، مما يساهم في سد الفجوة المعرفية الجغرافية والتاريخية بين أفراد.

س17: يسهم محتوى تيك توك في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري.

أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية المئوية استجابات أفراد العينة حول مدى مساهمة المحتوى الرقمي في حماية وصون التراث الثقافي الجزائري:

جدول رقم (13): يوضح آراء العينة حول مساهمة المحتوى في الحفاظ على التراث.

الخيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	22	27.50\%
أوافق	36	45.00\%
محايد	16	20.00\%
لا أوافق	06	7.50\%
لا أوافق بشدة	00	0.00\%
المجموع	80	100\%



القراءة التحليلية للجدول

تظهر البيانات المدرجة في الجدول رقم (14) أن فئة "أوافق" قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ 36 مفردة ونسبة مئوية قُدرت بـ 45.00%، تليها في المرتبة الثانية فئة "أوافق بشدة" بتكرار بلغ 22 مفردة ونسبة مئوية بلغت 27.50%. وجاءت فئة "محايد" في المرتبة الثالثة بتكرار قدرة بـ 16 مفردة ونسبة بلغت 20.00%، لتأتي فئة "لا أوافق" في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 06 مفردات ونسبة قُدرت بـ 7.50% من إجمالي العينة.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

يعكس الاتفاق الإجمالي بنسبة 72.50% إدراك الباحثين لآليات "الأرشفة الرقمية الشعبية". فتأصيل التراث عبر الفيديوهاات القصيرة على تيك توك يضمن "استمراريته وتداوله" بين الأجيال الجديدة، ويحميه من النسيان أو الاندثار المادي. غير أن بروز نسبة حياد بلغت 20.00% يثبت وعي جزء من العينة بأن "الحفاظ الحقيقي" لا يتم بالوسائل الافتراضية وحدها، بل يجب أن يرافقه حماية قانونية ومؤسسية على أرض الواقع لحماية الموروث الجزائري من السطو.



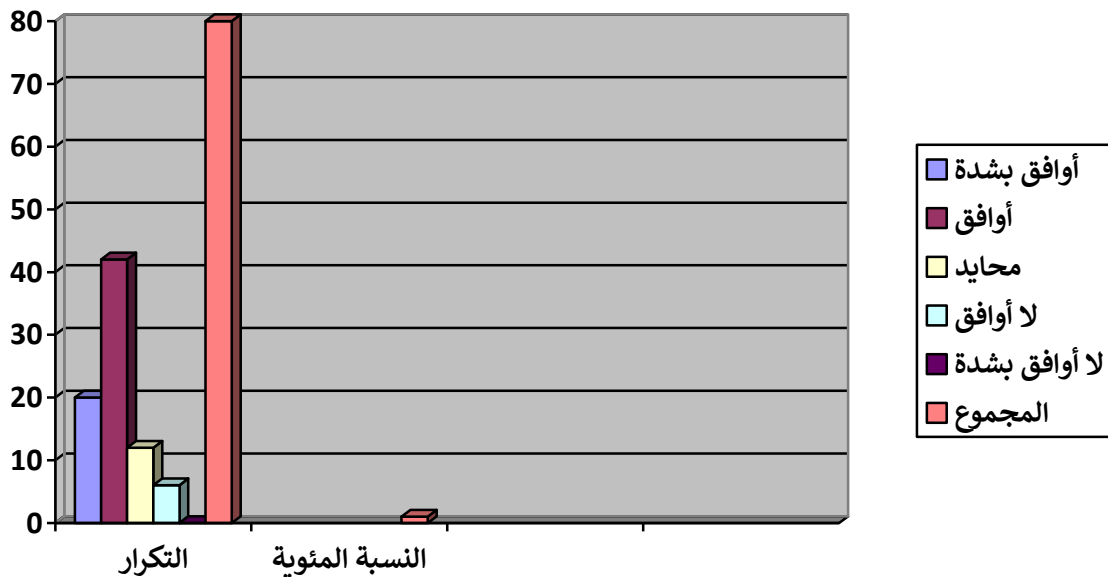
س18: قد يتضمن بعض محتوى تيك توك تمثيلاً غير دقيق للهوية الثقافية الجزائرية.

أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية المئوية استجابات أفراد العينة حول الجوانب السلبية المحتملة والمتمثلة في تقديم صور غير دقيقة للهوية:

جدول رقم (14): يوضح آراء العينة حول احتواء المنصة على تمثيلات غير دقيقة للهوية.

الخيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	20	25.00\%
أوافق	42	52.50\%
محايد	12	15.00\%
لا أوافق	06	7.50\%
لا أوافق بشدة	00	0.00\%
المجموع	80	100\%





القراءة التحليلية للجدول

يشير الجدول رقم (15) إلى أن فئة "أوافق" قد احتلت الصدارة بتكرار بلغ 42 مفردة وبنسبة مئوية قُدّرت بـ 52.50\% تليها في المرتبة الثانية فئة "أوافق بشدة" بتكرار بلغ 20 مفردة وبنسبة بلغت 25.00\%.

في حين جاءت الفئة ذات الموقف "المحايد" في المرتبة الثالثة بتكرار قُدّر بـ 12 مفردة وبنسبة مئوية بلغت 15.00\%، واحتلت فئة "لا أوافق" المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ 06 مفردات ونسبة قُدّرت بـ 7.50\%.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

تعد هذه النتيجة من أهم مخرجات الدراسة النقدية، حيث وافق 77.50\% من المبحوثين على وجود مغالطات وتزييف في بعض الأحيان. يفسر ذلك سوسيولوجياً بطبيعة المنصة الاستهلاكية؛ فالرغبة الجارفة في صناعة "الترند" وتجميع المتابعين تدفع ببعض صناع المحتوى غير المؤهلين معرفياً إلى خلط العادات، أو تقديم معلومات تاريخية مغلوطة، أو عصرنة اللباس التقليدي والطبخ بشكل مشوه يفقد الموروث أصالته وقيمته التاريخية، وهو ما يتطلب رقابة نقدية من الجمهور.

س19: يؤثر محتوى تيك توك على صورة الهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب.

أولاً: عرض البيانات وجدولتها

توضح المؤشرات الإحصائية الموالية آراء أفراد العينة حول الأثر الكلي للتطبيق في تشكيل وصناعة صورة الهوية الجزائرية لدى فئة الشباب:



جدول رقم (15) يوضح آراء العينة حول مدى تأثير المحتوى على صورة الهوية لدى الشباب.

خيارات الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	38	47.50\%
أوافق	34	42.50\%
محايد	06	7.50\%
لا أوافق	02	2.50\%
لا أوافق بشدة	00	0.00\%
المجموع	80	100\%



القراءة التحليلية للجدول

تُهر المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (16) أن فئة "أوافق بشدة" احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ 38 مفردة ونسبة مئوية قُدّرت بـ 47.50\%، تليها مباشرة فئة "أوافق" بتكرار بلغ 34 مفردة ونسبة مئوية بلغت 42.50\%.



بينما جاءت فئة "محايد" في المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ 06 مفردات ونسبة بلغت 7.50\، وتذيلت فئة "لا أوافق" الترتيب بتكرار بلغ مفردتين (02) ونسبة قُدّرت بـ 2.50\ من المجموع الكلي لعينة الدراسة.

ثالثاً: مناقشة النتائج وتفسيرها العلمي (المناقشة)

تؤكد هذه النتيجة الختامية بنسبة اتفاق إجمالية ساحقة بلغت 90.00\ الدور الخطير لمنصة تيك توك كقوة ناعمة وأداة من أدوات "النتشئة الرقمية" المعاصرة. إن "صورة الجزائر" في أذهان جيل الشباب الحالي لم تعد تتشكل فقط من خلال المناهج المدرسية أو التلفزيون الرسمي، بل أصبحت الفيديوهات القصيرة والخوارزميات شريكاً أساسياً في هندستها وصياغتها. هذا التأثير البالغ يفرض ضرورة توجيه صناع المحتوى ودعم المضامين الهادفة لضمان تقديم صورة مشرفة، دقيقة، وأصيلة تخدم أبعاد الهوية الوطنية الجزائرية مستقبلاً



خلاصة الفصل:

تم من خلال هذا الفصل الانتقال من الإطار النظري إلى الواقع الميداني، بهدف تحليل تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناع المحتوى على منصة تيك توك. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل كافي مدعم ببيانات كمية مستخرجة من استمارة استبيان، إضافة إلى تحليل عينة مكونة من (10) فيديوهات لصناع محتوى جزائريين، تنوعت مضامينهم بين التراث، التاريخ، الطبخ، الموسيقى، اللهجات المحلية، وأنماط الحياة اليومية.

وقد أظهرت نتائج التحليل أن منصة تيك توك أصبحت فضاءً رقمياً فاعلاً في إعادة إنتاج وتمثيل عناصر الهوية الثقافية الجزائرية، حيث برز حضور واضح لمكونات الهوية المادية واللامادية، خاصة ما يتعلق بالعادات والتقاليد، اللباس التقليدي، المطبخ الجزائري، والموروث الموسيقي. كما بينت الدراسة أن صناع المحتوى لا يقتصرون على الترفيه فقط، بل يساهمون في بناء صورة ثقافية وهوية رقمية متجددة تعكس تنوع المجتمع الجزائري وثراءه الثقافي.

كما كشفت النتائج الميدانية أن أغلب أفراد العينة يتعرضون بشكل مكثف لمحتوى الهوية الثقافية على تيك توك، مع وجود اتجاه إيجابي قوي نحو اعتبار هذا المحتوى وسيلة لتعزيز الاعتراز بالهوية الوطنية وزيادة المعرفة بالعادات والتقاليد. في المقابل، أظهرت النتائج وجود وعي نقدي لدى جزء من العينة بخصوص بعض التمثيلات غير الدقيقة أو المبالغ فيها للتراث، وهو ما يعكس إدراكاً متزايداً لمخاطر "تسطيح الهوية" أو إعادة إنتاجها بشكل تجاري أو ترنداتي.

يمكن القول إن محتوى تيك توك يؤدي دوراً مزدوجاً في تشكيل الهوية الثقافية الجزائرية؛ فهو من جهة يساهم في نشرها وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي، ومن جهة أخرى يطرح تحديات تتعلق بدقة التمثيل وضرورة الحفاظ على أصالة الموروث الثقافي. كما أكدت الدراسة أن الشباب الجزائري، باعتباره الفئة الأكثر استخداماً للمنصة، أصبح فاعلاً أساسياً في إعادة تشكيل وتمثل الهوية الثقافية عبر التفاعل، المشاركة، وإعادة إنتاج المحتوى.



وفي ضوء هذه النتائج، يتبين أن الفرضيات العامة للدراسة قد تحققت بدرجة كبيرة، حيث ثبت أن صناع المحتوى على تيك توك يساهمون بشكل واضح في تعزيز تمثل الهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب، مع وجود تأثيرات إيجابية أقوى من التأثيرات السلبية، رغم بعض الملاحظات النقدية المتعلقة بالدقة والتمثيل.

وبذلك يختتم هذا الفصل التطبيقي الذي أبرز الدور المتنامي للمنصات الرقمية، وخاصة تيك توك، في إعادة تشكيل الهوية الثقافية داخل الفضاء الافتراضي، وفتح آفاق جديدة لفهم العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية في السياق الجزائري المعاصر.

النتائج العامة للدراسة

في ضوء ما تم عرضه في الجانب النظري والتحليل التطبيقي لبيانات الدراسة، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الأساسية التي تعكس طبيعة تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في محتوى صناع المحتوى على منصة تيك توك، وذلك كما يلي:

أولاً، أظهرت الدراسة أن منصة تيك توك أصبحت فضاءً رقمياً فاعلاً في إعادة إنتاج الهوية الثقافية الجزائرية، حيث لم يعد المحتوى الثقافي مقتصرًا على الوسائط التقليدية، بل انتقل إلى بيئة رقمية تفاعلية تعتمد على الفيديو القصير والإنتاج السريع للمضامين.

ثانياً، بينت النتائج أن أغلب أفراد العينة يتعرضون بشكل مكثف لمحتوى الهوية الثقافية الجزائرية على تيك توك، مع وجود اتجاه إيجابي واضح نحو هذا المحتوى، إذ تبين أن نسبة معتبرة من المبحوثين ترى أنه يساهم في تعزيز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية.

ثالثاً، كشفت الدراسة أن أكثر عناصر الهوية حضوراً في محتوى تيك توك تتمثل في التراث والعادات والتقاليد، يليه التاريخ الوطني، ثم المطبخ الجزائري، ثم الموسيقى والفنون، وهو ما يعكس الطابع البصري والجاذب لهذه المكونات مقارنة بغيرها من عناصر الهوية.



رابعاً، توصلت الدراسة إلى أن صناع المحتوى يلعبون دوراً محورياً في التعريف بالثقافة الجزائرية وترويجها رقمياً، حيث أصبحوا بمثابة وسطاء ثقافيين يساهمون في نقل الموروث الشعبي إلى جمهور واسع داخل الجزائر وخارجها.

خامساً، أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لمحتوى تيك توك على زيادة المعرفة بالعادات والتقاليد الجزائرية، مع تعزيز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية، خاصة لدى فئة الشباب.

سادساً، في المقابل، بينت الدراسة وجود وعي نقدي لدى جزء من العينة بخصوص بعض أشكال التمثيل غير الدقيق للتراث، نتيجة السعي وراء الانتشار السريع وصناعة "الترند"، مما يؤدي أحياناً إلى تبسيط أو تشويه بعض عناصر الهوية.

سابعاً، أثبتت الدراسة أن تأثير تيك توك على الهوية الثقافية ليس أحادياً، بل هو تأثير مزدوج يجمع بين التعزيز الإيجابي للهوية من جهة، وإمكانية إعادة تشكيلها بشكل غير دقيق من جهة أخرى.

التوصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العلمية والعملية التي من شأنها تعزيز الدور الإيجابي لمحتوى تيك توك في دعم الهوية الثقافية الجزائرية، والحد من جوانبها السلبية:

أولاً، ضرورة تشجيع صناع المحتوى الجزائريين على إنتاج مضامين ثقافية هادفة تعكس الهوية الوطنية بشكل دقيق وأصيل، مع دعم المبادرات الرقمية التي تهتم بالتراث المادي واللامادي.

ثانياً، العمل على تعزيز التكوين الإعلامي والثقافي لصناع المحتوى، من خلال ورشات ودورات تدريبية حول كيفية تقديم التراث والثقافة بطريقة علمية تحافظ على أصالتها وتجنب التزييف أو التبسيط المخل.



ثالثاً، دعوة المؤسسات الثقافية والإعلامية إلى الانفتاح على منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة تيك توك، من أجل إنتاج محتوى رسمي أو شبه رسمي يساهم في توثيق الهوية الثقافية الجزائرية بأسلوب عصري وجذاب.

رابعاً، تشجيع التعاون بين المختصين في مجالات التاريخ والأنثروبولوجيا وصناع المحتوى، لضمان دقة المعلومات المقدمة حول العادات والتقاليد والتاريخ الوطني.

خامساً، تعزيز الوعي النقدي لدى المستخدمين، خاصة فئة الشباب، من خلال التربية الإعلامية التي تمكنهم من التمييز بين المحتوى الثقافي الأصلي والمحتوى الموجه للترفيه أو صناعة التفاعل فقط.

سادساً، دعم إنتاج محتوى رقمي يعكس التنوع الجغرافي والثقافي للجزائر، بما يساهم في تعزيز الوحدة الوطنية داخل إطار التنوع الثقافي.

سابعاً، تشجيع الدراسات الأكاديمية المستقبلية التي تتناول تأثير المنصات الرقمية على الهوية الثقافية، نظراً لسرعة تطور هذه الوسائط وتغير أنماط استخدامها.

خاتمة



الخاتمة:

شكلت الثورة الرقمية المعاصرة، ببيئاتها السيبرانية المتعددة وشبكاتها الاتصالية الناشئة، انعطافاً بارزاً أعاد هندسة الأطر المفاهيمية لعلوم الإعلام والاتصال، وفي مقدمة هذه المفاهيم تبرز مسألة "الهوية الثقافية". فلم تعد الهوية في ظل البيئة الاتصالية الراهنة مجرد معطى تاريخي ثابت يُتداول عبر الأوعية الإعلامية التقليدية، بل تحولت إلى رسائل ومضامين اتصالية متدفقة، تُعاد صياغتها وتلقيها والتفاعل معها ضمن فضاءات افتراضية تتسم بالسيولة والتفاعلية الرقمية العالية.

وجاءت هذه الدراسة الموسومة بـ "تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية لدى جمهور منصة تيك توك في الجزائر" لتستكشف أبعاد هذه الظاهرة الراهنة، مقتفية أثر استقبال وتلقي الموروث الثقافي الجزائري بأبعاده المتعددة في بيئة رقمية محكومة بسلطة الخوارزميات ومنطق التدفق الاتصالي السريع. لقد انطلقت الدراسة من إشكالية محورية تبحث في كيفية تمثل جمهور المستخدمين بالجزائر لمقومات الهوية الوطنية من خلال تعرضهم للمنصة، ومدى تأثير هذا التعرض والتفاعل الرقمي على وعيهم واعتزازهم بتراثهم الوطني. وقد أتاح لي الاعتماد على المنهج المسحي (أسلوب مسح الجمهور)، والارتكاز على استمارة الاستبيان كأداة ميدانية رئيسية ووحيدة جرى توزيعها على عينة من الجمهور الجزائري قوامها (80) مبحوثاً، استخلاص جملة من النتائج والمخرجات المحورية المفصلة التي تقدم إجابات علمية وإحصائية عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وفق المعطيات والآراء المستخلصة من مجتمع البحث الميداني:

أولاً: استعراض النتائج العامة للدراسة الميدانية

1- كثافة التلقي والتعرض الرقمي لرموز الهوية:

أثبتت النتائج الميدانية وجود معدلات تعرض مرتفعة وقوية من قبل الجمهور الجزائري للمحتويات الحاملة لرموز الهوية الثقافية على منصة تيك توك، لاسيما عبر صفحة التوصيات الرئيسية (For You) ويعكس هذا المؤشر الإحصائي تحول المنصة إلى فضاء اتصالي يومي حاسم يسهم في التدفق الكثيف للمضامين التراثية المحلية، وجعلها مادة اتصالية رائجة ومستقبلية بكثافة من قبل مستخدمي التطبيق في الجزائر.

2- هيمنة الأبعاد البصرية والجمالية في تمثيلات الجمهور:



كشفت الإجابات تفضيل وتوجّه جمهور المبحوثين نحو العناصر التراثية والمادية ذات الجاذبية البصرية العالية، حيث حظي اللباس التقليدي الجزائري بأعلى نسبة تمثل وتأييد (بلغت 88.66%)، يليه المطبخ والأكلات الشعبية، ثم الفنون والموسيقى التقليدية. ويُفسر هذا التباين إعلامياً بطبيعة القوالب الاتصالية السريعة للفيديوهات القصيرة التي تمنح الأولوية للصورة والحركة والمؤثر البصري الجذاب، مما ساهم في تشكيل ذاكرة بصرية واعتزاز جماهيري رقمي بالتراث المادي للجزائر.

3- تعزيز قيم الاعتزاز بالهوية والانتماء الوطني:

أكدت المؤشرات الإحصائية الميدانية الدور الإيجابي والفاعل للمنصة في تدعيم الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية الثقافية الجزائرية لدى فئة الشباب والجيل الرقمي الجديد (بنسبة تأييد بلغت 84%). وتوضح هذه النتيجة أن التعرض المستمر للمضامين التراثية المحلية ينتج عنه أثر معرفي وقيمي يساهم في رفع مستوى الوعي بالتراث الوطني، وحصانته افتراضياً ضد محاولات التغريب الثقافي في الفضاء السيبراني العالمي.

4- وعي الجمهور بجدلية الترفيه والتسليع الرقمي:

أظهرت النتائج إدراكاً واضحاً لدى المبحوثين للحدود الفاصلة بين التوظيف التثقيفي الموثق للرموز الوطنية وبين نزوع بعض المضامين نحو التسطيح والتسليع لأجل حصد التفاعل (الإعجابات والمشاركات والمشاهدات). وبالرغم من القيمة الاتصالية المرتفعة للمنصة في نشر الثقافة، فإن الجمهور يُبدي تطلّعاً نحو مضامين أكثر عمقاً ودقة تتجاوز الاستعراض الترفيهي الصرف المحكوم بهوس الخوارزميات وتوجهات "الترند" السريع.

وبناءً على هذه المخرجات الميدانية، يمكننا الاستنتاج بأن فرضيات الدراسة قد تحققت إحصائياً، حيث تبين وجود علاقة طردية بين كثافة تعرض الجمهور لمحتوى تيك توك وتشكّل تمثّلات إيجابية داعمة لمقومات الهوية الوطنية، مع التأكيد على أن المنصة تمثل وسيطاً اتصالياً ذو حدين: يتيح إبراز الذات الثقافية والاعتزاز بها، لكنه يتطلب وعياً جماهيرياً لتفادي مخاطر السيولة



والابتدال الرقمي للتراث.

ثانياً: التوصيات والآفاق المستقبلية للدراسة

استناداً إلى المعطيات الميدانية والتحليلية الشاملة التي أسفرت عنها هذه الدراسة المسحية، نقدم بجملة من التوصيات الإعلامية والعملية، تليها الآفاق المستقبلية لفتح مجالات بحثية جديدة:

*** تطوير المحتوى الرقمي الموجه لحماية التراث:** نصي بضرورة تفعيل دور صناعة المحتوى الإعلامي الهادف عبر المنصة، من خلال تقديم مضامين تجمع بين عناصر الجذب البصري المعاصر والرصانة المعرفية والتاريخية الموثقة، لتلبية تطلعات الجمهور الواعي في الجزائر.

*** تفعيل المؤسسات الإعلامية والثقافية الرسمية:** دعوة الهيئات والمؤسسات الرسمية في الجزائر (وزارة الاتصال، وزارة الثقافة، والمؤسسات الأكاديمية) إلى ضرورة ولوج بيئة منصة "تيك توك" بإنتاج احترافي ممنهج، وتأسيس حسابات رسمية موثقة تقدم بدائل رقمية رصينة ومميزة تخدم الهوية الوطنية وتتنافس المضامين العشوائية.

*** نشر ثقافة التربية الإعلامية والرقمية:** إدراج مقاييس التربية الإعلامية والاتصالية في الأطوار التعليمية المختلفة لتمكين الأجيال الناشئة من آليات التعامل الواعي والنقدي مع ما يُعرض في الفضاء الافتراضي، والتمييز بين المحتوى الذي يصون أصالة الهوية والمحتوى الذي يخلطها أو يسخفها لأجل المشاهدات.

الآفاق والدراسات المستقبلية:

إن هذه الدراسة، وبقدر ما قدمت من إجابات ميدانية، فإنها تفتح الباب واسعاً أمام الباحثين والطلبة في حقل علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لاستكمال هذا المسار البحثي الراهن، ونقترح في هذا الصدد المحاور والآفاق الآتية:

*** دراسات التلقي الرقمي:** رصد وتحليل أثر التعرض الكثيف للمنصات الرقمية وفيديوهات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تشكيل الصور الذهنية والوعي الثقافي لدى الأطفال والمراهقين بالجزائر.

*** الأمن الثقافي الرقمي:** تقصي أبعاد وحرب الرموز التراثية عبر منصات التواصل الاجتماعي، ودور التفاعل الجماهيري الدفاعي في حماية التراث اللامادي وصيانة الذاكرة



الوطنية من محاولات الانتحال أو التشويه الخارجي.
*استراتيجيات التسويق الاتصالي للتراث: دراسة الآليات الاتصالية الحديثة للاستفادة من خوارزميات المرئيات القصيرة في الترويج الصحيح للثقافة والسياحة الجزائرية على الصعيد الدولي.

وختاماً، نرجو أن تكون هذه الدراسة لبنة علمية متواضعة تسهم في إثراء البحث الإعلامي والاتصالي في الجامعة الجزائرية، وجسراً مفاهيمياً يربط بين أصالة الذات الثقافية ومعاصرة الأدوات التقنية والاتصالية الرقمية، فاتحين بذلك المجال لأبحاث قادمة تغوص في عمق السلوك الاتصالي للجمهور داخل البيئات الافتراضية.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الرسمية والدستورية

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية الجزائرية، التعديل الدستوري لسنة 2020، المواد المتعلقة بمقومات الهوية الوطنية، والمادتين 3 و4 المتعلقة باللغتين العربية والأمازيغية.

ثانياً: الكتب باللغة العربية

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2004.
- ثريا السنوسي، تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات، دار الكتاب الجامعي، ط 1، الإمارات، 2016.
- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، ط 1، 2013.
- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016.
- رابح بونار، التراث الشعبي الجزائري وأبعاده الثقافية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- سامي الشريف، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018.
- عاصم سيد عبد الفتاح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، القاهرة، 2017.
- عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: إشكاليات الحاضر وآفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
- عبد الإله بلقزيز، الهوية والانتماء والمواطنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري: قضايا ونصوص، دار هومة، الجزائر، 2007.



- عبد الحميد مهري، الهوية الوطنية والثقافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- عبد الله عبد الغني غانم، الإعلام الرقمي: المفاهيم والخصائص، دار اليازوري العلمية، عمان، 2019.
- عبد المجيد شيخي، الذاكرة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010.
- علي أسعد وطفة، الثقافة العربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، 2010.
- علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي، دار المسيرة، عمان، 2020.
- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007.
- مادلين غرافيز (نقلاً عن فريدريك معتوق)، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب والغرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985.
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000.
- ماهر عودة الشمايلية، محمود عزت اللحام وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإحصاء العلمي، ط 1، عمان، 2015.
- محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2015.
- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.
- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية والهوية في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2003.
- محمد العربي ولد خليفة، الثقافة والهوية في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005.
- محمد الأمين بلغيث، الجزائر: التاريخ والهوية، دار الوعي، الجزائر، 2012.
- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.



- ناصر بن سعيد بن سيف السيف، الهوية والثقافة، ط 1، د س ن.
- ناصر جابي، المجتمع المدني والتحول الاجتماعي في الجزائر، منشورات كوكب العلوم، الجزائر، 2008.
- ثالثاً: القواميس والمعاجم والاتفاقيات الدولية
- جميل صليبا، المعجم الفلسطيني بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج 2، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، لبنان، 1979.
- فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت، 1998.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر.
- منظمة اليونسكو، اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي، باريس، 2003 .
- (UNESCO, Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage, Paris, 2003).
- رابعاً: المجلات العلمية والدوريات والأوراق البحثية
- بشرى جميل الراوي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، 2012.
- حنان مالكي وصديقة الفتني، "الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية (التحديات وسبل المواجهة)"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ج 12، ع 1، 2021.
- سهام ناصر، "موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، ع 16، 2001.
- لبيب شائف محمد، "صناعة المحتوى المفهوم والبنية ومقومات تطورها"، ورقة مقدمة إلى منتدى تقنية المعلومات والاتصالات الخامس، 2006.
- مجموعة باحثين، العولمة والهوية الثقافية، أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، د ط، د س.
- محمد عابد الجابري، "العولمة الثقافية"، مجلة المستقبل العربي، ع 288، 1998.
- محمد زكرياء خراب، "ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لتطبيق التيك توك"، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 2، العدد 2، 2019.
- مصطفى سلمان، الدليل الشامل لصناعة المحتوى، جامعة الفاشر، السودان، 2021.



- نور الهدى عيادة، "الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الإعلامية: المهددات وسبل الوقاية"، مجلة الاتصال والصحافة، ج 6، ع 1، الجزائر، 2019.
- يوسف زيدان، "الثقافة الرقمية والتحول في أنماط التلقي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2021.

خامساً: المذكرات والتقارير الجامعية

- كريمة العايب، آسيا بدر الدين، ايناس بن زغوية، صورية العايب، أثر محتوى تطبيق تيك توك على قيم الشباب الجامعي الجزائري: دراسة استكشافية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال جيجل، مذكرة ماستر، تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2022.
- المير جمعة، زويني هاجر، دور موقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري: صفحة السياحة الصحراوية الجزائرية نموذجاً، مذكرة ماستر، تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020.
- ناصف صلاح، شامي عبد اللطيف، دور منصات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي: شعر الملحون نموذجاً، مذكرة ماستر، تخصص اتصال علاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022.

سادساً: المراجع باللغة الأجنبية

- Anderson, K. E. (2020). "Getting Acquainted with Social Networks and Apps: TikTok and the Rise of Short Video Platforms". *Social Media Studies Journal*.
- Bourdieu, Pierre (1991). *Language and Symbolic Power*. Harvard University Press.
- Castells, Manuel (2010). *The Rise of the Network Society*. 2nd ed., Wiley-Blackwell, Oxford.
- Chaker, Salem (2011). *Berber Language and Identity in Algeria*. Berber Studies Series, Paris.
- Halbwachs, Maurice (1997). *La Mémoire Collective*. Presses Universitaires de France, Paris.
- Hall, Stuart (1990). "Cultural Identity and Diaspora". In: Jonathan Rutherford (Ed.), *Identity: Community, Culture, Difference*. Lawrence & Wishart, London.



- Kaye, D. B. V. (2022). *Social Media Platforms and Digital Communication*. Routledge.
- Smith, A. (2021). "TikTok and the Algorithmic Culture of Virality". *New Media & Society*.
- UNESCO (2019). *Culture in the Digital Environment*. UNESCO Publishing, Paris.

سابعاً: التقارير الدولية والمواقع الإلكترونية

- موسوعة أراجيك الإلكترونية. www.arageek.com :
- تقارير شركة بايت دانس الرسمية (2018–2023): *ByteDance Official Reports, Company Background and Platform Development*.

الملاحق

استمارة الاستبيان

يرجى من المبحوث التكرم بقراءة العبارات بدقة والإجابة عنها بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، علماً أن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الأول: البيانات الشخصية

• الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

• العمر:

☐ أقل من 18 سنة

☐ من 18 إلى 24 سنة

☐ من 25 إلى 34 سنة

☐ 35 سنة فأكثر

• المستوى التعليمي :

☐ ثانوي

☐ جامعي

☐ دراسات عليا

☐ أخرى

• مدة استخدامك لتطبيق تيك توك:

☐ أقل من سنة

☐ من سنة إلى 3 سنوات

☐ أكثر من 3 سنوات

• معدل استخدامك لتطبيق تيك توك:

☐ نادراً

☐ أحياناً

☐ غالباً

☐ دائماً

القسم الثاني: التعرض لمحتوى الهوية الثقافية الجزائرية

• أتعرض لمحتوى يتعلق بالهوية الثقافية الجزائرية على منصة تيك توك:

☐ أوافق بشدة

☐ أوافق

☐ محايد

☐ لا أوافق

☐ لا أوافق بشدة

• يظهر المحتوى المتعلق بالثقافة الجزائرية بشكل متكرر ضمن الصفحة الرئيسية

(For You):

☐ أوافق بشدة

☐ أوافق

☐ محايد

☐ لا أوافق

☐ لا أوافق بشدة

• أكثر أنواع المحتوى الثقافي الجزائري الذي أتابعه هو:

☐ التراث والعادات والتقاليد

☐ المطبخ الجزائري

☐ الموسيقى والفنون

☐ اللهجات المحلية

التاريخ الوطني ☐

أخرى ☐

القسم الثالث: تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في المحتوى

9. يعكس محتوى تيك توك الهوية الثقافية الجزائرية بشكل واضح:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

10. تقديم العادات والتقاليد الجزائرية بصورة صحيحة ودقيقة:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

11. يساهم صناع المحتوى في التعريف بالتراث الثقافي الجزائري:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

12. يتم توظيف اللهجات الجزائرية بما يعزز الهوية الثقافية:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

13. يظهر اللباس التقليدي الجزائري بشكل بارز في محتوى تيك توك:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

14. يعكس المحتوى الثقافي الجزائري تنوع المناطق والخصوصيات المحلية:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

القسم الرابع: تأثير المحتوى على إدراك الهوية الثقافية

• يساهم محتوى تيك توك في تعزيز الاعتزاز بالهوية الثقافية الجزائرية:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

• يساعد هذا المحتوى في زيادة المعرفة بالعادات والتقاليد الجزائرية:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

• يساهم محتوى تيك توك في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

• قد يتضمن بعض محتوى تيك توك تمثيلاً غير دقيق للهوية الثقافية الجزائرية:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

• يؤثر محتوى تيك توك على صورة الهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب:

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة

القسم الخامس: تقييم عام

1. في رأيك، هل يعكس تيك توك الهوية الثقافية الجزائرية بشكل كافٍ؟

☐ نعم

☐ إلى حد ما

☐ لا

2. ما هي الاقتراحات التي تقترحها لتحسين تمثيل الهوية الثقافية الجزائرية على منصة

تيك توك؟

.....

.....

.....

.....

...

فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
	الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة
04	1/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية
05	2/ أهمية الدراسة
07	3/ أهداف الدراسة
09	4/ فرضيات الدراسة
10	5/ حدود الدراسة
12	6/ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات
17	7/ صعوبات الدراسة
19	8/ مجتمع وعينة الدراسة
21	9/ تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
28	10/ الدراسات السابقة
	الفصل الثاني الهوية الثقافية الجزائرية
34	تمهيد:
35	المبحث الأول: ماهية الهوية الثقافية
35	المطلب الأول: مفهوم الهوية الثقافية (لغة واصطلاحاً)
37	المطلب الثاني: مقومات الهوية الثقافية الجزائرية
40	المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في العصر الرقمي
43	المبحث الثاني: مكونات الهوية الثقافية الجزائرية
44	المطلب الأول: الدين الإسلامي واللغة (العربية، الأمازيغية، اللهجات المحلية)
47	المطلب الثاني: التاريخ والذاكرة الوطنية
50	المطلب الثالث: العادات والتقاليد والموروث الشعبي



53	المبحث الثالث: خصائص الهوية الثقافية الجزائرية ووظائفها
54	المطلب الأول: خصائص الهوية الجزائرية
57	المطلب الثاني: وظائف الهوية في تعزيز الانتماء والوحدة الوطنية
59	المطلب الثالث: الهوية كآلية للحفاظ على الاستقرار الثقافي
62	خلاصة الفصل:
الفصل الثالث صناع المحتوى على تيك توك وإنتاج المحتوى الثقافي	
64	تمهيد:
65	المبحث الأول: منصة تيك توك كوسيط إعلامي جديد
65	المطلب الأول: نشأة منصة تيك توك وخصائصها الاتصالية
68	المطلب الثاني: آليات انتشار المحتوى والخوارزميات المؤثرة
71	المطلب الثالث: جمهور تيك توك وخصائص التفاعل
74	المبحث الثاني: صناع المحتوى
75	المطلب الأول: مفهوم صناع المحتوى ودوافعهم الاتصالية
77	المطلب الثاني: أنواع صناع المحتوى على تيك توك
79	المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية والثقافية لصناع المحتوى
81	المبحث الثالث: المحتوى الثقافي على تيك توك
82	المطلب الأول: مفهوم المحتوى الثقافي الرقمي
85	المطلب الثاني: أشكال المحتوى الثقافي على تيك توك
87	المطلب الثالث: تأثير المحتوى القصير على نقل القيم الثقافية
89	خلاصة الفصل:
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية التطبيقية	
101	تمهيد:
102	أولاً: عرض وتحليل ومناقشة بيانات الدراسة



104	تحليل ومناقشة محاور الاستبيان:
104	القسم الأول: البيانات الشخصية
105	مناقشة النتائج وتفسيرها:
109	ثانيا: القراءة التحليلية للجدول (التحليل)
109	ثالثا: مناقشة النتائج وتفسيرها
114	القسم الثاني: التعرض لمحتوى الهوية الثقافية الجزائرية
118	مناقشة النتائج وتفسيرها
119	القسم الثالث: تمثل الهوية الثقافية الجزائرية في المحتوى
120	مناقشة النتائج وتفسيرها العلمي
121	القسم الرابع: تأثير المحتوى على إدراك الهوية الثقافية
121	أولاً: عرض البيانات وجدولتها
124	مناقشة النتائج وتفسيرها:
126	أولاً: عرض البيانات وجدولتها
126	ثانيا: القراءة التحليلية للجدول
129	مناقشة النتائج وتفسيرها:
130	أولاً: عرض البيانات وجدولتها
131	مناقشة النتائج وتفسيرها:
131	أولاً: عرض البيانات وجدولتها
133	ثالثاً: مناقشة النتائج وتفسيرها العلمي (المناقشة)
134	خلاصة الفصل:
135	النتائج العامة للدراسة
136	التوصيات:
139	خاتمة



145	قائمة المصادر والمراجع:
151	الملاحق
	فهرس الموضوعات



الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.	104
02	توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.	106
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.	108
04	توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام تطبيق تيك توك.	110
05	توزيع أفراد العينة حسب معدل استخدام تطبيق تيك توك.	112
06	استجابات أفراد العينة حول التعرض لمحتوى الهوية الثقافية الجزائرية.	114
07	توزيع أفراد العينة حسب نوع المحتوى الثقافي الجزائري الأكثر متابعة.	117
08	توزيع أفراد العينة حسب نوع المحتوى الثقافي الجزائري الأكثر متابعة.	119
09	آراء العينة حول دقة وصحة تقديم العادات والتقاليد.	122
10	آراء العينة حول مساهمة صناع المحتوى في التعريف بالتراث.	123
11	آراء العينة حول مساهمة المحتوى في تعزيز الاعتزاز بالهوية.	125
12	آراء العينة حول دور المحتوى في زيادة المعرفة بالتراث.	127
13	آراء العينة حول مساهمة المحتوى في الحفاظ على التراث.	128
14	آراء العينة حول احتواء المنصة على تمثيلات غير دقيقة للهوية.	130
15	آراء العينة حول مدى تأثير المحتوى على صورة الهوية لدى الشباب.	132

ملخص:

هدفت هذه الدراسة، من منظور علوم الإعلام والاتصال، إلى رصد وتوصيف "تمثيلات الهوية الثقافية الجزائرية لدى جمهور منصة تيك توك في الجزائر"، والوقوف على أبعاد وعادات تعرض المبحوثين للمضامين التراثية ومستويات تفاعلهم معها. واعتمدت الدراسة منهجياً على المنهج المسحي (أسلوب مسح الجمهور) لوصف وتحليل انطباعات وآراء أفراد العينة البالغ عددهم (80) مبحوثاً من مستخدمي المنصة بالجزائر، بالاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة ميدانية رئيسية ووحيدة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة بعد تفريغ وتحليل الاستبيانات إحصائياً إلى العديد من النتائج أهمها:

* اتضح من النتائج وجود معدلات تعرض عالية ودائمة للجمهور الجزائري للمحتويات المتعلقة بالهوية الثقافية على تيك توك، حيث يسهم التدفق الكثيف للمضامين التراثية في صفحة التوصيات الرئيسية (For You) في تشكيل تمثيلات إيجابية نحو الشخصية الوطنية.

* توصلت نتائج الدراسة إلى أن تمثيلات الجمهور للهوية الجزائرية تركز بدرجة كبيرة على العناصر التراثية والمادية ذات الجاذبية البصرية، حيث حلّ (اللباس التقليدي والطبخ) في مراتب متقدمة جداً تماشياً مع قوالب الفيديوهاات القصيرة، مما يسهم إعلامياً في تعزيز قيم الاعتزاز بالهوية الوطنية وتدعيم مشاعر الانتماء الافتراضي لدى الجيل الرقمي الجديد.

الكلمات المفتاحية: تمثيلات؛ هوية الثقافة الجزائرية؛ منصة تيك توك؛ مسح الجمهور؛ استمارة الاستبيان

Abstract:

From the perspective of media and communication studies, this study aimed to explore and describe the "Representations of Algerian Cultural Identity among TikTok Audience in Algeria," while identifying the dimensions of users' exposure to heritage content and their levels of digital engagement. Methodologically, the study adopted the Survey Method (Audience Survey) to describe and analyze the impressions and opinions of a sample consisting of (80) Algerian users of the platform, relying on the Questionnaire as the sole and primary fieldwork tool for data collection.

After statistically analyzing the questionnaires, the study reached several pivotal results, most notably:

* The findings revealed high and permanent exposure rates among the Algerian audience to cultural identity content on TikTok, where the heavy flow of heritage materials within the main recommendations page (For You) significantly contributes to shaping positive representations toward national character.

* The results indicated that the audience's representations of Algerian identity rely heavily on tangible heritage elements with high visual appeal. Traditional clothing and local cuisine ranked at the top, aligning with short-video formats. This communicatively enhances national pride and reinforces virtual belonging among the new digital generation.

Keywords: Representations; Algerian Cultural Identity; TikTok Platform; Audience Survey; Questionnaire.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تمثيل الثقافة الجزائرية في صحف صناع المحتوى
على التيك توك - دراسة تحليلية صيدانية

إعداد الطلبة:

1- عشمور لمياء رقم التسجيل: 35110395

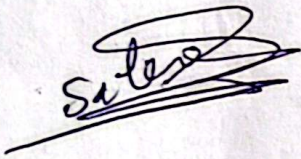
2- رقم التسجيل: /

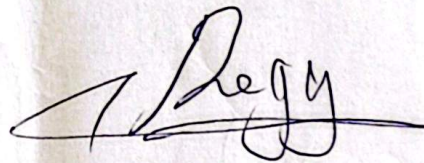
القسم: علوم الإعلام والإتصال الشعبية: التخصّص: الإتصال - جماهيري
إشراف: رشاد حنّان الرتبة: أستاذ المساعد التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طويلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح
بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):





رئيس القسم



تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): علسنو لمسياء

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): حالية

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201854290

الصادرة بتاريخ: 24 / 07 / 2019 عن دائرة: جام الضلحة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إتصال جماهيري تحت رقم التسجيل: 35110395

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(منكرة التخرج, منكرة ماستر, منكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: تمثيل الأخوية الشفافية الجراحية في محتوى

جوناغ المحتوى على التليغ تولة دراسة ميدانية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمواثيق العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شواهد على امضاء

السيد: المصطفى ل. ل. ل.

بتاريخ:

04 جوان 2026